

ف ۵۰
م
بازبینی شد
۱۳۵۳ ع

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانهٔ آستان قدس

اسم کتاب احتجاج فارسی
مصنف شیخ ابو منصور احمد طبرسی
مؤلف
خطی نسخ نوزده سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر عدد اوراق ۳۸۴
جز کتب اخبار شماره
شمارهٔ عمومی ۸۹۸۸ شماره قبض
واقف حاج شیخ محمد رضا قائمی تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۴۱
طول ۲۴ عرض ۱۴ گنجه
۶۲







کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

احتجاج طبرسی

روی جلد نوشته شده

۱۰		۲
۶	۳ ۷	
۴	۱۱	۵

۱۴



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبراء من ما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء اخبرني الشيخ الجليل العالم الفقيه شاذان بن جبرئيل قال اخبرني الشيخ الاجل العالم الفقيه ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي رضي الله عنه في داره باستراباد بالمحلة المعروفة بلوراستان قال الحمد لله الذي تعبد باستعباد الخلائق بحمده ما تواتر عليهم من نعمائه و ترادف اليهم من حسن بلائه و تتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوائده فجم عن الاحصاء عددها وفات عن الاحاطة بها مددها وخرست السن الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب عليهم من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين ويبيض بها وجوههم يوم الدين واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبيا وسيد الخلائق كلهم والاصفياء واشهد ان وصيه امير المومنين علي بن ابي طالب خير وصي وخير امام وولي وان عترته

الطاهرة

كتابخانه آستانه قدس

[illegible]

الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثني عشر امناء الله في بلاده وحججه
على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم الرب للبرية اظهارا
للطفه وحكمته وانارة لاعلام عدله ورحمته فانزاحت بهم علة العبيد
وزهق بهم باطل كل مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبراهم
من العيوب حفظا منه للشرائع والاحكام وسياسة بهم وهيبة لاهل
المعاصي والاثام وزجرا عن التقاشم فالتكالب وردعا عن المظالم و
التواثب وتأديبا بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعوا اليه
دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم اما
ظاهر مشهور او غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
الحجة ولا يلتبس عليهم في دينه ليبين لهم المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه
بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل
تكليف ما لا تهتدي العباد اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك به في
الاختيار حيث قال عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب
عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال
وان كان حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام لم
يجادلوا احدا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازوه بل نهوهم عنه
وعابوه عليهم فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع
والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام

٣

وبلغوا فيه غاية كل مرام وأنهم عليهم الصلوة والسلام انما نهوا عن ذلك
الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان الدين دون من هو
المبرزين في العلم في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين
من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداوة الكلوم فعلت بذلك منازلهم
وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وأنا ابتدئ في صدر هذا الكتاب
بفصل ينطوي علي ذكر ايات من القران التي امر الله تعالي فيها بعض الانبياء
بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا علي عدة اخبار في فضائل الذابين
عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة
ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليه وعليهم السلام
وربما يأتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره
ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه
او لموافقته لما دلت العقول عليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف
والموالف الا ما اوردته عن الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار علي حد ما سواه وان كان مشتملا
علي مثل الذي قدمناه ولاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من
ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد
واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله
المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** في ذكر طرف
مما امر الله تعالي في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل العلماء

قال الله تعالي مخاطبا لنبيه محمد صلي الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال
عزمن قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم
وقال تعالي الم تر الي الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتيه الله الملك الاية
وقال تعالي حكاية عن ابراهيم عليه السلام ايضا لما احتج علي عبدة الكوكب المعروف
بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها
علي حدوثها واثبات محدثها وفاطرها وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راي كوكبا
الي قوله تعالي وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي قومه وغير ذلك
من الآيات التي فيها الامر بالاحتجاج وسيأتي ذكر شرحها في موضعها
ان شاء الله تعالي وروي عن النبي صلي الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في
دين الله علي لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان
تعد او تحصي لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم
العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال
حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي
رحمة الله عليه قال حدثني ابي محمد عبد الله بن احمد قال حدثني السعيد
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه
قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر قال
حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي
بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد

حكاية خ

الدوريستي ظ

الشيخ خ

الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عليهم
السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اشد من يتم اليتيم
الذي انقطع عن ابيه وعن امه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا
يقدر على الوصول اليه كيف ولا يدري حكمه فيما ابتلي به من شرايع
دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل الى
شريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال علي بن
ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج
ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم
القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لجميع اهل العرصات
وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي
منادٍ يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد الا
فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه
من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من
كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او وضح
له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام قال قال الحسين بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم
آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله

9

ويوضح له ما اشتبه عليه علي فضل كفضل ... ديطعمه ويسقيه
الشمس علي السّهيّة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السّلام قال قال الحسين بن علي عليه السّلام من كفل لنا
يتيما قطعته عنّا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا الذي سقطت
اليه حتي ارشده وهداه قال الله تعالي له يا ايها العبد الكريم
المواسي انا اولي بالكرم منك اجعلوا له يا ملايكتي في الجنان
بعدد كل حرف علّمه الف الف قصر وضمّوا اليها ما يليق بها من
سائر النعم و بهذا الاسناد عنه عليه السّلام قال قال ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السّلام العالم مثله كمن معه شمعة تضيئ
للناس فكل من ابصر بشمعة دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضائت له فخرج بها من حيرة
او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه
عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة
الف قنطار علي غير الوجه الذي امر الله عزّ وجلّ به بل تلك
الصدقة وبال علي صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل له
من مائة الف ركعة يصليها بين يدي الكعبة و بهذا الاسناد
عنه عليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج علي ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط

كتابخانه آستان قدس
ويژه خطی

عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه تدفع
عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام
بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر عليه السلام فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو
محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماثه لينقذهم من يد
ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف
الف عابدة وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا ع يقال للعابد
يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل
الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم
ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى
تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه
فياما وفياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
وعمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم الصوف ما بين
المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد الهادي عليه السلام
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء

شيعتنا خ
الندّ التحذير
الف م
الناس خ
الفيام جماعة من الناس مفرد ولفظه لا واحد له ق
اخذ واخذ

عباد الله

عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما نجى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثماية الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم عن منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه واصمت اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان من محبي محمد صلى الله عليه واله مساكين مواساتهم افضل من مواسات مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم

عن أولياء الرسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة
الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد الحسن بن علي
العسكري عليهما السلام قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فالحجة
لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي ولي
والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول
الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك
يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة
عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين
احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت
على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح
الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة
اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف
الف ضعف مما كنت اعددت لها فاجعلوا هذه سنة في كل من يفتح
على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له في الجنان
وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب ع وقد حمل اليه رجل
هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين

الانا دلالة حجة آوردن دفروكذشتن الو ناح

زنیت

الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر به ذلك الناصبي في قريتك

تنقذ به ضعفاء اهل قريتك فان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين

وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله

افثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من

يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة

قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر

بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي قد احسنت الاختيار

وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره

به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من

الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعلي

ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله رابعا ومودة اخوانك

المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا

الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال ابو محمد ع قال جعفر بن محمد عليهما السلم

من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل

البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد

صلى الله عليه وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره

يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا

املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء وكم

من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد ع قال

المقربين خ

ومؤمنة وكافر خ

حمية خ حامي خ

التفخيم بزرك كردانيدن امري

العوار شكاف العيب ق

ونعمة

علي بن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا ايام يوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاتقياء الاخيار وقال ابو محمد ع لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالى والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين ع ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال من يهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى ووقع على الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة الله من حفظة السما والحجب والكرسي والعرش وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه

قال الحسن بن علي عليه السلام انا ابعث اليكم من يحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعى برجل من تلامذته فقال له ...

١

والطال عدا بر فصـــل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله

من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من

خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن العسكري عليهما السلام ذكر

عنده الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهي عن الجدال بغير التي

هي احسن وقوله ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و

جادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلما بالدين

والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله علي شيعتنا وكيف

يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصاري وقال الله تعالي تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يوتي

بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فالجدال

بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن

بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى

ولكن يجحد قوله او يجحد حقا يريد بذلك المبطل ان تعين به باطله

فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري

كيف المخلص منه فذلك حرام علي شيعتنا ان يصيروا فتنة علي ضعفا

اخوانهم وعلي المبطلين واما المبطلون فانهم يجعلون ضعف الضعيف

منكم اذا تعاطي مجادلته وضعف ما في يده حجة له علي باطله واما الضعفا

فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي

الجدال في الدين وان رسول الله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال عليه السلام صح

اما تسمعون والله تعالى لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن و

هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله عليه وآله ان
يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياه له فقال الله حكايا عنه و
ضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في
الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من
نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز
ان تبعث هذا العظام وهي رميم فقال الله تعالى يا محمد قل يحييها الذي انشاءها
اول مرة افيعجز من ابتدابه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه
اصعب عندكم من اعادته ثم قال عز وجل الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها
فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان
خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم على الله خلق هذا الاعجب عندكم و
الاصعب لديكم وكيف لم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة
البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع
عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان
تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه
عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت

الى اخر السورة ح

ارته

٨

انت حقا اخر قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام فقام اليه رجل
فقال يا بن رسول الله اجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه
السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّن به مخالفة
الله اليس الله قال له وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشأها
اوّل مرة لمن ضرب الله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف
ما امره الله به فلم يجادل لم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به. ولقد
حدثني ابي الباقر عن جدّي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين
بن علي عليهما السّلم سيّد الشهداء عن امير المومنين علي عليه السّلام انه اجتمع
يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى
والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله
وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح
ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدؤ لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران
وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك
وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا

قادر

بما امره الله تعالى به

الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا تبعناك وان خالفتنا خصمناك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امنت بالله وحده لا شريك له و

كفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى بعثني رحمة كافة للناس

بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره

ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فالذي

دعاكم الى القول بان عزير ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل

التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى

وهو الذي جاءهم بالتورية وراى منه المعجزات ما قد علمتم ولئن

كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى

بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من كرامة لعزير يوجب له انه

ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة

لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه

في دنياكم هذه من ولادة الامهات للاولاد بوطي اباءهم

لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات

المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا وان له خالقا صنعه

وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني

انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول

بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه

مخلوقا

ابني

ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي
لا نسب له بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه
ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه
فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب
عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم
قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه
يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم
يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي
ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في
مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا
له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من
زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا
القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا له او شيخا له او عما له او رئيسا
له او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي
او يا سيدي او يا عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم و
تحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال لهم انظروا
فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله الرحمن ثم اقبل رسول الله صلى الله

عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم به تقولونه عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لن يستويا قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

بطل يجل اذا جاء بالكذب وادعى باطلا ... احال الرجل اتى بالمحال وتكلم به ...

انهما

انهما لم يشبها الا ان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فمعناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله تعالى بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان يقولوا له ولموسى ايضا ابنه وتجوزون ان يقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اني اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله

فان الذي سمعه من الجوات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ابنه ايضا

كذلك جو

الهانة [illegible]

كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب
يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى عليه السلام كان من جهة الاختصاص
كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره
وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم
الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى ع لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى عليه السلام لمن لم يكن له
مثل اختصاص عيسى عليه السلام وانتم انما حكيتم لفظة عيسى و
تاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما
ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عني اذهب الى آدم او الى
نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك
نوح عليه السلام بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما
راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا
فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال
رسول الله صلى الله عليه واله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد
الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان

ابي وابيكم

وكذبا

وكذلكم العالمون الذين تشاهدونه قالوا بل لم نشاهد لها قدما

ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا

بالقدم والبقا دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من

تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه

لم يشاهد لها قدما ولا بقا ابد الابد ولستم تشاهدون الليل والنهار

واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا

نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام

فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده

قالوا كذلك هو فقال فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم

تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال صلوات الله عليه وآله اتقولون

ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد

وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما

قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى

ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه

لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض

والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج

بعضه الى بعض لقوته وتمامه فهو القديم فاخبروني ان لو كان

محدثا كيف كان يكون ربا وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا

انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى
الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا
العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون
فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى
ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم
قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة لكل واحد
ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد كما كان الحر
والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال عليه السلام
فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه
الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال صلوات الله عليه وآله
وسلامه وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر
غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا
لا فقال عليه السلام فوجب حينئذ ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب
كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج
ما محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امرنا

ثم اقبل على مشركي العرب فقال لهم وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون
الله فقالوا نحن متقربون بذلك الى الله عز وعلا فقال لهم اوهي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال
فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال عليه السلام فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم
قال فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم
ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه
الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون
منهم ان هذه الصور اقوام سلفوا كانوا بها مطيعين لله قبلنا فمثلنا
صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم
وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا
ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة
ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها
وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم
وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذا
الصور التي صورناها فصورنا هذه الصور نعظمها فقد وصفتم ربكم بصفة

الذين شبهتم

نجدوه تقربا لله ع

لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا

المخلوقات او يحل ربكم في [illegible] يحد [illegible] ذلك [illegible] اي فرق

بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من [illegible] تحدث بحيته ولينه وخشونته

ثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون

ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الي المحال من لم يزل

قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات

في [illegible] فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث

فصفوه بالفنا لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع

ذلك يغير الذات فان كان لا لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله

في شي جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر

ويصفر وتحله الصفات تتغير التي يتعاقب على الموصوف بها حتي تكون

فيه جميع صفات المحدثين وتكون محدثا عن الله تعالي عن

ذلك ثم قال رسول الله صلي الله عليه واله وسلم فاذا بطل ما ظننتموه

من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت

القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل عليه واله السلم علي الفريق

الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم

لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة علي التراب بالسجود لها فما الذي

بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته

ان لا يساوي به غيره ارايتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبيده

في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما

يكون

يكون ربنا [illegible] تعظيم الصور [illegible] صلى الله عليه وآله السلم أفلا تعلمون
أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا
مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء في ذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا ونزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده
منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا
به ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله وان اراد منا الاول فهو يكره
الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه
الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان
التي نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره
والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يأمرنا بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله
يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ارأيتم لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان
تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها
بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او
دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك قالوا نعم قال افلكم ان لم
تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا قال لم قالوا لانه لم يأذن لنا في

في الثاني كما اذن لنا في الاول قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض
المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه
قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال
القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالله
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة رجال وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد
ونشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجاج النبي صلى
الله عليه [illegible] وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
انه قال قلت لابي علي بن محمد عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه او يحاجهم قال بلى
مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا الى قوله رجلا مسحورا وايضا قوله لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم وقوله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قال له في اخر ذلك لو كنت
نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسالتنا اليك لان مسايلنا اشد
من مسايل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله

كان

كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا ما اجتمع جماعة من رؤساء
قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل
بن هشام والعاص بن وايل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان
معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه واله في نفر من
اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فقالوا
ابدؤا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به
ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه
عليه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف
الباتر قال ابو جهل لعنه الله فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن
ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضوني له قرنا حسيبا ومجادلا
كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتداء عبد الله بن ابي امية
المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هايلا
زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق
اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق
كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال
عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا لكان لنا بعث الله
الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا رجلا مسحورا ولست بنبي فقال رسول

استفحل الذئب صار فحلا والامر تفاقم

خطب

وترب كاترب

نبيا لكان معك ملك يصدقك ويشاهد بل لو اراد الله ان يبعث الينا

صلي الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلي لو اراد الله ان يبعث
الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا اكثر مالا واحسنه حالا فهلا
نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا
علي رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة
بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله صلي الله عليه وآله
هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلي لن نؤمن لك حتي
تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة
وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الي ذلك
محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي
بالله والملايكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او تكون لك بيت
من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغي فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغي ان راه استغني ثم قال او ترقي في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتي تنزل علينا كتابا نقرؤه من
الله العزيز الحكيم الي عبد الله ابن ابي امية المخزومي ومن معه
بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في
مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله او من بك

او من

او من يك بل لو رفعتنا الي السماء و فتحت ابوابها و ادخلتناها لقلنا
انما سكرت ابصارنا و سحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه و اله يا عبد
الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك
كفاية و بلاغ ما بقي شيء فقل ما بدالك و افصح عن نفسك ان كانت
لك حجة و آتينا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
اللهم انت السامع لكل صوت و العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل
الله عليه يا محمد و قالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الي قوله رجلا
مسحورا ثم قال الله تعالي انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار و يجعل لك قصورا فانزل الله
عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك و ضائق به صدرك
ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك الاية و انزل الله عليه
يا محمد قالوا لولا انزل عليه ملك و لو انزلنا ملكا لقضي الامر الي قوله و للبسنا
عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام
كما تاكلون و زعمت انه لا يجوز لاحد هذه صفته ان يكون لله رسولا فانما
الامر لله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود و ليس لك و لا لاحد الاعتراض
عليه بلم و كيف الا تري ان الله كيف افقر بعضا و اغني بعضا و اعز بعضا
و اذل بعضا و اصح بعضا و اسقم بعضا و شرف بعضا و وضع بعضا و كلهم
ممن ياكل الطعام و يمشي في الاسواق ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقر

للزمناء

تنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمني والضعفا
ان تقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا
واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك
كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين بل لو قالوا
ذلك لكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح
المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا
مومنين وان ابيتم كنتم بي كافرين ولعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه
يا محمد قل انما انا بشر مثلكم آكل الطعام ويوحى الي انما الهكم اله واحد يعني
قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني الله بالنبوة دونكم كما يخص بعض
البشر بالغني والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفارس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط و
خيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم وهم عبيده فان الله
له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك ولا على حسابك ولا باقتراحك بل
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم
الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل والنهار
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس
اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا اوما ترى الملوك اذا احتجبوا
كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله

تحكمي

دونكم

فالنا

انما بعثني الله ولا مالي ليس قلم قدرته وقوته وانه هو النامي لرسوله
لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم
ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا
ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا
ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما
يقوله حق بل انما بعث الله اليكم بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست
في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به
انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر
على يده ما يعجز عنه البشر لم يك في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في
طبايع ساير اجناسه من الملايكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان
الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا تقع منها مثل
طيرانها ولو ان ادميا طار مثل طيرانها لكان ذلك معجزا فان الله عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل
الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك

ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز
والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين
سنة خزية او ذلة او كذبة او خنا او خطاء من القول او سفها
من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها
او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك
عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما قولك لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما يستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له
عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا
به مخالفا شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات
والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف
احدا كما تخافه انت لماله او حاله فتعرفه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب
احدا محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما
معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل
في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله
الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذه صفته لم ينظر الى مال ولا

مختصر

حال

١٧

حلا بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة
لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان يتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه
تفضله لانه قد يفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا
وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس هذا الغني ان يقول هلا
اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي
مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا
للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم
كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك
وقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم
يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فاحوج بعضنا الى بعض واحوج هذا الى مال هذا واحوج ذلك الى سلعة
هذا واحوج هذا الى خدمة هذا افترى اجل الملوك واغنى الاغنياء
محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني به واما باب
من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير وهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير

ولا للفقراء يقول هلا اجتمع رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من [مون]

لكم ما لهذا الملك الغني ثم قال الله عز وجل ورفعنا بعضهم فوق

بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة

ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر

لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول

الله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله

صلى الله عليه وآله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم

بما لا حجة فيه ومنها لو ما جاءك به كان معك هلاكك وانما يؤتى

بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت

هلاكك ورب العالمين ارحم الراحمين بعباده واعلم بمصالحهم من ان

يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول

رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل

مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد

ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا

تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل

من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن

لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور

وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

فانك

فانك سالت هذا وانت جاهل بكلام الله يا عبد الله ارايت ما فعلت هذا
كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال فهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت
انت وهم بذلك انبيا قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله لو
فعل على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي في الارض
او حتى تاكل الطعام كما يمشي الناس وكما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعم وتفجر الانهار
خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون
وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبيا بهذا قال
لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت
على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه
ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل
ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط
السما عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان
يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه
يقيم حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده

وهذا له

ادلت له

في ملك

لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه من الفساد وقد

اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقد يستحيل والله لا يجري تدبيره على ما

يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هل رايت يا

عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل

بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله

طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى

رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم

فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت

لاحد على احد دعوا ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا بين صادق

ولا كاذب فرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك

او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال

الذي لا خفاء به لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيئ ويذهب و

يتغير ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال فانما

هذا الذي دعوتم اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع

ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد شيئا يا عبد الله

او ليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال

افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك

قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك

لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فتسمع

المصنوعة ح

ما تقولون

ما يفترقون عند شفاهها كنت تسوّغهم هذا ويكون كأنه يجوزهم عند
ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوا عنك
بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال
يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي
فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون لك مخالفا ويقول له انما انت رسول لا مشير
ولا امير قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا
تسوّغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوّغ
مثل هذا على رسولك الى اكرتك او الى قوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما
ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من
زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال
افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد
لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء
اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا
صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد
ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تأديبه لك على يد اوليائه
البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما

مع

ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء علي ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز هل كنت الا بشرا رسولا

اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اني بشر مثلكم

الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر علي ربي ولا انهي ولا اشير

فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الي قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره

ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ها هنا واحدة الست

زعمت ان قوم موسي احترقوا بالصاعقة لما سالوا ان يريهم الله جهرة

قال بلي قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم

موسي لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نومن لك حتي تاتي

بالله والملايكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلي الله عليه واله يا ابا جهل

اما علمت ان قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك

نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوي الله بصره

لما رفعه دون السماء حتي ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراي

رجلا وامراة علي فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي اخرين فدعا

عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راي

اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحي الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك

عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب

عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك

فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في

المملكة ولا مهيمن علي ولا علي عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا

الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي

٢٠

لساير في انه يخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآبا الكافرين
والامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المومن
من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي فان لم يكن
يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريد بهم فان
عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم خل بيني وبين عبادي
فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وحكمي
وقدرتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل انما رفع
عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك
وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوا من هذا
انما امهلوا لان الله عز وجل علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة
فهو لا يقتطعه من تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه
مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب
بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها
مسامته لرؤس القوم تدنو منهم حتى يجدوه وجدوا حرها بين اكتافهم قال
فارتعدت فرايص ابي جهل لعنه الله والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم قال ثم نظروا
فاذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها حتى اعادتها الى السماء
كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من

فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي ح

الى السماء ح

قد علم الله انه وسيعده بالايمان بي منكم من بعده وبعضها انوار ذريته الطيبة

سيخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن بن

علي العسكري عليه السلام انه قيل لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

يا امير المؤمنين هل كان لمحمد عليه السلام اية مثل اية موسى عليه السلام

في رفع الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين

عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء

من لدن آدم عليه السلام الى ان انتهى الى محمد عليه السلام الا وقد كان لمحمد

مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه واله لما اظهر

بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها

بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعثه يوم

الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل

نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا

له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم

انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فائتنا باية كما تذكره عن الانبياء من

قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينة مع المؤمنين ومثل ابراهيم

الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان

الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين

وعيسى الذي زعمت انه كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار

هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه يقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا

نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله

اية موسى وهذه يقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه يقول اظهر لنا اية عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة
هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم
فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على
الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان
يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل
الصلاح او الفساد فيما يقترحون قال فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول قال انى ساظهر لهم هذه الايات
وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار
والايضاح لحجتك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عليه السلام امضوا الى
جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فترون اية نوح عليه السلام فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين
لاية ابراهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فترون ٢
في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة
وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فترون اية موسى وسينجيكم
هناك عمي حمزة عليه السلام وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابوجهل فانت
يا باجهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التي
اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابوجهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين
لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس والثانية

اية ابراهيم عليه السلام في النار واذا غشيكم البلاء فترون في الهواء ح

المقترحين لاية موسى عليه السلام امضوا الى ظل الكعبة ح

الي صخرا ملسا والثالثة الي ظل الكعبة ورداً واماً وعدهم الله عز وجل رجعوا
الي النبي صلي الله عليه وآله مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه
بما قد شاهده والزمه رسول الله صلي الله عليه وآله الايمان بالله تعالي
فاستمهل ابو جهل الي ان يجي الفريق الآخر حسب ما اوردناه في الكتاب
الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره هاهنا طلباً للايجاز والاختصار قال
فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة
واخبروه بما شاهدوا عياناً وهم مؤمنون بالله وبرسوله قال رسول الله
صلي الله عليه وآله لابي جهل رسول الله صلي الله عليه وآله هذه الفرقة
الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق
هولاء ام كذبوا ام حقق لهم ذلك ام خيل اليهم فان رايتنا انا ما اقترحه عليك من
نحو ايات عيسي ابن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هولاء
فقال رسول الله صلي الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هولاء
علي كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بما ثرا بائك واجدادك
ومساوي اسلافك اعدائك فكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا
حدثت عنها وهل المخبرون لك عن ذلك الا دون هولاء المخبرين لك عن
هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون
علي باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضدّ اخبارهم الا و
ترقد هم محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبره النبي صلي الله عليه وآله بما اقترح عليه من ايات عيسي من اكله لما اكل

مجحو

وادخار

وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية واحيا الله تعالى له اياها و
انطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدقه
ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه
وآله يخبره به من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك
ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل لعنه الله
اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل
تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي
انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذا ان جميع
ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا
تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالة
لابي جهل لعنه الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب
عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام وهي ان قال يا محمد ان الخيوط
التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها
لا يزال بك تنفرك تنزل وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان
تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك
فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض
لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب

صح

احتجاجه صلى الله عليه وآله على رسول
ابي جهل ... عليه السلام
... الخيوط ...

عيالك بعطبك ويفتقر من كان من ذويك بفقرك وتنشر شؤم شيعتك
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب
كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
قال اديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر
المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا
امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال
بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب
العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق ولن يضر
محمدا من خذله او تغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل عليه بجوده وكرمه
عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما
القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة و
الوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل
منكم سبعين وآسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة
من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك
البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا ينقص

ولا ينقص

يغير ولا يتقدم ولا يتاخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً فلم تخف ذلك
علي احد منهم ولم يجبه الا علي امير المومنين علي ابن ابي طالب وحده وقال
نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الي مركوب والات ونفقات
فلا يمكننا الخروج الي هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لسائر اليهود فانتم ما ذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر
في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المصير الي هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله تعالي يطوي لكم الارض ويوصلكم في الخطوة الثانية
الي هناك قال المومنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع
عنا عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا
القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذي
وكذا ذراعاً قال فذرعوا فلما انتهوا الي آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه
فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال
اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا و
كذا ذراعاً وذراعاً وذكر اعداد الاذرع مختلفة قال فلما انتهى كل عدد الي
اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع
شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الي ان سمي تمام سبعين

منهم باسمائهم واسماء ابائهم وبيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم
باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم و
الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفهمتم على
ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين
يوما من اليوم في التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما
لازما الى اخر الخبر وتمامه احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود
في جعل نسخ الشرائع قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو البيت
المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن
استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل
ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان
متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة
عشر شهرا او ستة عشر شهرا قال فجعل قوم من مردة اليهود
يقولون والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا
ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا قال فاشتد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم ذلك وكره قبلتهم واحب الكعبة
فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو
صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل
اليهود من قبلتهم فقال له جبرئيل عليه السلام فسل ربك ان يحولك اليها فانه

وغير ذلك

الكعبة ن

يرد يدك عن طينتك ولا يبخيك من بغيتك فلما استتم دعاوه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الى آخر الآيات فقالت
اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
عز وجل احسن جواب فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما
وتكليفه التحول الى جانب من جانب آخر كتحويله لكم من جانب الى جانب آخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى
جنات النعيم قال ابو محمد العسكري وجاء قوم من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها
اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه ام كان باطلا
فقد تركته فان ما يخالف الحق باطلا او باطلا كان ذلك فقد كنت
عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله عز وجل
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف
صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم
في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا
تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموها

في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل
الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم
قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة
الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به
بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ما بدا له فانه العالم بالعواقب
والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث
رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه
من مراده وليس يبداء الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه
الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود
اخبروني عن الله عز وجل اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابداله
في ذلك اليس يحيي ويميت ابداله في كل واحد من ذلك
قالوا لا قال فكذلك الله تعالى تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة
بعد ان كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف
بعد الشتاء ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له
في القبلة قال ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد الزمكم الله
تعالى في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم بالصيف

ان تحترزوا

ان تخترموا من الحر في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به
في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم
في وقت لصلاح يعلمه بشيء من بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه
بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى وللّه المشرق والمغرب

فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال
لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ما
علمناه سيوجد ذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله عز وجل
ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها
ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه
الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
ثم قال تعالى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان ما كان
التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت الكبيرة الا على من يهدي الله
فعرف ان الله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته
هواه وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام قال جابر بن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن صوريا

غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم

انبيايه عن مسايل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه

واله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من «ياتيك» بهذه الاخبار

عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن

جبرئيل عدونا من بين الملايكة فلو كان ميكاال او غيره سوى جبرئيل ياتيك

بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله لم اتخذتم جبرئيل عدوا

قال لانه ينزل بالبلاء والشدة والعذاب على بني اسرائيل دفع دانيال عن قتل «لها»

بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها

الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك

اجهلت امر الله سبحانه وتعالى وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده

بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق ارايتم

الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان

يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته

غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي

احدهما الا من عادي الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر

فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي ابن ابي طالب صلى الله عليهما والهما

اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله

ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب

من النساء

وهما منه بريئان والله تعالي وملايكته وخيار خلقه منه براء وقال ابو محمد
عليه السلام كان سبب نزول قوله من كان عدوا لجبريل الايتين ما كان من
اليهود اعدا الله عز وجل من قول شيء في جبريل وميكائيل و[ما] من كان من
كان اعداء الله النصاب من قولنا سوء منه في الله تعالي وفي جبريل وميكائيل
وساير ملايكة الله سبحانه اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
الفضايل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له
وكان في ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبر[يل]
عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل علي ميكائيل في انه عن يمين [علي]
ابن ابي طالب عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه علي النديم الاخر الذي يجلسه عن يساره [ونفتخر ان]
علي اسرافيل الذي خلفه للخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان
اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك علي زيادة قرب من
محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه
ان الملايكة اشرفها عند الله اشدها لعلي ابن ابي طالب حبا وانه قسم الملا[يكة]
فيما بينها والذي شرف عليا علي جميع الوري بعد محمد المصطفى صلى الله
عليه وآله ويقول مرة ان ملائكة السموات و[اكمل] الحجب ليشتاقون الي رويته
علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الي ولدها البار الشفيق
اخو من بقي عليها بعد عشرة [متى] دفنتهم فكان هولا النصاب يقولون الي

يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي بن ابي طالب وتعظيم
لشأنه ويقول الله تعالى ليعلي خاصة من دون سائر الخلق برئنا من رب
ومن ملائكته ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بن ابي طالب بعد محمد مفضلون
وبرئنا من رسل الله ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا
عن نوم الانبياء وعن نوم النبي الذي ياتي من آخر الزمان فقال صلى
الله عليه وآله تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد قال فاخبرني
يا محمد الولد يكون من الرجل والمراة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة
قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد تشبه اعمامه ليس فيه من شبه
اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت
يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له وعمن يولد له فقال صلى الله عليه وآله اذا
صفرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية
ولد له فقال صدقت يا محمد فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله
احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد خصلة قد بقيت ان قلتها
آمنت بك واتبعتك قال ما هي قال اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله عز وجل
قال جبرئيل فقال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة

او من المرأة ع

والحرب

والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخا فلو كان ميكائيل هو الذي
يأتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشيد ملكنا وجبرئيل كان يهلك
ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بال عداوته
لكم قال نعم يا سلمان ان جبرئيل عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل علي انبيائه ان بيت المقدس يخرب علي يد رجل
يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله
يحدث الامر بعد الامر ويمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الخبر
الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقويا
بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب
بخت نصر ليقتله وحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه
لقيه ببابل غلام ضعيف مسكين ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم
فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلي اي شيء يقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك
وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل
فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالي في كتبه وعلي
السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في
اخبارهم عن الله او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع

ذلك اراد و امغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله و اي

عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل و هو يصدّه عن مغالبة الله عزّ وجلّ و ينهي

عن تكذيب خبر الله تعالي فقال ابن صوريا قد كان الله تعالي اخبر بذلك

علي لسان انبيايه ولكنه يمحوا ما يشاء و يثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا

بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضي و عما يستانف فان الله يمحوا ما

يشاء و يثبت و اذا لعل الله قد كان عزل موسي و هارون عن النبوة

و ابطلا في دعويهما لان الله يمحوا ما يشاء و يثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون

لا يكون و ما اخبراكم انه لا يكون و كذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن

و ما اخبراكم انه لم يكن لعله كان و لعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل

ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحوا ما يشاء و يثبت انكم جهلتم معني

يمحوا الله ما يشاء و يثبت فلذلك انتم بالله كافرون و لاخباره عن

الغيوب مكذبون و عن دين الله منسلخون ثم قال سلمان رحمه الله

فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل و انهما جميعا

عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالي عند ذلك

موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل فانه

عدو لميكائيل في مظاهرته لاولياء الله علي اعداء الله و نزوله بفضائل علي

ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل عليه السلام نزل بهذا القرآن

علي قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من ساير كتب الله و

هدي من الضلالة و بشري للمؤمنين بنبوة محمد و ولاية علي و من بعده

لعله يكون ٢

من الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه بانهم اولياء الله حقا اذ اماتوا على
موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سلمان ان الله صدق قولك ووفق رأيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول
يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان
لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا وعدوان لمن
عادى محمدا وعليا واولياهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما
ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما
لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب
البتة وقال الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما لما
نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان
منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه وان
فيها الخير كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد
به الرياء والسمعة ومعاندة لرسول الله صلى الله عليه وآله واظهار
الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال
على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت تقول هذا ونحن

نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولنفرق اصحابك
عنك وهو الجهاد الاعظم عندنا نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم
فاقل احوالنا انك تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى
فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله يفرق بينهم فيكشف
عن تمويه المبطلين ويبين عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا
يمكنكم دفاعها ولا يطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم
اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطا
عليه فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او
متواطا عليه او متاتي بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا
رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما يقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا يا محمد قد انصفتنا فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك
للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك
وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون لنقطع
معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء
من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق

الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الي بعضها فاستشهده علي تصديقك وتكذيبنا فان نطق
بتصديقك فانت الحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت
فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال
رسول الله صلي الله عليه واله نعم هلموا بنا الي ايها شئتم من الجبال
استشهده ليشهد لي عليكم قال فخرجوا الي اوعر جبل راوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلي الله عليه واله للجبل
اني اسئلك بجاه محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
علي كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا علي تحريكه وهم خلق
كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد واله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم تاب الله علي آدم وغفر خطيئته واعاده الي مرتبته
وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع
ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
علي هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول
محمد رسول الله صلي الله عليه واله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه
الماء ونادي يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسي من الحجارة
لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد
ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية علي رب العالمين

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسئلك ايها الجبل الذي امرك
الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجا الله
نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا
وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية
مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة
النزهة وعما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة
قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك
ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب
النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض
الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة
كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار
تتصرف بامرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان
واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت قالت
اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
صخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري
انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين
تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك
القرار ثم امر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه

ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى
فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لتعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة
ولا بمعاونة المموهين المتمردين فقالوا رسول الله صلى الله عليه وآله
واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج
فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فيعيد عليك
ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل قال فاخذه الرجل فادناه
الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان
نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك انه
يكلمك قال لا قال يا محمد فاتني بما اقترحت في عبدك الجبل قال فتباعد
رسول الله صلى الله عليه وآله في فضاء واسع ثم نادى يا ايها
الجبل يا من بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسالة عباد الله بهم
ارسل على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل
خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كالهشيم
المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع
يده على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج
حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
ومطيع يا رسول الله رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك

تنقلع

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد هولاء افترضوا على ان امرك ان

من اصلك فتصير نصفين ثم تنحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير

ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل يا رسول رب العالمين

افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى قال فانقطع الجبل

نصفين انحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه

اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون

دون معجزات موسى عليه السلام الذي تزعمون انكم به مومنون

قال فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال قال بعضهم ما عن هذا محيص

وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له ما يريد والمبخوت يتاتى له

بهره داده شده

العجائب فلا تغرنكم ما انتم فيه وتشاهدون قال فناداهم الجبل يا

اعداء الله واعداء له قد ابطلتم بما تقولون من نبوة موسى هلا قلتم لو

ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة

فوقهم انما تاتى لك لانك مبخوت موتى لك يا تيك جدك بالعجائب

زالت

فلا يغرنا ما نشاهده قال فالقمتهم الجبال بمقالتها والصخور و

لزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله

جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما وسلامه الى النبي صلى الله

عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال له يا يهودي ما حاجتك

فقال له انت افضل ام موسى ابن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل

وانزل عليه التورية والعصى وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله

يقول اتى يهودى

بخير وادر

عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام
لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد
لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة
وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني
من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابراهيم عليه السلام لما القي
في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها
الله عليه بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس
في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال
الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان اخي موسى لو ادركني
ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي
ان من ذريتي المهدي الذي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عم لنصرته
فقدمه وصلى خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من
المدينة اربعون رجلا من اليهود فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن
الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب
العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا
الانبياء عليهم السلم فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام
التورية بيني وبينكم قال فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود
يا محمد آدم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملايكته فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي عليه السلام

ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم فقالت اليهود وما ذلك
يا محمد قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد
بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم شيء فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهذا هو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت
اليهود موسى خير منك فقال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا
لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشي فقال
النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما
ذلك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وحملت
على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة
المنتهى عندها جنة الماوي حتى تعلقت بساق العرش فنوديت
من ساق العرش فكلمني الله سبحانه فقال اني انا الله لا اله الا انا
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي
وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب به في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
اثنان وقالت اليهود نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك
قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني

وحده لا شريك له واشهد

نهرًا في الجنة او قال في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف
قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها
الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي و
ذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التورية هذا خير من ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله هذه
ثلاثة وقالت اليهود ابراهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله
تعالى اتخذه خليلا فقال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابي ابراهيم
كان خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال صلى الله عليه واله
سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون
على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد هذا مكتوب في التورية هذا
خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه اربعة قالت
اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى ابن مريم
عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائته الشياطين
ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك
الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار قال فضرب باجنحته و
جوههم فالقيهم في النار فقال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت
انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال
المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني
امراة وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء

من سكو فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر
على الاعدا فاني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما
مظفرا من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملته
اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه واله فنزلت عن بغلتي الشهبا
فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي واستوى
على اربع اقوام وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسمومة. قالوا صدقت
يا محمد ~~هذا مكتوب في التورية~~ هذا خير من ذلك فقال النبي صلى
الله عليه واله هذه خمسة فقالت اليهود قالوا بقيت واحدة
ثم نقوم من عندك فقال النبي صلى الله عليه واله هاتوا قالوا
سليمان خير منك فقال عليه السلام ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل
سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي
صلى الله عليه واله قد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا
بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي
وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وهي فوق
الحمار ودون البغل عليه سرج من ياقوتة حمراء وركابه من درة
بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان
مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله
وحده لا شريك له محمد رسول الله فقالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك يا محمد نحن نشهد ان

لا اله

١٢٣

لا اله الا الله وانك محمد رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح اخي عليه السلام
في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم يدعوهم
الى الله عز وجل ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما
آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني هذه القليلة وعمري اليسير
ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرون ومائة
صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي هذا
المهيمن على كتب الانبياء عليهم السلام قبلي الناسخ لها ولقد جئت
بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان اخي موسى
جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى
منهم في الصيد يوم السبت كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت
بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وجئت بتحليل الشحوم
كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه
قال الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة
وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله عز وجل
الا يكلموني اصحابي حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال

كونوا قردة خاسئين ٢

الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته وعن
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال ان يهوديا جاء
الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد اسئلك فتخبرني قال
فركضه ثوبان برجله وقال يا يهودي قل يا رسول الله فقال
اليهودي لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت قوله الله عز وجل
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الناس يومئذ
فقال عليه السلام في الظلمة دون الحشر قال فما اول ما ياكل اهل
الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك
قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت
يا محمد افلا اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه
الولد اباه او امه فقال صلوات الله عليه واله ان ماء الرجل ابيض
غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد
ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون يشبه اباه واذا علا ماء
المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل من قبل ذلك
يكون شبه امه ثم قال صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده ما
كان عندي بشيء مما سالتني عنه علم حتى انبانيه الله عز وجل الان
في مجلسي هذا على لسان اخي جبرئيل ذكر ما جرى لرسول الله
صلى الله عليه واله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك

٣٦

العقبة بالمدينة

[illegible] قال الامام ابو محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل
رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة
المنافقين بالمدينة قتل امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
فما قدروا على مغالبة ربهم وحملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في
علي عليهما السلام لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج
من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال
لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج
انت ويقيم علي ابن ابي طالب مكانك او تقيم انت ويخرج علي عوضك
لانه لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال
من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
في ذلك قالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه امير المومنين علي
عليه السلام حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذي
وكذي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي من بعدي قال فانصرف علي عليه السلام الى موضعه
فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة
طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها
يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي

قد
عليه السلام الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي
عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا
وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ
علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته
اذنه وقال يا امير المومنين قد حفرها هنالك ودبر عليك الحتف
وانت اعلم فلا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله عني من ناصح
خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار
عليه السلام حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك
قال فتبادرت الدابة فتسنت فاذا ربك عز وجل قد لمتن الارض وصلبها
ولام حفرها وجعلها كساير الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس
عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك يا مولاي على رب
العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المومنين عليه السلام
جازاك الله بهذا السلامة عن تلك النصيحة التي كنت نصحتني
ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه
وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا
يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة قال فاظهر القوم الفزع والتعجب
تماما وقال علي عليه السلام اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري
فقال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري ثم قال عليه السلام للفرس يا ايها

الفرس

الفرس كيف هذا ومن دبّر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله
عزّ وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال
الخلق ابرامه انه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا
امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة نفر بمواطاة من
اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبّروا
هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عزّ وجل من وراء حياطة
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون قال فاشار بعض اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا
مسرعًا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
الى محمّد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى
الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين
نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني ان عليًا دبّر عليه كذا وكذا فدفع الله عزّ وجل عنه من الطافه
وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل
اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه فرويت
الحفرة ثم ان الله عزّ وجل لامها كما كانت لكرامة عليه وانه قيل له
كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
الى رسول الله عليه السلام اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول
الله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة ان من مع رسول الله منافقين

سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون
اصحاب العقبة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في امر علي
عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا
اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله اتاه وقع عليه ان عليا قتل
بحيلة كذا وكذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم
الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه
وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ها هنا
الا حينه وقد هلك علي وهو ها هنا هالك لا محالة ولكن تعالوا
حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه
الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة
التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام
ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت
الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي
علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود
لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم
اذا رفعوهم عنها الا وهم افضل يعنون انفسهم انهم افضل منهم في الدين
فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطأوا
في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا

عن معرفتها فامر الله آدم ان ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم
ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والائمة والخيار
من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد عليه السلام ومن الخيار الفاضلين
منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملايكة بذلك انهم افضل من الملائكة
اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من يعرض من
اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد
في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين
ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف
والاجواع والجبال والتذلل لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال
عرّفهم الله عز وجل ان خيار المومنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم
بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما قد ركب فيهم من شهوات الفحولة
وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة
العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم
واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن
من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه
في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لما يأملون
معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم
من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم

ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم ثم تحيتي في قلوبكم ولا ابليس في ملكوت
سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي
فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا قال
فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه
عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة
ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا
لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن
سجودهم لآدم عليه السلام انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله
يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا
ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين
من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم الاوصياء سيدهم وصي
رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل
المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي
حقا ارقبه عليه كان قد جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم عليه
السلام وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته
التكبر على محمد وآله الطيبين الطاهرين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم

عينا في فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم
جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع
لمحمد وال محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
لمحمد وآله الطيبين وتمسكت بعروة اهل البيت عليهم السلام لتنجح فدعى بهم فانجح كل الفلاح لما قال ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه
فنادي الالا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى
يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة رضي الله عنه
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امران يتشبه بحجر فقال
حذيفه يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه روساء عسكرك واني اخاف
ان قعدت في اصل الجبل وجا منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير
عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني
ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل
لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل
جوفك ثم انه يامرك ان يتثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين
ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما
تقول لها باذن الله رب العالمين قال فادى حذيفة رحمه الله الرسالة
فدخل جوف الصخرة وجاء الاربعة فالعشرون على جمالهم وبين ايديهم

رجالتهم ويقول بعضهم لبعض من رايتموه هاهنا كاينا من كان فا قتلوه
لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا هاهنا فينكص محمد ولا يصعد
هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة رضي
الله عنه واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله عز وجل قد ستر
حذيفة رضي الله عنه بالحجر عنهم قال فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل
وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين
وشمال وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع
الناس من صعود العقبة حتي يقطعها هو لنخلوا به هاهنا فيمضي
فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى
من قريب او بعيد الى اذن حذيفة رضي الله عنه ويعيه حذيفة
قال فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا وكلمت الصخرة حذيفة
رضي الله عنه وقالت له انطلق الان الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة رضوان الله عليه
كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من
نميمتي عليهم فقالت له الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل
اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي
الله وينقذك من اعداء الله عنه قال فنهض حذيفة رحمة الله ليخرج
وانفرجت الصخرة عنه فحوله الله طايرا فطار في الهوا محلقا حتى انقض
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعيد على صورته فاخبر

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله بما راى وسمع فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله او عرفتهم بوجوههم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
انهم كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم قال فلما فتشوا الموضع
فلم يجدوا احدا احدر والتثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم
واسمائهم وهم فلان وفلان حتى عدد اربعة وعشرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر
هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره
ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار
وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاءذنوا للناس ان
يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة
وسلمان رضي الله عنهما احدهما اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله
عليه وآله يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار رضي الله الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من
فوق الطريق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله ليقع به
في المهوى الذي يهول الناظر اذا نظر اليه من بعد قعره فقربت
الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب
المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب قال

اذن الله فلما ان تفتت تفتتا عظيما كادت تمر الناقة ثم تقطع

رسول الله صلى الله عليه لعمار رضي الله عنه اصعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه رواحلهم فادم بها قال ففعل ذلك عمار رحمه
الله فنفرت بهم رواحلهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من
انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم
فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه
السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته
من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله امر من
قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة سالما
فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على
امير المؤمنين علي عليه السلام ما دفع الله عنه احتجاج النبي صلى
الله عليه وآله [illegible] على الخلق كلهم في غيره من الايام بولاية
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثني العالم العابد ابو جعفر محمد
بن ابي حرب العلوي الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ
ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي
الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه
قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري
قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد

العلوي

العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا
محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثني
سيف بن عميرة وصالح بن عقبه جميعا عن قيس ابن سمعان عن علقمة
بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال
حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع
قومه غير الحج والولاية قال فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا
محمد ان الله عز وجل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض
نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي
وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة
الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج
ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم و
صيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من
جميع ما بلغتهم من الشرائع قال فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد
الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم
من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره قال فخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا

مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو
عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هارون
عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب
موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا
بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف
اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك وانت مدتك وانا
مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص لاحد فاعهد عهدك وقدم
وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء
عليهم السلام من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من
ايات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك
من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام
فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت
عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت
اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مومن ومومنة علي بن
ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد
اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعادات اعدائي وذلك

كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته
وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي قيّم ليكون حجة لي على خلقي
فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بوليي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده
وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون
طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني واني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني
بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد
عليا علما للناس وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم
عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي قال فخشي رسول الله
صلى الله عليه واله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
ويرجعوا الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليهم انفسهم
لعلي عليه السلام من البغضاء والشحناء وسأل عليه السلام ان
يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل عليه
السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه قال فاخر ذلك الى
ان وصل الى مسجد الخيف قال فاتاه جبرئيل عليه السلام
في المسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا عليه السلام
للناس علما يهتدون به ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي

اراد حتى اتى كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل
عليه السّلام وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي اخي وابن عمي قال فرحل النبي صلى الله عليه
وآله فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عليه السّلام
على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة
من الناس فقال يا محمّد ان الله عزّ وجل يقرئك السّلام ويقول
لك يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا
من الجحفة فامره ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك
المكان ليقيم عليا عليه السّلام للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى
في علي عليه السّلام ثم قال اخبره ان الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة
مناديا فنادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس
من تاخّر وتنحى عن يمين الطريق ونزل الى جنب مسجد الغدير امره
بذلك جبرئيل عليه السّلام عن الله عزّ وجلّ وكان في الموضع سلمان
الفارسي رضي الله عنه وارضاه قال فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يقمّ ما تحت شجرات وتنصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف
على الناس قال فتراجع الناس واحتبس عليّا واخرهم في ذلك المكان

لا يزالون قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار
ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله علي في توحده
ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه فاحاط بكل شيء علمه
وهو في مكانه الذي قهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم
يزل ومحموداً لا يزال باري المسموكات وداحي المدحوات وجبار
السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع
من براه متطول على جميع من انشاه يلحظ بكل عين والعيون
لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم
بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت
عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة
في كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين
لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد
وصفه من معاينة ولا يجد احد ~~ولا يقال~~ كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ
الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي ينفذ امره بلا
مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت له في
تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد

ولا تكلف ولا احتيال انشاءها فكانت وبراها فبانت فهو الله
الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي
لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي
تواضع كل شي لقدرته وخضع كل شي لهيبته مالك الاملاك
ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل
جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب
ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي
ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويوتي له الملك وله الحمد بيده
الخير وهو على كل شي قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار احد صمد مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس ولا يشكل عليه شي
ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين هو
العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي
استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده أحمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله
واسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضيه واستسلم لقضائه
رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره

ولا يخاف

ولا يخاف جوره أقرله على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية
واؤدي ما اوحي الي حذاراً من أن لا افعل فتحل بي منه قارعة
لا يدفعها عني احدٌ وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد
اعلمني اني ان لم ابلغه ما انزل الي في علي عليه السلام فما بلغت رسالته
وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم وقد
اوحي الي اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس
ما قصرت في تبليغ ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب نزول هذه
الاية وذلك ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً ثلثا يامرني عن
السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذه المشهد فاعلم كل ابيض واسود
ان علي ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي
الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو
ولي كم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى وهو قوله
عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة واتي الزكوة وهم راكعون وهو علي بن ابي طالب اقام
الصلوة واتي الزكوة وهو راكع يريد بذلك وجه الله عز وجل في كل حال
والي سالت جبرئيل عم ان يستعفي لي ربي عز وجل عن تبليغ ذلك
اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل

علي مولكم انه من كنا مه

يؤتون

المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه انهم يقولون بألسنتهم
ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم وكثرة
اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة
ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرآنا
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم على
الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي القوم
باسمائهم لسميتهم وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم
لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله
تعالى مني الا ان ابلغ ما انزل الي في علي ابن ابي طالب صلوات الله
عليه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصب لكم علي ابن ابي طالب
وليا واماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى الحر
والمملوك وعلى الصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد
ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالف عليا مرحوم
من تبعه مؤمن من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه ومن
اطاعه فقد تجاوز الله عنه معاشر الناس انه اخر مقام اقوم في
هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل
هو وليكم والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم الذي هو

على التابعين لهم باحسان
وعلى البادي والحاضر
وعلى الاعجمي والعربي
صح

المخاطب لكم ثم من بعدي علي بن ابي طالب ورسوله وقد وليكم
واما مكم بامر الله من ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده
الي يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام
الا ما حرمه الله ربي عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت
بما علمني ربي من كتابه من حلاله وحرامه اليه معاشر الناس
ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد في امام
المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين وهو امام
المتقين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا
من ولايته فهو الذي يهدي الي الحق ويعمل به ويزهق الباطل
وينهي عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله
ورسوله وهو الذي فدي رسول الله صلي الله عليه وآله بنفسه
وهو الذي كان مع رسول الله صلي الله عليه وآله ولا احد يعبد الله
مع رسوله من الرجال معه غيره معاشر الناس فضلوه فقد
فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام
من الله ولن يتوب الله علي احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما
علي الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان نعذبه عذابا نكرا
ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون
من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة علي

جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو
كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل
منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه
الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني
ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا
فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق
ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد علي قولي هذا وان لم
يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من
عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلينظر كل نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء
بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم وان الله خبير بما تعملون
معاشر الناس ان عليا جنب الله الذي ذكره الله في كتابه فقال تعالى
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس
تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه
فوالله لن يتبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي
انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وهو علي ابن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته
من الله تعالى انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي
هم الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق

لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض هم امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد
اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه
ليس امير المومنين غير اخي ولا تحل امرة المومنين بعدي لاحد غيره
قال ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال معاشر الناس هذا علي بن ابي طالب
اخي ووصيي ووارثي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير
كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه
والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وامير المومنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من
جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي بن ابي طالب
وليك عند تبياني ذلك وتنصيبي اياه علما للناس بما اكملت لعبادك
من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت عز
من قائل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت معاشر
الناس انما اكمل الله عز وجل لكم دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه

من ولدي من صلبه الي يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم
علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضي الا فيه وما
خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت اية مدح في القرآن الا فيه ولا
شهد الله بالجنة في هل اتي على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح
بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير
وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي
من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد
فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط
الي الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم و
انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتوالي عليا
الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة والعصر
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الي آخره معاشر الناس قد استشهدت
الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا نحبل الله وهو علي ابن ابي طالب عليه السلام معاشر
الناس امنوا بالله وبرسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم

انتم م
خالص م

هو مسلوك في علي بن ابي طالب عليه السلام ثم في النسل منه الي القايم
المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد
جعلنا حجة علي المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين
والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول قد خلت
من قبلي الرسل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب
علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس
الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه
معاشر الناس لا تمنوا علي الله اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب
من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس انه سيكون من بعدي ائمة
يدعون الي النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله تعالى
وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم
في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوي المتكبرين الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب علي الناس الا
شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة
ووراثة في عقبي الي يوم القيام وقد بلغت ما امرت بتبليغه
حجة علي كل حاضر وغايب وعلي كل احد ممن شهد او لم يشهد
فليبلغ الحاضر الغايب والوالد الولد الي يوم القيمة وسيجعلونها
ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها
سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا

ولد او لم يولد صح

تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم علي ما انتم عليه
حتي يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم علي الغيب معاشر الناس
انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القري
وهي ظالمة كما ذكر الله تعالي في كتابه وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب
مسطورا وهذا علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه امامكم ووليكم
بعدي و ذلك وعليه من الله وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده
معاشر الناس انه قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله صدقا قد اهلك
الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني
وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره
وسلموا له واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا
الي مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله وانا صراط الله المستقيم معاشر الناس صح
الذي امركم باتباعه ثم علي بن ابي طالب من بعدي ثم ولدي من صلبه
ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قراء صلى الله عليه واله وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الي آخره وقال
هي والله في نزلت وفيهم نزلت ولي ولهم عمت واياهم خصت اولئك
هم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا انهم حزب الله هم
الغالبون الا ان اعداء علي ابن ابي طالب هم اهل الشقاوة والنفاق
والعادون وهم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الي بعض زخرف القول

يوادون من حاد الله ورسوله

غروراً الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المومنون فقال
عز وجل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر الآية الا ان اولياءهم
الذين ذكرهم الذين قال الله فيهم الله عز وجل ووصفهم في كتابه
فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن وهم
مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقيهم
الملايكة بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل فيهم يدخلون الجنة
بغير حساب الا ان اعداءهم الذين قال الله تعالى فيهم وسيصلون
سعيرا الا ان اعداهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور عليهم
غيظا ولها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا الى آخر الآيات الا ان اعداءهم
الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة وبعصه
ان عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد ذلك قول الله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي
الا ان خاتم الاوصياء والايمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه
الا انه الظاهر على الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون

وَهَادِيهَا الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لولي
من اولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من
بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله
الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل ذي علم والمحيط به
الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد
الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه
الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده
الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه
وحكمه في خلقه واميته في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت
لكم وافهمتكم هذا علي يفهمكم من بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي
ادعوكم الي مصافقتي علي بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي
الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث علي نفسه ومن اوفي بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع
خيرا الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا
تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن
الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الي وقته ذلك فاذا انقضت حجته
استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله

ان الصفا والمروة

لا يضيع

لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه
ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل ولئن طال عليكم الامد فقصرتم
او نسيتم فعلي وليكم والمبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن
خلفه الله مني وانا منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون
الا وان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما الا واني امرت بالحلال
وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم
والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المومنين
والايمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قايمة الي ك بني المهدي
الذي هو فيهم جاء المهدي الي يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل ولم اغيره الا فاذكروا ذلك واحفظوه وعوه وافهموه
وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول
الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا وان راس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تنتهوا الي قولي
وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته
فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر
الا مع امام معصوم معاشر الناس القران يعرفكم ان الايمة من بعده في ولده
وقد عرفتكم انهم مني وانا منهم حيث يقول الله عز وجل في كتابه وجعلها

كلمة باقية في عقبه وقلت انكم لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس
التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة
الساعة شيء عظيم معاشر الناس اذكروا الممات والحساب والموازين
والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء
بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس
انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان اخذ
من السنتكم الاقرار بما عقدت عليه قلوبكم لعلي بن ابي طالب بامرة المؤمنين
ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه علي ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله وامر ولده
من صلبه من الائمة تبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغيره ولا نبدل ولا نشك
ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله تعالى
نطيعك ونطيع علي ابن ابي طالب امير المؤمنين وولده الائمة
الذين ذكرتهم انهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين
الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي
عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي بن ابي طالب وانا ابوهما قبله وقولوا
اعطينا الله بذلك واياك وعلينا والحسن والحسين والائمة الذين

ذكرهم

ذكرت عهدًا وميثاقًا ماخوذًا لامير المومنين من قلوبنا وانفسنا
والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقرّ بهما بلسانه
لا يبتغي بذلك بدلا ولا نري من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله
وكفي بالله شهيدًا وانت علينا به شهيدًا وكل من اطاع الله ورسوله
ممن ظهر واستتر وملايكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل
شهيد معاشر الناس ما تقولون ان الله يعلم كل صوت وخافية
كل نفس فمن اهتدي فلنفسه ومن ضل فانما يضلّ عليها ومن
بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله
وبايعوا عليا امير المومنين والحسن والحسين والائمة من ولده
كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفي ومن نكث فانما نكث
علي نفسه معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا علي علي بن ابي
طالب بامرة المومنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدينا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضائل
علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران وهي اكثر
من احصيها في مقام واحد فمن انباءكم بها وعرفكم اياها فصدقوه
معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم
فقد فاز فوزًا مبينًا معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته
وموالاته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون في جنات

النعم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله عنكم من القول فان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعًا فان الله غني عن العالمين قال فنادته
القوم باجمعهم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا
والسنتنا وايدينا قال وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلى علي ابن ابي طالب صلواة الله عليه وصافقوهما بايديهم
فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس
عن اخرهم على قدر طبقاتهم وشانهم منذ الظهيرة الى ان غاب الشفق الاحمر
الى ان صليت العشا والعتمة في وقت واحد وانتم وا صلوا
البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما
بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة
سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وآله من هذه الخطبة راي في الناس رجلاً جميلاً بهيا
طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما يوكد
لابن عمه وانه لعقد عقدًا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله
وويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب حين
سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت على النبي صلى الله عليه
وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل انه قال كذي وكذي فقال

ولن يضر والله شيئًا اللهم اغفر للمومنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين صح

النبي

النبي صلى الله عليه وآله يا عمر اما تدري من ذلك الرجل قال لا قال
ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلام فاياك يا عمر ان تخذله
فانك ان فعلت فالله لئن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون
منك براء باب تعين الائمة الطاهرة بعد النبي صلى الله
عليه وعليهم اجمعين واحتجاج الله تعالى لمكانهم على
الخلق روى ابو بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي الباقر عليهما السلام
لجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان لي اليك حاجة
متى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها قال له جابر في اي
الاحوال احببت فخلا به ابي عليه السلام في بعض الاوقات وقال له
يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليها السلم وما اخبرتك به امي انه في ذلك
اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة
ابنة رسول الله صلوات الله عليهما واليهما في حيوة ابيها رسول الله
صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرايت
في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض
شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا
اللوح في يدك فقالت يا جابر هذا اللوح اهداه الله تعالى الى ابي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء

الائمة الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر

فاعطتنيه امك عليها السلام فقرأته واستنسخته قال الصادق

فقال له ابي الباقر عليه السلام فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم

قال الصادق عليه السلم فمشي معه ابي عليه السلم حتى انتهى الى منزله

واخرج جابر رحمه الله واخرج ابي صحيفة من رق وقال

يا جابر انظر في كتابك لاقرأه عليك قال فنظر جابر في نسخته

و قراه ابي فما خالفه حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا

رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله

العزيز العليم لمحمد نبيه ورسوله ونوره وسفيره وحجابه ودليله

نزل به الروح الامين جبرئيل من عند رب العالمين عظم يا محمد

اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم

الجبارين ومذل الظالمين ومديل المظلومين وديان يوم الدين

لا اله الا انا من رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته عذابا

لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فاني لم

ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له

وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء

واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت

حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن

علمي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد

لي وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي الباقية معه وحجتي البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين
اولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعد ن
لحكمتي وابنه جعفر سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه
كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشيا عه
وانصاره واوليائه واتيح بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط
فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس
الاوفى الا فمن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية
من كتابي فقد افترى علي و بعده ابنه موسى وويل للمفترين الجاحد ين
مكذب
عند القفامة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن
بكل اوليائي وبعده ابنه علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعبا
النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن
حق
بالمدينة التي بناها ذو القرنين العبد الصالح الى جنب شر خلقي
القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث
علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت
جبوا
الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استو
النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد
في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي
والخازن لعلمي ابنه الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه

كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه وتتهادى
روسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون
خائفين مرعوبين وجلين بصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل
والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس
وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن علي
بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام عن
رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا
عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة الاطهار من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واباحت له جواري واوجبت له
كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني
لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدائه
وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع
بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك
ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان
علي ابن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده
حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني
حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني

دون الجحج(?)

لم اسمع(?)

لم استجب دعاؤه وان رجاني خيبته وذلك جزاء مني وما
انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي ابن ابي طالب قال فقال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في
زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا
ادركته فاقرءه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم ابنه الكاظم
موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي
علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي
امتي الذي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هولاء
يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني
ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله
تعالى الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت
ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن
ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبدالله بن مسعود رحمه الله فقال
يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك
ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك
اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال النبي صلى الله عليه

يا جابر ع

محمد بن الحسن صلوات الله عليه

والد يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم
فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي عليكم
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم
تاسعهم قائمهم امتي ائمتكم وخليفتي عليكم يملاء بها الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا
يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم
الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله
عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد
جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد
في نفسك حرجا مما اقضي لهم على لساني فتكفر فبعزة ربي ما انا
متكلف ولا ناطق عن الهوي في علي بن ابي طالب والائمة من ولده
ثم قال عليه السلام وهو رافع يديه الى السماء اللهم قال من والى
خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم
واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك اما
ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك
ثم قال عليه السلام يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان
فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى
والاخبار في هذا المعنى كثيرة متواترة لا يحصى كثرة ذكرنا طرفا منها

قائمهم

يملاء

٣ ك

جلاءً للابصار وشفاء لما في الصدور وهدىً لقوم ينصفون

احتجاج آخر ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تامّر على امير المومنين عليه السّلام وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله باسناده الصحيح عن رجاله ثقةٍ عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلاة متوكيا على الفضل بن العبّاس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلاة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل نفسه على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاء الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من هاهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه خطبته معاشر الناس انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت

عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله صح

جذع صح

فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان
الانصار كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان
اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة
بن زيد فقال له سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن
امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ان يغير على موتة وادي فلسطين فقال له اسامة بن زيد بابي انت
وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني
متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال
انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من
الاحوال قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس قد طعنوا في
امارته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلغني انكم طعنتم
في امارة اسامة وفي امارة ابيه طعنتم من قبل وايم الله انه لخليق للامارة
وان اباه كان خليقا لها وانه واياه لمن احب الناس الي فاوصيكم به خيرا
فلئن قلتم في امارته فقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه ذلك
حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه قال
فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح

فنزلوا

فنزلوا جميعًا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول
صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون
عليه ارسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك فكان لا يدخل احد من
الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده
قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم
الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل
العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى
وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان
محمدا قد مات فرب محمد حي لم يمت وان الله تعالى يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت
الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة
فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة
ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار
وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى
ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة
بن الجراح او عمر بن الخطاب وكلاهما قد رضيت لهذا الامر و
اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك
يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت

احق بهذا الامر فيما نابه فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر
من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميراً ويرضى به على انه ان هلك ومنكم امير
اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين
وانتم يا معاشر الانصار ممن لا تنكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في
الاسلام رضيكم الله انصاراً لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته
وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري
فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم
واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هولاء تاميركم عليهم فلسنا
نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام
عمر ابن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى
العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي
امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم ولنا بذلك على من
خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فمن ينازعنا سلطان محمد
ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط
في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر
الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير
فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فلقد

دان

دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت
انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه قد جرت بيني وبينه منازعة في
حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله عن مهاترته
فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام
اليه ابو عبيدة ابن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل
الانصار فكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راي
اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتامرة حسد وسعي في
افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس
كلهم ولا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرين فقال ابو بكر هذا
عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة
ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد
وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج
فلما رات الاوس صنيع بشير بن سعد وما دعا اليه الخزرج من
تامير سعد بن عبادة سيد الخزرج اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا
على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطئون سعدا من شدة الزحمة وهو
بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال عمر بن الخطاب اقتلوا
سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد رضي الله عنه فاخذ بلحية عمر وقال

والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن
لو حركت منه شعرة ما رجعت في وجهك واضحة فقال ابو بكر
مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت
جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في
سككها زئيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم
اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني
من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه
ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم
في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي
فانا قاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن
والانس علي لما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم
ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن
سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل
معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس في تركه بضائر فقبلوا قوله
وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم
ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر
حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر
فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان
سبب موته انه رمي بسهم في الليل فقتله وزعموا ان الجن رموه وقيل

ثم قال للخزرج صح

مقتضى صح

رمته

ايضا ان محمد بن مسلمة الانصاري تولي ذلك بنجل جعل له عليه
انه تولي ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع ابوبكر جماعة
الانصار ومن حضر من غيرهم وكان علي ابن ابي طالب عليه السلام
مشغول بجهاز رسول الله صلي الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك
وصلي علي النبي صلي الله عليه وآله جاء الناس يصلون عليه ممن بايع
ابا بكر وممن لم يبايع وجلس علي بن ابي طالب عليه السلام في المسجد
واجتمع اليه بنو هاشم ومعه زبير بن العوام واجتمعت بنو امية
الي عثمان بن عفان وبنو زهرة الي عبد الرحمن بن عوف فكانوا
كلهم في المسجد مجتمعين اذا قبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن
الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتي قوموا فبايعوا ابا بكر فقد
بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف و
من معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم معه الي منزل علي
ومعهم الزبير يومئذ قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع
ابا بكر منهم اسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين
فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الي سيفه
فقال لهم عمر عليكم بالكلب فاكفونا ناشرة فبادر سلمة بن سلامة
فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب
الزبير فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره
واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الي ابي بكر

فلما حضر واقالوا لهم بايعوا ابابكر فقد بايع الناس ابا بكر لئن
ابيتم ذلك لنجالدكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم اقبل رجل
رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي ابن ابي طالب عليه
السلام فقالوا له بايع ابابكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا
الامر وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليه بالقرابة من الرسول ثم اخذتموها منا اهل البيت
غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم
الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى
برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره
ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين
واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب
الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعوا في
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم ثم
اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤا بالظلم
والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك باهل بيتك
اسوة فقال له علي عليه السلام سلوهم عن ذلك قال فابتدره القوم
الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا بحجة على علي عليه السلام

ومعاذ الله

ومعاذ الله ان تقول انا نوازنه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع طوعا او كرها فقال له علي عليه السلام احلب حلبا
لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل
قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال له ابو بكر مهلا يا ابا
الحسن ما نشد فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام
فقال له يا ابن عم انا لنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك
ولا هداك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه
السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ
قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان
عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد
هذا الاوان انت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان
الفتنة قد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال
لهم امير المؤمنين علي عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار
الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان
محمد صلى الله عليه وآله من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم
ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر
الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه عليه السلام اعلم وانتم تعلمون
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه

في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا الامر لا فيكم فلا
تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم
بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطاء
الامر لابي بكر وقالت معه جماعة من الانصار يا ابا الحسن
لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل الاهتمام لابي بكر
ما اختلف فيك اثنان فقال لهم علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع
رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع
في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت
فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ترك يوم غدير خم لقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله ان يشهد بما سمعه قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا
بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله
عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي فذهب بصري
فقال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان
يصغي الناس الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله
تعالى يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة
فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب رضي الله عنه قال
قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك

هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر
فعله وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان
الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلاً من المهاجرين خالد بن سعيد
بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة ابن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري رضي الله
عنهم اجمعين قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم
لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه و
آله وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذاً اعنتم على انفسكم
وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ونستطلع رايه ونطلعه
قال فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلام باجمعهم فقالوا
يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على مع الحق والحق مع علي
يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع
رايك فيما تأمرنا فانا نأمرنا فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام
وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد او كالكحل

في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لا تيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال واذا لا توني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته فقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هارون ومن تبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وبيد ابني الحسن والحسين فدرت بهم على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم احد الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى هذا الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من النبي صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة

فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا وتكلموا
وقالت الانصار للمهاجرين بل تقدموا وتكلموا انتم فان الله
عز وجل بدأ بكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله على
بالنبي والمهاجرين والانصار قال ابان رحمه الله فقلت له
يا ابن رسول الله ان العامة لا يقرء كما عندك فقال فكيف تقرء
يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار فقال عليه السلام ويلهم واي ذنب كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله عز وجل به
على امته قال فاول من تكلم به وقام الى ابي بكر خالد بن سعيد بن
العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار رضي الله عنهم وروي
انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا
وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد النبي صلى الله عليه وآله
فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه
باب النصرة يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي ابن ابي طالب صلوات
الله عليه يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي البأس والنجدة
منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها
واني مودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي
دبّي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه

وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم وتليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون
لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي
وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا
من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي
في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض
فقال له عمر ابن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب فانك
تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا
وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله
ورسوله الله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر مالك
في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر لبمنزلة
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريئ منك اني اخاف
الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد رضي الله
عنه ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد ونكرديد
اي فعلتم ولم تفعلوا وكان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى
وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا
تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم على

من

من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله واعلم
بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله ومن
قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصيكم بر عند مماته
فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد
وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية
اسامة بن زيد حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على
عظيم ما اجترحتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر
وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت
يداك فلو انك راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت
الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في
حفرتك ويسلمك ذو وانصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت
كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا
عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا للمسلمين في قيامك به فالله
الله في نفسك فقد انذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم
قام ابو ذر رضي الله عنه فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم
قرابة والله لترتدن جماعة من العرب وليشكن في هذا الدين فلو كنتم
جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله
لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها
وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم

والاسلام ع

وعلم خيار كم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي
ثم لابني منه الحسن والحسين ثم الائمة الطاهرين من ذريتي
فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها
ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل
وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها
وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما
قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود الكندي
رضي الله عنه فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم
بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى
به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في
عنقك من بيعته والزمك من بالنفوذ تحت راية اسامة بن زيد
وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك
عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن
العاص الذي انزل الله فيه على النبي صلى الله عليه وآله ان شانئك
هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو
كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات السلاسل وان عمرو

قلد كما

قلّد كا حرّس عسكرنا بن الحرس الي الخلافة فاتق الله وبادر بالاستقالة
قبل فوتها فان ذلك اسلم لك لحيوتك وبعد وفاتك ولا
تركن الي دنياك ولا تغرّرك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل
عنك دنياك ثم تصير الي ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقّنت
ان امير المومنين علي ابن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله
صلي الله عليه وآله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف
لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والي الله ترجع الامور
ثم قام اليه بريدة الاسلمي رحمه الله فقال انا لله وانا اليه راجعون
ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر او لم تذكر ما امرنا به رسول الله
صلي الله عليه وآله ام نسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت
لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلي الله عليه وآله من سمي
لك نبي الله صلي الله عليه وآله عليا امير المومنين وكنا نسميه عليا
بامرة المومنين وهو عليه السلام حي بين اظهرنا وقوله له عليه السلام
في عدة اوقات هذا علي امير المومنين وقاتل المشركين و
القاسطين والمارقين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا
تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الي من هو احق به منك
ولا تماد في اغتصابه وراجع وانت لذلك تستطيع ان تراجع
فقد نصحتك النصح ودللتك علي طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا
للمجرمين ثم قام اليه عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا معاشر قريش

وَيا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم وَالا فاعلموا وان كنتم سمعتم والا
فاسمعوا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين
وآمن على المسلمين والمومنين واحفظ لملته وانصح لامته
فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم
و يضعف امركم و يظهر شنانكم و تعظم الفتنة بكم و تختلفون
فيما بينكم و يطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا
الامر منكم و على اقرب منكم بينكم و وليكم بعهد الله وَبرسوله و فرق
ظاهر قد علمتموه و عرفتموه و في حال بعد حال عند سد النبي
صلى الله عليه وَاله ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه
وايثاره اياه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها اليه
منكم وقوله عليه السلام انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد
العلم والحكمة فليأتها من بابها وانكم اليه جميعًا مضطرون
اليه فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وَهو مستغن عن كل احد
منكم الى ماله من السوابق التي ليست لا فضلكم عند نفسه
فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عنه وتغيرون على حقه و
تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة لبئس للظالمين بدلا اعطوه
مَا جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي ابن كعب رضي الله عنه فقال
يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله

صلى الله

١٤٢

الحق

صلى الله عليه وآله في وصيته وصفيته وصدق عن امره واردد
الى اهل تسلم ولا تتمادى في غيك فتندم وبادر الانابة يخفف
وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعل الله لك نفسك
فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى
ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام
اليه خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي
غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل
وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
الرسول الا البلاغ المبين ثم قام اليه ابو الهيثم بن التيهان
رضي الله عنه فقال وانا اشهد يا ابا بكر على نبينا محمد عليه
السلام انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه
مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه واكثر الخوض
في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسالوه عن ذلك فقال صلى الله عليه وآله فسالوه قولوا لهم
علي ولي امير المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت
بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل

ذو الشهادتين

كان ميقاتا ثم قام اليه سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله
واثنى عليه وصل علي النبي محمد واله ثم قال يا معاشر قريش
اشهدوا علي اني اشهد علي رسول الله صلى الله عليه واله
وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي
بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم
من بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز
وعدي واول من يصافحني واول من يشرب علي حوضي ويلقاني معه
فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام
اخوه عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال سمعنا رسول الله صلى الله
عليه واله يقول اهل بيتي نجوم لاهل الارض فلا تتقدموهم وقدموهم
فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك
فقال علي بن ابي طالب والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام
فلا تكن اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا امانا تكم
وانتم تعلمون ثم قام اليه ابو ايوب الانظاري رضي الله عنه
فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردد واليهم حقهم
الذي جعل الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمعنا وفي مقام بعد مقام وبعد مجلس
بعد مجلس من نبينا صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي
ديوميا الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ويقول هذا امير البررة
وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله تعالى

من ظلمكم اياه ان الله تواب الرحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا
عنه معرضين قال الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام فافحم ابو بكر
على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني
فقال له عمر ابن الخطاب انزل عنها يا لكع اذ كنت لا تقوم بحجج قريش
لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها
في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله
وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال
لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة
ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع
اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم
فهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عمر والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي
تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد
بن العاص رحمه الله وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا
ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم فان من الاكثر
جمعكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة
امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال
له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك

سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي رحمه الله فقال الله اكبر الله اكبر
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله والا فصمتنا يقول بينا اخي وابن
عمي علي بن ابي طالب جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه
جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست اشك
الا وانكم لانتم هم قال فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين
عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك
الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله
عليه واله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت
الى اصحابه رضي الله عنهم فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد
الا كما دخل اخوي موسى وهارون عليهما السلام اذ قال له اصحابه يا امير
المؤمنين لا نكون مثل الذين قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون قال عليه السلام والله لا دخلته الا الصلوة ولزيارة
رسول الله صلى الله عليه واله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة
اقامه رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك الناس في حيرة وعن
عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر ابن الخطاب احترم بازاره
وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة
فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون
قال فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون
حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بن الخطاب بحطب ونار
وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على من فيه فقيل
له ان فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين
عليهما السلام ولد رسول الله وعلي ابن ابي طالب اخا رسول الله
صلى الله عليه وآله وانكر الناس عليه ذلك من قوله فلما عرف
انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل قال
فراسلهم علي عليه السلام انه ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب
الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت الا اخرج
من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى اجمع القران قال وخرجت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب
ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله
صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم
لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم
والله لقد عقد له يومئذ عليكم الولاء ليقطع منكم بذلك منها
الرجا ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب
بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت امير المومنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد كان اوصى الا يغسله غير علي عليه السلام واخبره انه لا يريدا

تقلب منه عضو الا تقلب معه وقد قال امير المومنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال يعينك على ذلك جبرئيل عليه السلام قال فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فصلوا وخرجوا حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لامير المومنين علي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم قد صنعوا كذي وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلام يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني قد رايته في سقيفة او قال ظلة بني ساعدة حين خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ابن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسالك عن هذا قال ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصا بين عينيه سجادة كثير التشمير فقد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني

في الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط
يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان
وهل تدري من هو قلت لا ولكن سائني مقالته كانه شامت
بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ذلك ابليس لعنه الله
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس لعنه الله ورؤساء اصحابه
شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي بغدير خم بامر الله
فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب
فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا له ان هذه امة مرحومة
ومعصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم
بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله كئيبا حزينا قال ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرني انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر
في ظلة بني ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون
المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس اللعين في صورة
شيخ كبير باكيا ومستبشرا يقول كذى وكذى ثم يجمع الناس اليه شياطينه
وابالسته فيخروا ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل
فكيف رايتم في صنعت بهم حين تركوا امر الله امرهم بطاعته
وامرهم رسوله فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما كان
الليل حمل امير المومنين علي بن ابي طالب فاطمة عليهما السلام
على حمار واخذ بيدا ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر

يوم غدير خم صح

وَبيعة الرضوان ممن هُو من المهاجرين ولا من الانصار الا واتاه في
منزله وذكر له حقه ودعاهم وحق فاطمة والحسن والحسين
وَدعاهم الي نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون صح
رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم
قد بايعوه علي الموت قال فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة
قلت لسلمان رحمه الله من الاربعة قال انا وابوذر والمقداد والزبير
بن العوام قال ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا له
نصبحك بكرة قال فلم يجي اليه منهم احد وفي غيرنا قال ثم اتاهم
في الليلة الثالثة فناشدهم فقالوا له كذلك فما وفي غيرنا
فلما راي امير المومنين علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم
لزم بيته واقبل علي القران يؤلفه وَيجمعه فلم يخرج حتي جمعه
كله فكتبه علي تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابوبكر ان
اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد آليت بيمين الا ارتدي
برداء الا للصلاة حتي اولف القران واجمعه فجمعه في ثوب
وختمه ثم خرج الي الناس وَهم مجتمعون مع ابي بكر في
مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله فنادي علي عليه السلام
يا علي صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض النبي صلي الله عليه
وآله مشغول بغسله ثم بالقران حتي جمعته كله في هذا الثوب
فلم ينزل الله علي محمد سبحانه نبيه عليه السلام اية من القرآن الا وقد

جمعتها

جمعنها وليست منه آية الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمني تأويلها فقالوا الا حاجة لنا به عندنا مثله فدخل بيته وهو
يتلوا فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا
في شيء حتى يبايع واذ قد بايع امنّاه وغائلته فارسل اليه
ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اسرع
ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين
حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره
بما قال فقال عمر اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين علي عليه السلام سبحان الله
والله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح
الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله في سابع سبعة
فسلموا علي بامرة المؤمنين قال فاستفهمه هو وصاحبه عمر
من بين السبعة فقالا لا من الله ورسوله فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ومن رسوله بانه امير المؤمنين
وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله تعالى
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه
النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ

متى كان امير المؤمنين

فقالا له امر من الله ورسوله خ ل

الوصيين خ ل

قال فلما كان الليل حمل امير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه
فاطمة عليها السّلام علي حمار يدور علي دور المهاجرين والانصار
ثم دعاهم الي نصرتها فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا
حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان امير المومنين علي
عليه السّلام لما راي خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع
كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته
فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق
احد الا قد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة وبني هاشم
معه وكان ابو بكر ارأف الرجلين وارفقهما وادهيهما وادهاهما
وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واخشنهما واجفاهما
فقال له من نرسل اليه قال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا
غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم قال فارسله وارسل معه عوانا فانطلق
فاستاذن فابي امير المومنين علي عليه السّلام ان ياذن لهم فرجع اصحاب
قنفذ الي ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا انه لم ياذن لنا فقال
لهم عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه قال فانطلقوا فاستاذ
عليه فقالت لهم فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا علي بيتي
بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا
ان تدخل عليها بغير اذنها قال فغضب عمر وقال مالنا وللنساء ثم امر اناسا
حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه وفاطمة علي وابناها

الحسن

عو

الحسن والحسين عليهم السلم ثم نادي عمر يا علي صوته حتى اسمع عليا
عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرم
من عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد عند ابي بكر وهو يخاف ان
يخرج عليه امير المومنين علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف
من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه
الدار فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار قال فانطلق قنفذ فاقتحم
الدار هو واصحابه بغير اذن فبادر امير المومنين علي الي سيفه
لياخذه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه
فضبطوه والقوا في عنقه حبلا اسود وجاءت فاطمة عليها
السلام لتحول بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط
علي عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها
فارسل ابو بكر الي قنفذ اضربها فالجاها الي عضادة باب بيتها
فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل
صاحبة فراش من ذلك حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات
الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملببا يعتل به حتى انتهوا
الي ابي بكر وعمر وقائم بالسيف علي راسه ومعه خالد بن
الوليد المخزومي وابو عبيدة ابن الجراح وسالم والمغيرة بن
شعبة واسيد بن الحصين وبشير بن سعد وسائر الناس
قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي

ضرم النار اشتعلت واضرمها وضرمها واستضرمها اوقدها ق

مقبولة مغصوبة ممنوعة ارثها مظلومة في ٢

ومعهم السلاح صح
دخل في ٢

بيدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني جزاء وتالله ما الوم نفسي في
جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما
بايعوني ثم خذلوني قال فانتهره عمر فقال له بايع قال فان لم
افعل قال اذاً نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم وكلنا
عبيد الله واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين نفسه وبيني فاعاد
عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي امير المؤمنين عليهم السلام
فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال في غزوة
تبوك انت يا علي اما ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا النبوة قال فلم يدع مما قاله فيه رسول الله عليه السلام علانية
للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما سمع ذلك منهم ابو بكر خاف ان
ان ينصروه او يمنعوه يادرهم فقال يا علي كل ما قلت قد سمعنا
باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا
الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فقال له علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه واله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله
عليه واله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى
ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لهم امير المومنين عليه السلام لشدّ ما وفيتم
بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا
او اماته ان تردوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال له ابو بكر وما
علمك بذلك اطلعناك عليها يا علي قال علي امير المومنين عليه
السلام يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم الله وبالاسلام
اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول ذلك لي يا علي ان
فلانا وفلانا حتى عدد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعا
وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك
لك فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان
ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم
وان لم تجد اعوانا فبايعهم واصبر واحقن دمك فقال علي
عليه السلام اما والله لو ان اوليك الاربعين رجلا الذين بايعوني
وفوا لي لجاهدتكم في الله والله اما والله لا ينالها احد من عقبكم (والله حق جهاده م)
الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه واله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم مدّوا ايده وهو يقبضها حتى وضعوها فوق يد ابي بكر

وقالوا له بايع ابا الحسن وضج في المسجد بايع ابو الحسن فبايع ثم قيل للذي بايع فابي فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس كانوا معه فانتزعوا سيفه وضربوا به الارض حتي كسروه فقال الزبير وعمر علي صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع

قال سلمان ثم اخذوني فوجئوا عنقي حتي تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي امير المومنين عليه السلام واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولومك ولكنك قد وجدت من تقوي بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك قال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزني بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا قال فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه

فقال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ما ذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين فاخطاتم سنة نبيكم حتي اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك

وبايعت

وبايعت فقلت ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك
الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم القيامة ومثل عذابهم
فقال عمر قل ما شئت أليس قد بايع ولم تقر عينيك بان يليها
صاحبك قال فقلت فاني اشهد اني قرأت في بعض كتب الله
المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم
قال عمر لي قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت
الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه الاية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو
فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد يا ابن اللخناء
فقال لي امير المؤمنين علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت
والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي
صاحبه قال فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع
مسلم يا سلمان واذ لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان
قال عمر يا سلمان الا تكف عنا كما كف عنا صاحباك فوالله ما انت
باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا
كما ترى وبايعا فقال ابو ذر رضي الله عنه افتعيرنا يا عمر بحب
ال محمد وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم

وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين لعن الله من ظلمهم حقهم صح

لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر
الا سواء قال فقال له ابو ذر رحمه الله فلم خاصمتهم بحقهم وحججهم
فقال له امير المومنين علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق
في هذا الامر وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال له عمر كف
الان يا ابا الحسن اذا بايعت وان العامة رضوا بصاحبي
ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال له امير المومنين علي عليه السلام
لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك
ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله عز وجل وعذابه وخزيه
ويلك يا ابن الخطاب او تدري مما خرجت وفيم دخلت
وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا
بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء
فقال له امير المومنين علي عليه السلام لست بقائل غير شيء
واحد ذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر
والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة
من الاخرين في جب في قعر جهنم كشف تلك الصخرة عن
ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالنا
عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما ستة الاولين
فقابيل ابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة ونمرود الذي

في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر جهنم صح

حاج ابراهيم في ربه رجلان بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا
سنتهم اما احدهما فهو دالیهود والاخر نصر النصارى
فابليس وسادسهم الدجال في الاخرين وهولاء الخمسة
اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك
يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم
وسماهم فقال سلمان رضي الله عنه فقلنا صدقت يا امير
المومنين نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه
واله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك
هولاء في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك قال فغضب عثمان
فقال ما لي وما لك اما تدعني بعلى حالي على عهد رسول الله صلى الله
عليه واله ولا بعده فقال له الزبير نعم فارغم الله انفك فقال
له عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ان الزبير يموت يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان رضي الله
عنه فقال لي عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول امير المومنين على عليه السلام فيما بيني وبينه
صدق عثمان وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث
بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم بن قيس ثم اقبل على سلمان رحمه الله
فقال يا سليم ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله

السقيفة وصح

عن الاسلام صح

وفات ام

لما من عصمة الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
بمنزلة هارون ومن اتبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فامير
المومنين علي عليه السّلام في سنة هارون وعتيق في سنة السامري
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة
بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر
وذراعا بذراع وباعا بباع وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه
السّلام انه قال لما استخرج امير المومنين صلوات الله من منزله
خرجت فاطمة صلوات الله عليها وسلامه خلفه فما بقيت
امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر
صلوات الله عليه وآله فقالت لهم خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا
ابي صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري
ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولا
صرخن الى الله تبارك وتعالى منكم فما ناقة صالح بنبي الله باكرم
على الله عز وجل مني ولا الفصيل بكرام على الله من ولدي قال
سلمان رضي الله عنه وكنت قريبا منها فرايت والله اساس
حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قد تعلقت
من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فقلت يا
سيدتي ومولاتي قال سلمان رضي الله عنه قد نوت من مولاتي
فاطمة صلوات الله عليها فقلت يا سيدتي ومولاتي يا بنت رسول الله

وفي حديث اخر حتى لو دخلها جمل منها لدخلتموه ام

ان الله

٧٠

ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة للعالمين فلا تكوني
نقمة على العالمين قال فرجعت ورايت الحيطان قد رجعت
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشمنا و روى
عن الباقر محمد بن علي عليه السلام انه ان عمر بن الخطاب قال
لابي بكر اكتب الى اسامة بن زيد تقدم عليك فان في قدومه
قطع الشنعة عنا قال فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد
فانظر اذا اتاك كتابي هذا فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين
قد اجتمعوا علي و قد ولوني امرهم فلا تخلفوه فتخالفهم فتعصى
ويأتيك مني تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة بن زيد جواب
كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله
على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني لك كتاب ينقض اوله
وآخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وذكرت في آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك
امرهم ورضوا بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين
والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا
وانظر وادفع ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم
احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله
عليه وآله في امير المومنين علي عليه السلام يوم الغدير فوالله ما

طال العهد فنسي انظر بمركزك ولا تخلف فتعصي الله ورسوله
وتعصي امر من استخلفه رسول الله صلي الله عليه واله عليك
وعلي صاحبك ولم يعزلني حتي قبض صلي الله عليه واله
وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة
بغير اذني قال فلما قراء كتابه ابو بكر واراد ان يخلعها من عنقه
فقال له عمر لا يفعل قميصا قمصك الله لا تخلعه اياه فتندم ولكن
الح علي اسامة بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا يكتبون
الي اسامة الا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل هم فيما صنعوا
قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما
اجتمعنا ايها المسلمون عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك
فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب علي اسامة
بايع طائعا او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل
علي ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه
السلام ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا
قحافة كان بالطايف لما قبض رسول الله صلي الله عليه واله
وبويع لابنه ابي بكر وجاءه الخبر فقال ورضيت بنو هاشم
يا بني قالوا يا بني نعم كرها ثم ان ابا بكر كتب الي ابيه كتابا عنوانه
من خليفة رسول الله صلي الله عليه واله الي ابي قحافة اما بعد فان
الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن

بك قال فلما قراء ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال الرسول هو حدث السن وقد
اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة
ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا
عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه واله وامرنا ببيعته
ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابنه ابي بكر اما بعد فقد اتاني
كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول
فيه خليفة الله ومرة خليفة رسول الله ومرة تراضي بي الناس
وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه
غدا وتكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة
لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت
تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا
تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليكم واسلم لك
والسلم وروي عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام
قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا صلوات الله عليه
وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا
على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي
لولاية اظهر الايمان ذلة وابر النفاق وعلة هولاء عصبة
الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي بن

بن ابي طالب صلوات الله عليه وكيف اقول ذلك ومالي سابقته
ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبد الله قبل ان
اعبده وقال الى الرسول صلى الله عليه وآله انا عدوه وسبقني
بساعات او انقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب
صلوات الله عليه فاز والله من الله بمحبته ومن الرسول بقرابته
ومن الايمان برتبته لو جهد الاولون والاخرون الا النبيون لم يبلغوا
درجته ولم يسلكوا منهجه بذل الله مهجته ولا يزحمه مودته
كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الى سبيل الارشاد قامع
الشرك ومظهر ما تحت يداء حيه النفاق محنة لهذا العالم الحق قبل
ان يلاحق ويبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات
اغلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا
يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا
وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما
افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا قامني واطعته اذا امرني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع
عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي
والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما
ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في
ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب له الرحم

نقل علي م

المواساة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل
والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عددها ولا يدرك
مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب أليس هو
صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم
كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وعن محمد
ابن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع رحمه الله قال اني لعند
ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث
النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم ابو بكر يكفيكم القصير الطويل
يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه
وقد حال علي بيني وبين تركته قال له ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم
فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز
عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي بن ابي طالب فقال له
النبي صلى الله عليه وآله انت كذلك فقال له ابو بكر اعذرونا
يا بني عبد المطلب وروي رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر
وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر انما اقعدك بمجلسك
هذا فقدمته وتامرت عليه فقال له ابو بكر علمني شيئا ينفعني
الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا
واقم الصلوة وآت الزكاة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر

ولا ياءمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به
من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة والصوم فانا افعله
واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون الى هذا الشرف
وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
الا بها قال انك لستصحقني فاجهدت نفسي لذلك فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جسته وقلت له
يا ابا بكر الم تنهني ان تامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت
على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة
ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى
خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام وضمن ذلك لهما قال فسمعت اسما بنت عميس
الخثعمية رضي الله عنها وكانت امراة ابي بكر وهي في خدرها
قال فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار امير المومنين
علي بن ابي طالب وقولي ان الملاء ياءتمرون بك ليقتلوك
قال ففعلت الجارية ذلك قال وسمعها امير المومنين علي عليه
السلام فقال لها قولي لمولاتك رحمك الله فمن يقتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلاة الفجر اذ
كان اخفى واخبرت السدفة والشبهة لانهم كانوا يغلسون
بالصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل ولكن الله بالغ امره وكان

توكي

ابو بكر قال لخالد ابن الوليد اذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب
عنق علي ابن ابي طالب فصلى خالد الى جنبه لاجل ذلك قال
وبقي ابو بكر في الصلوة يفكر في الصلواة للعواقب فندم فجلس
في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة
ولاياء من علي نفسه فقال قبل ان يسلم في صلواته يا خالد لا تفعل
ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امر به
قال فالتفت امير المؤمنين علي عليه السلام الى فاذا خالد مشتمل
على السيف الى جانبه فقال له يا خالد او كنت فاعلا ذلك فقال اي
والله او لا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه
السلام كذبت لا ام لك ومن يفعل اضيق حلقة است منك اما والذي
فلق الحبة وبراء النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين
شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر الغفاري
رحمه الله ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اخذ
خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره
عصرة فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم
واحدث خالد في ثيابه ثم جعل يضرب برجليه ولا يتكلم
فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر
الى هذا واحمد الله على سلامتنا قال فبقي فكلما دنا منه
احد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة فتنحى عنه رعبا

فبعث ابو بكر الي عمر في ذلك وقال له شفعني الي العباس ليشفع لك قيد
ويقسم قال فجا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الي امير المومنين
علي صلوات الله عليه وتشفع اليه واقسم عليه فقال يا ابن اخي
بحق والديه وامهما صلوات الله عليهم وسلامه الا تركته ففعل
ذلك قال فقام اليه العباس وقبل العباس بين عينيه ومضي

احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي
بكر وعمر لما منعا فاطمة عليها السلام فدك الى آخره

[illegible] روي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عليه السلام قال قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر علي جميع
المهاجرين والانصار بعث الي فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول
الله صلي الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الي ابي بكر
فقالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلي الله عليه
وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها الله الي ورسوله
صلي الله عليه وآله بامر الله تعالي فقال لها هاتي علي ذلك بشهود
قال فجاءت بامير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وام
ايمن فشهدا لها بذلك فرد شهادتهما فقالت له ام ايمن رضي الله عنها
لا اشهد يا ابا بكر حتي احتج عليك بما قال رسول الله صلي الله عليه
وآله انشدك بالله يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلي الله عليه
وآله قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال بلي قالت فاشهد ان الله

عز وجل

عز وجل اوحي رسول الله صلى الله عليه وآله وآت ذا القربى حقه
فجعل فدك طعمة لفاطمة عليها السلام بامر الله ثم جاء باامير المؤمنين
علي عليه السلام فشهد لها بمثل ذلك قال فكتب لها ابو بكر كتابا
يرد فدكا اياه ورفعه لها ام ايمن وعلي فكتبه لها فدخل عمر بهذا
الكتاب فذكر له القصة فقال ان فاطمة ادعت في فدك و
شهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من
فاطمة عليها السلام فتفل فيه فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام
تبكي وهي تقول بقر الله بطنك كما بقرت كتابي هذا فلما
كان بعد ذلك جاء امير المؤمنين علي عليه السلام الى ابي بكر
وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر
لم منعت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقها و
ميراثها من ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابو بكر ان هذا
فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال له امير المؤمنين علي صلوات
الله عليه يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا
قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه
من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة
سألتها البينة على ما في يديها وقد ملكتها في حيوة رسول الله صلى

عليه واله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة علي ما ادعوها شهودا
كما سألتني علي ما ادعيت عليهم قال فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي
دعنا من كلامك فانا لا نقوى علي حجتك فان اتيتم بشهود
عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فقال امير
المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقراء كتاب الله قال نعم فاخبرني عن
قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال
يا ابا بكر فلو ان شهودا شهدوا علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد
كما اقيم علي نساء العالمين قال له امير المؤمنين علي صلوات الله عليه يا ابا بكر
كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم ذاك قال لانك رددت
شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت
حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم
قبلت شهادة اعرابي بائل علي عقبيه عليها واخذت منها فدك
وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
البينة علي المدعي واليمين علي المدعى عليه فرددت قول
رسول الله صلى الله عليه واله البينة علي من ادعى واليمين علي
ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم الي بعض و
قالوا صدق والله علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال ورجع امير

المؤمنين

المومنين علي عليه السلام الي منزله قال ثم ثم دخلت فاطمة صلوات
الله عليها الي المسجد وطافت بقبر ابيها محمدا صلي الله عليه وآله
وهي تقول انا فقدناك فقد الارض بقبر ابابها، واختل
قومك فاشهدهم فقد نكبوا، قدكان بعدك ابناء وهنبثة
لو كنت شاهدًا مالم تكثر الحطب، قدكان جبرئيل بالايات
يونسنا، فغاب عنا فكل الخير محتجب، وكنت بدرا ونورا
يستضاء به، عليك تنزل من ذي العزة الكتب، تجهمتنا
رجال واستخف بنا، مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب،
فسوف نبكيك ما عشنا ومابقيت، منا العيون بتهمال لها
سكب، قال فرجع ابو بكر وعمر الي منزلهما وبعث ابو بكر الي عمر
فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي بن ابي طالب منا في هذا
اليوم والله لين قعد مقعدًا اخر مثله ليفسدن امرنا فما الراي
فقال له عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد
قال فبعثوا الي خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك علي امر عظيم
فقال لهم احملوني علي ما شيتم ولو انه قتل علي ابن ابي طالب قالا
فهو ذاك فقال لهم خالد ومتي اقتله فقال له ابو بكر احضر
المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب
عنقه قال نعم فسمعت اسما بنت عميس وكانت تحت ابا بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الي منزل فاطمة علي واقريهما السلم وقولي لعلي ان

ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
نجأت فقال امير المومنين صلوات الله عليه قولي لها ان الله
يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر
المسجد وصلي خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه
السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد يذم علي ما قال وخاف
الفتنة عرف شده علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان
يسلم حتي ظن الناس انه قد سهي ثم التفت الي خالد فقال يا خالد
لا يفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله فقال امير المومنين
يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال لو كنت
فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي يفعله قبل التسليم لقتلتك
فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر تقتله
ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر
فخلي عنه ثم التفت الي عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا بن صهاك
والله لولا عهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل
منزله رسالة لامير المومنين علي عليه السلام الي ابي بكر
لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهرا بنت فاطمة عليها السلام
فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا
تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا

مواريث

مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم تترددون في العمي تردد
البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت
روسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت
من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني
عذن عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم
ومخمد ضوضائكم وحائر الدواوين اذ انتم في بيتكم معتكفون
واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي ان تضحوا ان يكون فينا الخلافة
والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله
لو قلت ما سبق من الله ورسوله صلي الله عليه واله فيكم لتداخلت
اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحا وان سكت فيقال
جزع علي بن ابي طالب من الموت هيهات هيهات ان الساعة
يقال لي هذا وان للموت المميت خواض المنيات جوف ليل خامد
حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات
في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات
ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الي محالب
امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله تعالي في كتابه فيكم لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة فيكم ولخرجتم من بيوتكم
هاربين وعلي وجوهكم هائمين ولكن اهون وجدي حتي القي
ربي بيد جذاء صفر من لذاتكم خلو من طحنايكم فما مثل دنياكم عندي

الا كمثل غنم علا فاستغلني ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فا يحلى
رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمرة فعلكم مرا
ام تحصدون غرس ايديكم دعافا ممزقا وسما وقاتلا وكفى بالله
حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا ولا ابعد الله فيها
سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى
فلما ان قراء ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال
يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله علي غيري معاشر المهاجرين
والانصار اتعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب
ان يضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد
ومصالح الثغور فامضينا رائكم ولم يمضه من يدعيه وهو
ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلا بحق نبيه عليه السلام
ان يمضيها دما دعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها
عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية علي ابن ابي طالب
وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج
عليه فقال له عمر بن الخطاب ابيت ان تقول الا هكذا فانت
ابن من لم يكن مقدما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان
الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها
فابيت الا ان تظماء كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك

اشارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك واشكره
على ذلك فانه من رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان
حقيقا عليه ان تحدث الله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة
الصما التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشا التي
لا يجيب الا بالرقي والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل
لم ينبت الا مرًّا قد قتل سادات قريش فاباد هم والزم آخرهم
العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسًا ولا يغرنك صواعقه
ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد
بابك فقال له ابو بكر فاشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك
وتربيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه ما ينجينا منه الا احدى ثلاث خصال احدها
انه وحيدًا لا ناصر له والثانية انه يتبع فيها وصية
ابن عمه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة
فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية
الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان
كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا
للموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا
الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين

بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوسطهم فلما ان سدد القوم
بارماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم
فانما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله
يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد
الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقى على فك
ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة
على جمجمته ففلقها ثم مر السيف يهوي في جسده فبراه
ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك ان انجلوا
من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جرائم
خمودا على تلعة من الارض يترعون في حسرات المنايا يتجرعون
كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع اكثر
من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات
انت منك اليه فكان منه اليك ما نعلم ولولا اية انزلت من
كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك
هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتل فانه لا
يجسر على ذلك فان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد
عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا منها واذا غضبوا اذموا وسيما
علي بن ابي طالب بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامها الاعظم
والسلام على من اتبع الهدى احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام

يا

على القوم لما منعوها حقها فدك وقولها عند
الوفاة في الامامة روي عبد الله بن الحسن باسناده عن ابايه عليهم
السلام انه لما اجتمع ابو بكر وعمر على منع فاطمه عليها السلام
حقها فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت
بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطاء
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية ابيها رسول الله صلى الله عليه
واله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت
انه اجهش القوم لها بالبكا وارتج المجلس ثم امهلت هنيهة
حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام
بحمد الله والثناء عليه والصلوة على ابيها رسول الله صلى الله
عليه واله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في
كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر
على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الا
اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونا
عن الجزا امدها وتفاوت عن الادراك ابدها ثم ندبهم
لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها
وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها

وانار في الفلك معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن
صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان
قبلها وانشاءها بلا احتذاء مثلة امتثلها كونها بقدرته و
ذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له
في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا
لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على
طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمد النبي الامي صلى الله
عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله
وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب
مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله تعالى بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور
ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة
على امضاء حكمه وانفاذ المقادير حتمه فراي الامم فرقا في اديانها
عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها
فانار الله بابي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب
بهمها وجلا عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم
من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم
الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة

وابنا محمد ابي صلي الله عليه واله عن تعب هذه الدار في راحة
قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة
الملك الجبار صلي الله عليه واله علي ابي نبيه وامينه علي الوحي
وصفيه في الذكر وخيرته من الخلق ورضيه والسلام
ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الي اهل المجلس وقالت وانتم
يا عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء
الله علي انفسكم وبلغاءه الي الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه
اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق
والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره
متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائدا الي الرضوان اتباعه مود
الي النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة قاعد
ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله
المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية
للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييد
للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا
امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة علي استيجاب
الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط
وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا

للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرًا للبخس والنهي عن شرب الخمر
تنزيهًا عن الرجس واجتناب القذف حجابًا من اللعنة وترك
السرقة ايجابًا للعفة وحرّم الله الشرك اخلاصًا له بالربوبية فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا فيما امركم به
ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايّها
الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اقول عودًا وبدءًا ولا اقول ما اقول غلطًا ولا
افعل شططًا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزروه وتعرفوه تجدوه ابي
دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي اليه صلى الله
عليه وآله فبلغ الرسالة صادعًا بالنذارة مائلًا عن مدرجة المشركين
ضاربًا لثبجهم اخذًا باكظامهم داعيًا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر
حتى تفرّى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين
وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت
عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص
وكنتم على شفا جرف من النار فانقذكم الله بابي محمد صلى الله عليه
وآله مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ
الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين صاغرين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بابي محمد

محل الله

صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني فيهم الرجال وذؤبان
العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاءها الله
او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطاء صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه
مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا
في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا لا تاخذه في ذلك لومة
لائم وانتم في رفاهية من العيش وادعون فكهون امنون تتربصون
بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون
من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر
فيكم حسيكة النفاق واشتمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
نبغ خامل الافلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع
الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللعزة فيكم ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم
فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر
ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطتم وان جهنم لمحيطة
بالكافرين وانتم الاخسرون فهيهات منكم وكيف بكم واني
تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة
واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء

ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
ثم لم تلبثوا الا ريثان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون
وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا
في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل
حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث
لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون
اغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث
ابيه لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه
وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص
من خبر يحيى ابن زكريا عليه السلام اذ قال رب هب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز وجل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقال سبحانه ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة
لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية من القران اخرج
ابي محمدا صلى الله عليه وآله منها ام تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان

٨١

اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن و
عمه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما
تخسرون ولا ينفعكم ما قلتم اذ تندمون ولكل نباء مستقر فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت
بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر النقيبه واعضاد الملة
وحضنة الاسلام وما هذه الغميزة في حقي والسنة في ظلامتي اما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول و
قوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله
فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت
الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته
واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها
نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم
في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل
بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني

قبلة اهتضم تراث ابيه وانتم بمرائى مني ومسمع ومبتدي ومجمع
تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة
والقوة وعندكم السلاح والجنة يوافيكم الدعوة فلا تجيبون
وياتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت
لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم
وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت
بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت
فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدات دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فاني حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد
الاقدام واشركتم بعد الايمان لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و
هموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة تخشونهم فالله
احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد اري ان قد اخلدتم الى الخفض
والدعة وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة
ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ووسعتم الذي تسوغتم
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا
وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي
استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور
القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة

الظهر

الظهر بقية الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد
موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة فبعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا
ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون واجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال
يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان ابوك صلى الله
عليه وآله بالمومنين عطوفا كريما رحيما رووفا وعلى الكافرين
عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون
النساء واخا لبعلك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده
على كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم
عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون
على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النسا
وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله
ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت
الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى
به شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من

طعمة فلو الي الامر بعدنا ان نحكم فيه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع
والسلاح يقاتل بها المسلمون و يجاهدون الكفار و يجالدون
المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي
ولم استبد بما كان الرائي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين
يديك لا يزوى عنك ولا تدخر دونك وانت سيدة امة
ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا تدفع ما لك من فضلك
ولا توضع من فرعك واصلك نافذ فيما ملكت يدي اي فهل
تري ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت له
صلوات الله عليهما وآلهما سبحان الله ما كان ابي رسول الله
صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادقا ولا لاحكامه مخالفا بل كان
يتبع اثره ويقتفي صوره افتجمعون الي الغدر اعتلالا عليه
بالزور والبهتان وهذا بعد وفاته شبيه لما بغي له من الغوائل
في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني و
يرث من آل يعقوب وتقول وورث سليمان داود فبين
الله عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض
والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح به
علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون فقال لها ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت

ابنته

٨٣

ابنته انتم معدن الحكمة ومواطن الهدى والرحمة وركن الدين
وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هولاء المسلمون
بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما
اخذت ما اخذت غير مكاثر ولا مستبد ولا مستاثر وهم
بذلك شهود قال فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت
معاشر المسلمين المسرعة الى قبول الباطل المغضية على الفعل
الخاسر افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل
ران على قلوبهم ما اساءتم من اعمالكم فاخذتم بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تاولتم وساء ما بدا انزتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن
والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء بان ما وراءه
الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك
المبطلون ثم عطفت على قبر ابيها سيدنا محمد النبي صلى الله
عليه وآله وقالت شعر

قد كان بعدك انباء وهنبثة ، لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ، واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة ، عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ، لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ، لما فقدت وكل الارض مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ، عليك تنزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يونسنا ، فقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ، لما مضيت وحالت دونك الكثب
انا رزينا بما لم يرزه ذو شجن ، من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفأت عليه السلام وامير المومنين علي عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفتة الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرتها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي عزيزي الله منه عاديا ومنك حاميا وبلائي في كل شارق وبلائي في كل غارب مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد منهم قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال لها امير المومنين علي عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة سيد النبيين الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا

اخطأت

اخطأت مقدوري فان كنت يريدين البلغة فرزقك مضمون
وكفيلك مامون وما اعدالله لك في الجنة افضل مما قطع
عنك فاحتسبي الله فقالت عليها السلم حسبي الله ونعم الوكيل
وامسكت وقال سويد بن غفلة قال لما مرضت فاطمة عليها السلام
المرضة توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار
يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله
فحمدت الله وصلت على ابيها عليه السلم ثم قالت اصبحت والله
عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم
بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع
الصفاة وصدع القناة وخطل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما
قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
لاجرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارتها
فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها
عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح
الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران
المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه
وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطاته ونكال وقعته وتنمره في
ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول
الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا

لا يكلم حشاشه ولا يكل سايره ولا يمل راكبه ولا وردهم منهلا
نميرًا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولا صدرهم
بطانا قد تحير بهم الري ولنصح لهم سرًا واعلانًا ولم يكن يتحلى
من الغني بطائل ولا يحظي من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب
ولو ان اهل القري امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم
فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري
الى اي استنادا استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى
اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبيس المولى ولبيس العشير وبيس للظالمين
بدلا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما
لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد
لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دمًا عبيطًا وذعافًا
ممقرًا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون
ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف
صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع

وفي

فيكم زهيدًا وجمعكم حصيدًا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم
انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة رحمه الله
فاعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء اليها قوم
من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين قالوا يا سيدة النسا
لو كان ابو حسن ذكر لنا هذا الامر من قبل ان نبرم العهد ونحكم
العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر
لكم عندي بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم احتجاج سلمان
الفارسي رضوان الله عليه في خطبة خطبها بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما تركوا امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ
عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب
الناس سلمان الفارسي رحمه الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله
عليه وآله بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني ثم اعقلوه
عني الا اني اوتيت علمًا كثيرًا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام لقالت طائفة منكم هو
مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم
منايا يتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلام علم المنايا
والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج

صلى الله
هَارُون بن عمران من مُوسي عليهما السّلام اذ يقول لكن رسول الله
عليه واله انت وَصيّ في اهل بيتي وخليفتي في امتي عني لكن
هَارُون من موسي ولكنكم اخذتم سنة بني اسرايل فاخطاتم
الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقا عن طبق علي سنة
بني اسرايل حذو القذة بالقُذّة والنعل بالنعل اما والذي
نفس سلمان بيده لو ليتموها عليّاً لاكلتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم وَلو دَعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم
الحيتان من البحار لاتتكم ولما حال وَلي الله ولا طاش سهم من فرايض
الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره
فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم علي سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وَبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السّلام
فانهم القادة الي الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم باميرِ
المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فوالله لقد سلّمنا
عليه بالولاية وامرة المومنين والولاية مرارا جمة مع نبينا
محمد صلي الله عليه وآله كل ذلك ياء مرنا به ويؤكده علينا فما
بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وَقد حسَد قابيل هابيل
وقتله وكفارا قد ارتدت امة موسي عليه السّلام بن عمران
فامر هذه الاية كامر بني اسرايل فاين يذهب بكم ايها الناس
وَيحكم ما انا وَابو فلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم

والله

والله لئن ترتدن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف تشهد
الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة
الا واني اظهرت امري وسلمت لنبي واتبعت مولاتي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي ابن ابي طالب عليه السلام وسيد الوصيين
وقايد غر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين احتجاج
لابي بن كعب رضي الله عنه على القوم مثل ما احتج روي عن محمد
ويحيى ابن عبدالله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال لما خطب ابو بكر قام اليه ابي ابن
كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر
المهاجرين والانصار الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله تعالى عليهم
في القران ويا معاشر الانصار الذين تبوء الدار والايمان واثنى
الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم لم بدلتم او غيرتم ام خذلتم
او عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا
مقاماً ما اقام فيه علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال من كنت
مولاه فهذا مولاه يعني علياً ومن كنت نبيه فهذا اميره والستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة
هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في
حيوتي غير انه لا نبي من بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم ولا تؤمروهم

سلمان

ولاتآمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي
وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته
كطاعتي على امتي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يولّ على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه
كان منزلهما يعني رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفارهما واحدا
وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون ان رسول الله صلى
عليه وآله قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا قبل موته قد جمعنا
في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى
ابن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا و
طهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هارون اخا
وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما
يحل لموسى عليه السلام وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا
اخا كموسى اتخذ هارون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما
طهرت ولد هارون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك
فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت
عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في كان سفر فاصابه عطش شديد

حتى

حتي خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديًا في الطريق فسأله عن الماء فقال
له اما لك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة
فقد ضللت وان اصبت العذبة فقد هديت وروّيت فهذا مثلكم
ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علما
يحلل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ووالله لو اطعتموه ما اختلفتم
ولا تدابرتم ولا تقاطعتم ولا تقاتلتم ولا بغي بعضكم علي بعض
فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا
عهد الذي عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم علي
عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتي برايه فقد
ابعدتم وحاربتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابي الكتاب
ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالي ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد صلوات الله عليه
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت وشيعتك
علي الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم محمد صلى الله
عليه وآله كيف وهو الذي اخبركم بانتكاصكم عن وصية علي ابن
ابي طالب عليه السلام ووصيه ووليه دونكم اطهركم قلبا واعلمكم
علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله

علي ابن ابي طالب اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه علينا منه
ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم
اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وافضل المتقين
واطوع الامة لرب العالمين سلموا عليه بخلافة المومنين في حيوة
سيد المسلمين والنبيين خاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى
النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا
ثم شهدتم كما شهدنا فقام اليه عبد الرحمن ابن عوف الزهري
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا له يا اتي اصابك
خبل ام بك جنة فقال لهم بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله
عليه واله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال
له فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول
الله صلى الله عليه واله افترى امتي منقادة له من بعدي فقال يا محمد
تتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك
اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى ابن عمران اوصى الى
يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم من الله تعالى
واطوعهم له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا
وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة
فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اتخذت امتك سنن
بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه

فق

في عمله فقلت يا رسول الله من هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا ابي هذا ملك من الملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف
على وصيي علي ابن ابي طالب واني اوصيك يا ابي وصيه ان
حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي بن ابي طالب عليه السلام
اخي وابن عمي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي
وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته
عليه يا ابي ومن غير ومن بدل لقيني على ما فارقته عليه يا ابي
ومن غير ومن بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي
لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال
من الانصار فقالوا له اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت
بعهدك الذي معك احتجاج امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلام على ابي بكر لما كان يعتذر اليه [illegible]

اليه كثيرا م

روي عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بامير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام عليه لم يزل ابو بكر
يظهر له الانبساط وهو يرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر
واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه
وتقلدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه فاتاه
في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن

مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي
فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به
دون غيرك فمالك تضمر علي مالم استحقه منك وتظهر لي الكراهة
لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال له الامام علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت
عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت
اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت
ان احدا يتخلف عن بيعتي لامتنعت فقال له امير المومنين علي عليه السلام
اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على
ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة
الممتنعة عنك مثل سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وقيس بن عبادة
ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال له امير المومنين علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه كيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه
وآله وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة
الرسول صلى الله عليه وآله ولصحبته منهم تقصير فقال له ابو بكر ما علمت
بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس
مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون موونة على
الدين وابقا له من ضرب الناس بعضهم على بعض فيرجعون كفارا وعلمت انك

لست

٨٩

لست بدونی في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال له علي اجل وكون اخبرني
عن الذين يستحق هذا الامر بما يستحقه صلوات الله عليه قال فقال له
ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا
وفي . قلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد
ثم سكت ابو بكر فقال له علي عليه السلام والسابقة قال فقال له ابو بكر
والسابقة والقرابة قال له علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر في
نفسك تجد هذه الخصال او فيّ قال فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال
فانشدك بالله يا ابا بكر انا المجيب لله ولرسول الله صلى الله عليه وآله
قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر
انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا وقيت رسول الله
صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله يا ابا بكر انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله
عليه وآله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
يا ابا بكر الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية الزكاة بالخاتم ام لك
قال بل لك قال فانشدك بالله يا ابا بكر الي الوزارة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى ام لك قال بل لك قال
فانشدك بالله يا ابا بكر ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي

اية التطهير من الرجس امر لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك
قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه
واله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هولاء اهلي اليك لا الى النار
ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا
صاحب اية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت
قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا
ابا بكر انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الذي حباك رسول الله
صلى الله عليه واله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله يا ابا بكر انت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه واله
وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله
يا ابا بكر انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه واله على رسالته
الى الجن فاجاب ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا الذي
طهره الله تعالى من السفاح من لدن آدم عليه السلام الى ابيه ابي طالب
رضي الله عنه بقول رسول الله صلى الله عليه واله خرجت انا
وانت يا علي من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا الذي اختارني رسول الله
صلى الله عليه واله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها

قال بل انت

يا علي

يا علي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا والد الحسن والحسين
سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله يا ابا بكر اخوك المزين بالجناحين في الجنة يطير بهما مع
الملائكة في الجنة حيث يشاء ام اخي قال بل هو اخوك قال
فانشدك بالله يا ابا بكر انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله
وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال فانشدك بالله يا
ابا بكر انا الذي دعاه النبي صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اكله
بقول اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي يأكل معي هذا الطير فلم
يأته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا الذي بشرني
رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
على تأويل القرآن غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا الذي دل عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله بعلم القضايا وعلم المنايا وفصل الخطاب بقوله
علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا الذي
[illegible]سول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بامرة المؤمنين
في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الذي سبقت
له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك

بالله يا ابابكر انت الذي جاك الله تعالى بالدنيا رعند حاجتك اليه و
باعلك جبرئيل عليه السلام دقيقا فخبرتر فاطمة عليها السلام و ا صفت
محمد واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك
بالله يا ابابكر انت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه
في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابابكر انت الذي قال لك رسول
الله صلى الله عليه وآله انت يا علي صاحب لوائي في الدنيا والآخرة
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابابكر انت الذي امرك رسول
الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد جميع ابواب
اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله يا ابابكر انت الذي قدمت بين يدي نجواك لرسول الله صلى الله عليه
وآله صدقة وناجيته اذ عاتب الله عز وجل فقال أاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله يا ابابكر انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته
فاطمة عليها السلام زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما
في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابابكر انت الذي
سلمت عليه ملائكة سبع سموات يوم القليب ام انا قال بل انت قال
فلم يزل يعدد مناقبه التي جعلها الله له ورسوله دونه ودون غيره
ويقول له ابو بكر بل انت قال فهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد

صلى

صلي الله عليه واله فما الذي غرك عن الله وعن رسول الله ودينه وانت
خلو مما يحتاج اليه اهل دينه صلي الله عليه وآله قال فبكي ابو بكر
وقال له صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه
وما سمعت منك قال فقال له امير المومنين علي صلوات الله عليه وآله
ذلك لك يا ابا بكر قال فرجع من عنده وطابت نفسه يومه
ولم يأذن عليه لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه
من خلوته بعلي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فبات في ليلة فراي
في منامه كان رسول الله صلي الله عليه وآله قد تمثل له في مجلسه
فقام اليه ابو بكر فسلم عليه فولي عنه وجهه فقال له ابو بكر يا رسول
الله امرتني بامر فلم افعل فقال له كيف ارد عليك السلام وقد عاديت
من والاه الله ورسوله رد الحق الي اهله قال فقلت ومن اهله
فقال من عاتبك عليه علي قال فقد رددته عليه يا رسول الله
ثم لم يره قال فاصبح ابو بكر ومضي الي علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وآله يا ابا الحسن ابايعك ثم اخبره بما قد راي قال فبسط علي صلوات
الله عليه يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه الامر وقال له
اخرج الي مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله فاخبرهم بما رايت
من ليلتي وما جري بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه
اليك قال فقال له علي صلوات الله عليه نعم ما رايت قال فخرج ابو بكر
من عنده متغيرا لونه عاليا نفسه فصادفه عمر ابن الخطاب وهو في طلبه

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

فقال له مالك يا خليفة رسول الله وما لي اراك هكذا فاخبره بما كان
منه وبما راى وما جرى بينه وبين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر
بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى
رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات
عليه والقيام به قال فاتى امير المؤمنين علي صلوات الله عليه الى المسجد
على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقام وقعد
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي دون
ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع عليه السلام الى بيته

احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر ابن الخطاب في
جواب كتاب كتبه اليه حين ولاه على المدائن بعد حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن
الخطاب اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني
وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة
بن اليمان واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها
وقد نهاني الله عز وجل عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه

واتقوا الله

الا الله لو الا رحيم

واتقوا الله وماكنت لاعصي الله تعالي في امر حذيفة واطيعك
واما ما ذكرتا في اقبلت علي خصف الخوص واكل الشعير فما هما
مما يعتب به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف
الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غضب مؤمن
وادعاء ليس لي بحق افضل واحب الي الله عز وجل واقرب
للتقوي ولقد رايت رسول الله صلي الله عليه وآله اذا اصاب
الشعير اكله وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي
فاني قدمته ليوم فقري وفاقتي وحاجتي اليه ورب العزة
يا عمر ما ابالي اذا جاد طعامي لهواتي واساغ لي في حلقي لباب البر ومخ
المعز كان له او حشافة الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان
الله ووهنته واني اذللت نفسي وامتهنتها حتي جهل اهل المداين
امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم
وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل
في طاعة الله عز وجل احب الي من التعزز في معصية الله وقد
علمت ان رسول الله صلي الله عليه وآله كان يتالف الناس ويتقرب
منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتي كانه بعضهم في
الدين منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده
قرشيهم وهاشميهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سوا في الدين واشهد
اني سمعته يقول من ولي سبعة رجال من المسلمين بعدي ثم لم يعدل

فيهم لقى الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين
مع ما ذكرت اني ذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي
امر الامة من بعد رسول الله واني سمعت الله يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين واعلم اني لم اتوجه أسوسهم واقيم حدود الله
فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم
بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة
خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم بكتاب الله وافضلهم
ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبيها محمد
صلى الله عليه وآله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المومنين
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول
عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك
عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسال عما قدمت
واخرت احتجاج امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام على القوم
لما مات عمر ابن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم
روى عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه وعلى آبائه السلام قال ان عمر ابن الخطاب لما حضرته الوفاة
واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي ابن ابي
طالب عليه السلام والى عثمان ابن عفان والى زبير بن العوام والى طلحة

بن عبد الله وَالى عبد الرحمن ابن عوف وَالى سعد ابن ابي وقاص
وَامرهم ان يدخلوا الى بيت وَلا يخرجوا منه حتي يُبايعوا لاحدهم
فاذا اجتمع اربعة علي وَاحد وَابي واحد ان بنايعهم قتل وان
امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا قال فاجتمع رايهم علي عثمان قال
فلما راي امير المومنين علي عليه السّلام مَا هم القوم به من البيعة
لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهمُ الحجة فقال لهم اسمعوا مني كلامي فان
يك مَا اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم
بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل
فيكم احد صلي القبلتين كلتيهمَا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وَبيعة الرضوان
غيري قالوا لا فانشدكم بالله هَل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين
في الجنة غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيّد
الشهَداء غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته
سيدة النسَاءِ اهل الجنة غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله
هل فيكم احد ابناه ابنا رسُول الله صلي الله عليه وَ اله وهُما سيّدا
شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هَل فيكم
احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله
هَل فيكم احد اذهبَ الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا
لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل عليه السّلام في مثال

دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد ادى
وهو راكع غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد مسح
رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم
تجد حرًّا ولا بردًا غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله فقال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله
عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله
هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ودٍّ يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر ايات من القران مومنا
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله
عليه وآله قبضة من التراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه
يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رويته غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه
وَلحده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله وَرايته وخاتمه ومصحفه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد من حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي
باسمه من السماء يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كل مع رسول الله صلى الله عليه
واله يا علي من الطائر المشوي الذي اُهدي اليه غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجويكم صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول
الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اخي وانا اخوك في الدنيا
والآخرة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه واله علي احب خلق الله الي واقولهم بالحق
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بتمرة

تمرة وجاء بالتمرة فاطمة لرسول الله صلي الله عليه وآله وابنته وولده
وهم جياع غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل في ثلثة الاف من الملائكة
يوم بدر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عيني
رسول الله صلي الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد وحد الله وعبده قبلي قالوا لا نصلوة قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد كان اول داخل علي رسول الله صلي الله عليه وآله وآخر
خارج من عنده غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
مشي مع رسول الله صلي الله عليه وآله فمر علي حديقة فقلت ما احسن
هذه الحديقة يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وآله يا علي
وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتي مررت علي ثلاث حدائق
كل ذلك يقول لرسول الله صلي الله عليه وآله ما احسن هذه الحديقة
رسول الله صلي الله عليه وآله حديقتك في الجنة احسن من هذه
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله
صلي الله عليه وآله انت يا علي اول من آمن بي وصدقني واول
من يرد علي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلي الله عليه وآله بيده وبيد امرأته
وابنيه حين اراد ان يباهل نصاري اهل نجران غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلي الله عليه وآله

ان اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المومنين
وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال كنت
انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس ما انت يا انس
باول رجل احب قومه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر سورة
هل اتى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى
فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله
الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف
فقال له ابو بكر وعمر يا رسول الله ناجيت عليا دوننا فقال لهم
النبي صلى الله عليه وآله والله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سماه رسول الله
صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني

يوم القيمة تدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي انت تكسى حين اكسى كسيت غيري قالوا اللهم لا
قالوا فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت وشيعتك الفائزون يوم القيامة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا
اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب
فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة
غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا اللهم لا قال
فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الاعظم تفرق بين الحق
والباطل غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت افضل الخلائق عملا يوم
القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم
احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء عليه وعلى زوجته
وابنته فغطاهم به ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري

قالوا

قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول
الله صلى الله عليه واله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار
غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي
من اهلي غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقدمهم سلما وافضلهم
علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد
قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا اللهم لا قال
فنشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله
الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله
عليه وآله فانها امانة عندك فقلت وان كانت امانة عندي
فقد اسلمت غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد
احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده
اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم
بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت
انا الذي قدم غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله من سب عليا فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه
منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعاد الله من
عاداك غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة
ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا
قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت يا علي اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت على يوم القيمة
عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والآخر وردي غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين
واشهر غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة
النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا اللهم
لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا اللهم لا
قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ولايتك يا علي كولايتي عهد عهده الى ربي وامرني ان ابلغكموه غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

اللهم صل

اللهم اجعل عليا لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب
الظلمة وانت يا علي يعسوب المومنين غيري قالوا لا قال فنشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن
اليكم رجلا كنفسي امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا اللهم لا قال
فنشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله
رمانة وقال له يا علي هذا من رمان الجنة غيري لا ينبغي ان ياكل
منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا
الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا وسالت لك مثله غيري قالوا اللهم
لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت اقومهم بحكم الله وامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم
بالقضية واقسمهم بالسوية وانت اعظمهم عند الله مزية غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر و
كفضل القمر على النجوم غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي يدخل الله وليك
الجنة وعدوك النار غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الناس من اشجار شتى خلقت

اللهم ٥

وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت
سيد العرب ولا فخر غيري قالوا اللهم لا قال انت فنشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي موعدك موعدي
وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم العطش ووضعت الموازين
غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه اللهم اني استودعك اياه غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي انت تحاج الناس فتحجهم يوم القيمة باقام الصلوة
وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه
ويقول الا ان هذا علي بن ابي طالب اخي وابن عمي ووزيري فوازروه
وناصحوه وصدقوه فانه وليكم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه
غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال يا علي اقسمه اثلاثا ثلثا لي

تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله
هل فيكم احد كان اذا دخل علي رسول الله صلي الله عليه وآله حياه وادناه
ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلي الله عليه وآله يا علي انا افتخر بك
يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيايها غيري قالوا اللهم لا
قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد شرحه رسول الله صلي الله عليه
وآله يا علي اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها
حتي يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم احد قال له رسول الله صلي الله عليه وآله ادي الله عن امانتك
ادي الله عن ذمتك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد فتح حصين
خيبر وسبي بنت مرجب فادنها الي رسول الله صلي الله عليه وآله غيري
قالوا اللهم لا قال فنشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلي الله
عليه وآله يا علي انت قسيم النار تخرج منها من تزكي وتذر فيها كل كافر
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلي الله عليه وآله
يا علي ترد علي الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم
ويرد عليك عدوك ظماء مظمئين مسودة وجوههم اي مُزرقة عينهم مشوهة خلقتهم غيري قالوا اللهم لا قال لهم امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه ورضوانه اما اذا اقررتم علي انفسكم واستبان
لكم ذلك من قول نبيكم محمد صلي الله عليه وآله فعليكم بتقوي الله عز وجل
وحده لا شريك له وانهاكم من سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الي

اهله واتبعوا سنة محمد صلى الله عليه وآله نبيكم فانكم ان خالفتم
الله فادفعوها الى من اهله وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا
قالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل
لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها
شرعاء سوا ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون قال
فدفعوا الامر احتجاج امير المومنين علي عليه السلام على جماعة كثيرة
من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بالقرآن بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] النص عليه وغيره من القول لمحمد

روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون
فيه ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها
وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله الناس تبع لقريش
ائمة العرب وقوله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشا وقوله ان
للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله صلى الله عليه وآله
من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله عليه السلام من اراد هوان
قريش اهانه الله وذكروا المهاجرين وما ذكرهم الله في كتابه وتقديمه
لهم على الانصار وما اثنى عليهم وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وذكروا فضل الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما
اثنى الله عز وجل عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله

من الفضل

من الفضل مثل قوله عليه السلام الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله من
احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل
قوله عليه السلام لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله وبرسوله وقوله
لو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الانصار وذكر ما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في سعد بن معاذ في جنازته وغسله ان الملائكة
غسلته وحملته وروي ان الذي حملته الدبر وان العرش اهتز
لموته وقوله عليه السلام لما جيء اليه بمناديل من اليمن فاعجب الناس
بها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن منها ولم يدعوا شيئاً من فضلهم
حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله
عليه وآله ومنا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء ومنا
جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث
يشاء ومنا عبيدة ابن الجراح ومنا زيد بن حارثه ومنا ابو بكر
وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف ولم يدعوا من الحيين
احداً من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة يومئذ اكثر من مائتي
رجل فيهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار بن ياسر
والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين
عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن
الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم

بن التيهان ومحمد بن سلمه وقيس بن سعد بن عباده وجابر بن عبد
وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفي وابو ليلي معه
ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه
معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والي عبد الرحمن بن ابي ليلي
فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم
في الحديث وذلك من بكرة الي حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم
بشي مما هم فيه وعلي ابن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا
احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك
ان تتكلم فقال لهم ما من هذه الحيين الا وقد ذكر فضلا
وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والمهاجرين والانصار بمن
اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام
بغيركم قالوا بل اعطانا الله عز وجل ومن به علينا بمحمد صلي الله عليه
واله وعشيرته لا بانفسنا وعشيرتنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم
يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا
والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله
صلي الله عليه واله قال اني واهل بيتي كانوا نورا بين يدي الله تبارك
وتعالي نسبح الله وتقدسه قبل ان يخلق الله عز وجل ادم عليه السلام
باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبط

الي الارض ثم حمل في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذفه
في النار في صلب ابراهيم الخليل ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا
من الاصلاب الكريمة الي الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة
الي الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم
علي سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم
قد سمعنا ذلك من رسول الله صلي الله عليه وآله ثم قال لهم
قال فانشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون اني اول هذه الامة
ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله الذي
لا اله الا هو تعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق علي المسبوق
في غير اية من كتابه العزيز واني لم يسبقني الي الله عز وجل والي رسوله
صلي الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله الذي لا اله الا هو تعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وحيث نزلت والسابقون السابقون
اولئك المقربون فسئل عنها رسول الله صلي الله عليه وآله
فقال هذه الاية انزل الله جل وعلي في الانبياء واوصيائهم فانا
افضل انبياء الله ورسله واخي علي بن ابي طالب وصيي افضل
الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله الذي لا اله غيره
اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين

حيث

امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون و
نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المومنين ام عامة
لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم
ولاة امرهم وان يفسر لهم من امر الولاية ما فسر لهم من صلاتهم
وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم ثم خطب
فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري و
ظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغها او ليعذبني ثم امر
فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله
عز وجل مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم فقالوا
بلي يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان الفارسي
رضي الله عنه فقال يا رسول الله ولا كما ذا قال ولا كولائي من كنت
اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي
وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول
الله هذه الآيات خاصة في علي فقال صلى الله عليه وآله بلى فيه
وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي

ووزيري

من
ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤ
بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولدي الحسين
واحدًا بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه
سمعنا
ولا نفارقهم حتي يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد
ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جلّ ما
قلت ولا نحفظ كله وهولاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا
فقال امير المومنين علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس
يستوي في الحفظ فانشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من
الانصار
رسول الله صلي الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام اليه من
الله
زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابوذر والمقداد وعمار رضي
عنهم فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلي الله عليه
وآله وهو قائم علي المنبر وانت الي جنبه وهو يقول ايها
بعدي
الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم
ووصيي وخليفتي والذي فرض الله علي المؤمنين في
كتابه طاعته وقرن بطاعته وطاعتي وامركم بولايته
واني راجعت ربي خشية من طعن اهل النفاق و
تكذيبهم فاوعدني لابلغها او ليعذبني ايها الناس ان الله
امرني في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم وقد بيّنتها لكم وامركم
كم
وبالزكوة امركم وبالصوم والحج وقد بينته لكم وفسرته وامر

بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد
علي ابن ابي طالب ثم لابنه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم
من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القران ولا يفارقهم
القرآن حتى يردوا علي حوضي ايها الناس قد بينت لكم
مفزعكم من بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي
علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم
واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله
عز وجل من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع
الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم بن
قيس الهلالي رحمه الله ثم قال امير المؤمنين علي عليه السلام
ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى
علينا كساء فدكيا وقال اللهم هولاء اهل بيتي ولحمتي يولمني من يولمهم
ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة رضي الله عنها وانا يا رسول الله فقال لها انت الى خير
انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين
خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة رضوان الله

عليها

عليهما حدثنا بذلك فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا
به ام سلمة ثم قال امير المومنين علي عليه السلام انشدكم بالله الذي لا
اله غيره اتعلمون ان الله تعالى انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول
الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة
عامة المومنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي
واوصيائي بهم بعده الى يوم القيامة فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله
عليه وآله في غزوة تبوك لم تخلفني مع النساء ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله الذي لا اله الا هو
اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين
انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم
يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم فقال يا سلمان
عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان
بينهم لنا يا رسول الله وقال انا واخي علي واحد عشر من ولده
فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه

واله قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما فانكم لا
تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتي
يردا علي الحوض فقام اليه عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب
فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم
اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مومن ومومنة بعدي
علي ابن ابي طالب هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتي يردوا علي الحوض شهداء الله
في ارضه وحججه علي خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من
اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصي الله فقالوا كلهم نشهد
ان رسول الله صلي الله عليه واله قال ذلك ثم تمادي بامير المومنين
علي عليه السلام السوال علينا فما ترك شيئاً الا ناشدهم والمناشدة
فيه وسالهم عنه حتي اتي علي اخر مناقبه وما قال له رسول الله صلي
الله عليه واله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حتي ثم قال
حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه
من رسول الله صلي الله عليه واله وما حدثنا من نثق به من هولاء
وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلي الله عليه واله قال انه من
زعم انه يحبني ويبغض علينا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده
علي راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه

ومن

١٠٣

ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين
رجلا من افاضل الحسنين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال
للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات
في قولهم وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة
بن عبيد الله وكان يقال انه داهية قريش فكيف نصنع بما
ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوا على مقاليه يوم اتوه بك تتل
وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتج بما احتججت به فصدقوه
جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله
ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة
وسالم ومعاذ ثم قال كل طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت
به من السابقة والفضل حق نقر به وتعرفه فاما الخلافة
فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند
ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان مكتمه وفسر
شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة
احب الي من صحيفة الاربعة الذين كانوا تعاهدوا على الوفاء
بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا
فلا تصل الي الخلافة والدليل والله علي باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة

وشهدوا م

في قول نبي الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه اولى
من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم
وهم امراء علي حكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني
بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها
لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله
اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم
بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال تعالى وزاده
بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة
قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم
سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة
والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الحجة عليهم وعليك خاصة
وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف
وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا
ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو وابنها

عمرهو

علي رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جعلتنا في الشورى في الخلافة
ام في غيرها فان زعمت انه جعلها شورى في غير الامارة فليس
لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى
فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم
فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله
ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك ابوك
حين خرجت من عنده فقال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال آخر
كلامه ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم
على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال
قلت له فما يمنعك يا ابت ان تستخلفه قال فما رد عليك قال رد
علي شيئا اكتمه فقال له علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه
وآله اخبرني به في حيوته ثم اخبرني في ليلة مات ابوك في منامي
ومن راى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقد رآه
قال له ابن عمر فما الذي اخبرك فقال له امير المؤمنين علي صلوات
الله عليه فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقني
قال اذا سكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه
قال الصحيفة التي كتبناها بيننا وللعهد الذي كان في الكعبة
قال فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله

لما سكت علي فقال سليم بن قيس رضي الله عنه فرايت ابن عمر في ذلك
المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المومنين عليه
السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن
كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة
ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف
على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس
فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما انتم تعرفوني به اصادق
انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت كذبة
قط في جاهلية ولا في اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت
بالنبوة والخلافة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا
بعده بان جعلنا ائمة للمومنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح
الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيهما
معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا واما رسول الله صلى الله عليه
وآله خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله
صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد
محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه ثم فرض طاعتنا في كتابه
وقرننا بنفسه وبنبيه في غير آية من القران فالله تعالى جعل محمدا
نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى

امر نبيه عليه السلام ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله عز و
فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه
قد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله السلام حين بعثني بسورة
براة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني وانا منه انشدكم بالله اسمعتم
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك
براة فقال امير المومنين علي عليه السلام فلا يصلح لصاحبكم
ان يبلغ صحيفة اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ
عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه
من رسول الله صلى الله عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة
فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ففسر لنا
يا علي كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
غيرك ولقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال
فقال صلوات الله عليه بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرا سمع
مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب
حامل فقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امري مسلم اخلاص العمل لله
عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم
فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد
الغايب فقال له علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه

وَالهِ يوَم غدير خم ويوَم عرفة في حجة الوَدَاع في اخر خطبة خطبها
حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد اخبرني قد عهد الي انهما لن يفترقا
حتي يردا علي الحوض كهاتين لا ان احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما
لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم وَلا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة
ايجاب طاعة الايمة من ال محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم
وَلم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا
العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلي الله عليه وَاله جميع مَا
بعثه الله به غيرهم الا تري يا طلحة ان رسول الله صلي الله عليه وَاله
قال لي وَانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي
غيرك تبرئ ذمتي وتودي ديني وعني امانتي وتقاتل عن سنتي
فلما ولي ابو بكر قضي عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعًا
فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا تقضي عنه دينه
وعداته غيري وَلم يكن مَا اعطاهم ابو بكر قضاءً لدينه وعداته
وانما كان الذي قضي من الدين والعدة هو الذي ابرئه منه وانما بلغ
عن رسول الله صَلي الله عليه وآله جميع ما جاءه من عند الله
من بعده ثم الايمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم
الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصي الله فقال له طلحة فرجت

عني فما كنت ادري ما عني بذلك رسول الله صلي الله عليه وآله
حتي فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة ثم
قال له يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت
بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله
صلي الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله
عز وجل حتي جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني
حرف واحد ولم ار ذلك غير الذي كتبت والفت وقد رايت
عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل وقد جئتكم به
قال فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان علي اية كتبها واذا لم يشهد عليها
غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم
اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد
جاءت شاة الي صحيفة كان فيها قرآن مكتوب وكتاب يكتبون
فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه
الذين الفوا ما كتبوا علي عهد عمر وعلي عهد عثمان يقولون ان الاحزاب
كانت تعدل سورة البقرة وان النور كانت ستون ومائة آية
والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله
ان تخرج كتاب الله الي الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف
عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس علي قراة واحدة فمزق مصحف ابي
بن كعب ومصحف عبد الله وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه

السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله
عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل
كل آية انزلها الله وفيمن نزلت واين نزلت على محمد صلى الله عليه
وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة
الى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وخط يدي حتى ارش الخدش فقال له طلحة وفيه كل شيء من صغيرا
وكبيرا وخاص او عام وناسخ ومنسوخ ومتشابه او ما كان او ما
يكون الى يوم القيامة وهو عندك فيه مكتوب فقال نعم وسوى
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح
الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم
ومن تحت يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله
حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك
ان نبي الله صلى الله عليه وآله يهجر فغضب رسول الله صلى الله
عليه وآله فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي اراد ان يكتبه ويشهد
عليه قال بلى بذلك العامة ونزل عليه جبرئيل عليه السلام
فاخبره ان الله عز وجل قد قضى على امته اختلاف والفرقة
ثم دعا بصحيفة فاملاها علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد

علي ذلك ثلاثة رهط سلمان الفارسي وابا ذر الغفاري والمقداد
الكندي رضي الله عنهم و سمي من يكون من ائمة الهدي الذين
امر الله بطاعتهم الي يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ذان و
اشار الي الحسن والحسين اكذلك كان يا ابا ذر يا مقداد فقالا
ثم قالا نشهد بذلك علي رسول الله صلي الله عليه وآله فقال
له طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول ما ا
الغبراء ولا اظلت الخضراء علي ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله
من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي
اصدق وابر منهما ثم اقبل الله امير المومنين علي صلوة الله عليه
فقال اتقوا الله عز وجل يا طلحة وانت يا ذبير وانت يا سعد وانت
يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا
تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اباك يا ابا الحسن اجبتني
عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة
عمدا اكففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران
كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله فقال له علي صلوات
الله عليه ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان
فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة حسبي اما
اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني يا ابا الحسن عما في
يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الي من تدفعه

ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو وصي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه
ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد
من ولدي الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله
عليه وآله حوضه مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا
يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما
سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة
اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راهم رسول الله صلى الله
عليه وآله على منبره ينزون نزو القردة يردون الامة على
ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان استاذكا
لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيامة وفي
رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وآله جمع امير المومنين على عليه السلام القرآن وجاء به
الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد كان اوصاه بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة
فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه
فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان
قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين
والانصار وقد راينا ان نولف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة

وهتك

وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الي ذلك ثم قال لهم فان
انا فرغت من القران علي ما سالتم واظهر علي القران الذي
الفه اليس قد بطل كلما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم
اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان تقتله ونستريح منه
فدبروا في قتله علي يد خالد بن الوليد فلم يقدر علي ذلك وقد مضى
شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان يدفع اليهم
القران فيحرقوه فيما بينهم فدعاه فقال يا ابا الحسن لو انك جئت
بالقران الذي كنت جئت به الي ابي بكر حتي نجتمع عليه فقال
له علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الي ابي بكر
لتتم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال له عمر فهل
وقت لاظهاره وقت معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم
من ولدي يظهره ويحمل الناس علي قرائته فتجري السنة صلوات
الله عليه وقال سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه وقال بينا انا
وحنش بن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى
باعلي صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني
فانا جندب بن جنادة انا ابو ذر الغفاري صاحب رسول الله
صلي الله عليه واله ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول مثل اهل بيتي

في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق
ومثلهم كباب حطة في بني اسرائيل من دخل غفر له ايها الناس
اني سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما
تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الي آخر الحديث فلما قدم المدينة
بعث اليه عثمان وقال حملك علي ما قمت به في الموسم فقال عهد
اليه الي رسول الله صلي الله عليه وآله وامرني به فقال له من
يشهد بذلك فقام اليه علي صلوات الله عليه والمقداد رضي
الله عنه فشهد بذلك ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان
ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من الايام
قال عثمان ابن عفان لعلي ابن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت
بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك فقال له علي عليه السلام
ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت والله
وبفيك التراب بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته
بعدكم فقال له عثمان بل بفيك التراب بعده يا عثمان بعد ايام فقتل
ثلاث والقي علي التراب قال سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه
حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر رضي الله عنه
ثم سمعته من امير المومنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وآله
قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلي الله
عليه وآله لما سمع به لعلي عليه السلام يا علي فاخر العرب وانت اكرمهم ابن

عمّ واكرمهم صهرا واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا و
اكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما
واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقراءهم لكتاب الله و
اعلمهم نسبتي واشجعهم قلبا لقاوا اجورهم كفا وازهدهم في الدنيا
واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا وخلقا واصدقهم لسانا
واحبهم الي الله والي وستبقي بعدي ثلثين سنة تعبد الله و
تصبر علي ظلم قريش لك ثم تجاهد اعداء الله ثم في سبيل الله اذا
وجدت اعوانا فتقاتل علي تاويل القران كما قاتلت معي علي
تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك
يعدل عاقر الناقة في البغض الي الله والبعد منه قال سليم بن
قيس الهلالي رضي الله عنه جلست الي سلمان وابي ذر والمقداد
رضي الله عنهم فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا
فقال له سلمان رحمه الله عليك بكتاب الله وعلي ابن ابي طالب
عليه السلام فالزمهما فانهما لا يفترقان حتي تردا علي الحوض علي
محمد صلي الله عليه واله مع الكتاب لا يفارقه فانا اشهد انا سمعنا
رسول الله صلي الله عليه واله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث
ما دار وان عليا هو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم يفرق
بين الحق والباطل فقال له الرجل فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق
وعمر الفاروق قال نحلهما الناس واسم غيرهما كما نحلوهما خلافة

رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المومنين ولقد امرنا وايا هما
رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي
ابن ابي طالب عليه السلام بامرة المومنين فكل سلم ومضى هما
قالا يا رسول الله ذلك من الله قال نعم وروى القسم ابن معوية
قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هولاء
يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وآله راى على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال
ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على فخراه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على
قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله
عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين
ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المومنين ولما خلق الله جبرئيل على جناحيه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل
السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين
ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في
رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله

عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المومنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم
لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المومنين وعن عبد الله
بن الصامت رحمه الله قال رايت ابا ذر الغفاري رحمه الله بحلقة
باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو يقول ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي انا جندب
بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم
مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول عليه السلام مثل اهل بيتي كسفينة نوح وذكر الحديث بطوله
الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله ورسوله
واخرتم من اخر الله ورسوله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله
عز وجل لما عال ولي الله لما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف
اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم
فذوقوا وبال ما كسبتم وما ربك بظلام للعبيد وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المومنين علي ابن ابي
طالب عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم ابونا عليه السلام
من الجنة ولما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم
صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس الهلالي رحمه الله

فصل

سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع اخبرني با
منقبته لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال قوله
عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فانا
الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله تعالى ويقول
الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فاياي عنى بمن عنده علم الكتاب ثم لم يدع شيئا
انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله سبحانه وتعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ومثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول
الله صلى الله عليه وآله نصبه اياي يوم غدير خم فقال لي بالولاية
بامر الله عز وجل وقوله صلوات الله عليه وآله يا علي انت مني
بمنزلة هارون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره
ومعه عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين
عايشة ليس علينا ثلثتنا لحاف غيره وكان اذا قام الى صلوة الليل
يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا وتاخذني الحمى فيدعو الله لي فتمضي و
كنت انام انا واياه في لحاف واحد ثم ان الحمى اخذتني ليلة في

السقف

السفر فاسهرني فسهر رسول الله صلي الله عليه وآله السهري فبات
ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني ويسالني وينظر الي فلم
يزل ذلك دابه بين الصلوة وبيني حتي اصبح فلما صلي باصحابه الغداة
قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله
صلي الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي ابشر يا علي ابشر يا علي
ثلثا قلت بشرك الله بالخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني
لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسئله لنفسي الا وسالته
لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته
ان يجعلك ولي كل مومن ومومنة بعدي ففعل وسالته ان يجمع
عليك امتي بعدي فابي علي فقال رجلان احدهما لصاحبه رايت ما
سال محمد والله لصاع من تمر خير مما سال لو كان سال ربه ان ينزل
عليه ملكا يعينه علي عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه ولاصحابه
فان بهم حاجة اليه كان خيرا مما سال الله وما دعا عليا قط الي خير
الا استجاب له احتجاجه عليه السلام علي الناكثين في خطبة
خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذو الجلال
والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفي صفوة
من عباده وارسل رسوله منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه
وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذا لنا اهل البيت

خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم
العهد ولم يضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله
والى الرسول والى اولي الامر المستنبطين العلم فاقررتم ثم جحدتم
وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
الا وان اهل الكتب والحكمة والايمان آل ابراهيم بيّنه الله لهم فحسدوا
فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من
فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل
ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا من قبل واول من حسد آدم
عليه السلام الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له
ملائكته وعلمه الاسماء كلها ثم اصطفاه على العالمين فحسده الشيطان
الرجيم اللعين فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله
فكان من الخاسرين ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا ما
هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون و
لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء و
يختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء وقد قال الله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ثم حسدوا
نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم الا ونحن اهل البيت الذين

اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ونحن المحسودون كما حسد

ابآءنا وقد قال الله عز وجل ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه

وهذا النبي وقال تعالي واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في

كتاب الله فنحن اولي الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا

الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن ال ابراهيم افترغبون

عن ملة ابرهيم وقد قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم

الامن سفه نفسه وقد قال الله تعالي فمن تبعني فانه مني يا

قوم ادعوكم الي الله والي رسوله والي كتابه والي ولي امره والي

وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا ال ابراهيم واقتدوا

بنا فان ذلك لنا ال ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي

اليهم الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة

من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان امنا بالله ورسله

وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم الا وقد

انذرتكم وخدت بكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

ايها الحاسدون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

وماهم احتجاج امير المومنين علي عليه السلام علي الزبير

ابن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا علي الخروج عليه و

والجمة في المهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمه الله عليه انه قال كنت قاعدا عند امير المومنين

علي ابن ابي طالب عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه
في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام
فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة وانما يريد
ان الغدرة فكان كما قال ثم استاذناه فقال لهما قد اعتمرتما فاستاذناه
ثالثه فاذن لهما قلت له فلا ياذن لهما فردهما ثم قال لهما والله
ما تريدان العمرة وما يريدان الا نكث بيعتكما و ... تنزلا متكما
تحلفنا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال الله يا ابن عم ما ... ان العمرة
وانما يريدان الغدرة قلت يا امير المومنين فلم اذنت ... قال
حلفالي بالله قال فخرجا الي مكة فدخلا علي عائشة فلم يزالا بها حتى
اخرجاها وروي عن امير المومنين علي عليه السلام انه قال عند تو
الي مكة للاجتماع مع عائشة في التالب عليه بعد ان حمد الله تعالى
واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صلي الله عليه وآله
للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر الذي في الصدور والضغاين
الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية
التي اليها ادي الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عند القصد
وكان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وتولى بعده عمر ثم تولى
عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل

فقلتم بلي فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها
وتداككتم علي تداك الابل الهيم علي حياضها يوم ورودها حتي ظننت
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني
مختارين غير مكرهين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين
غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم
انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان
لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي
ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما
لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب
عليهما بما صنعا وظفرني بهما وقال امير المومنين علي عليه السلم في اثناء
كلامه اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية
الرسول فحين رايا ان الله قد رد الينا حقنا بعد اعصر فلم
يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتي وثبا
علي داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين
عني ثم دعا عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه قال
لما التقي امير المومنين عليه السلم اهل البصرة يوم الجمل نادي بالزبير
يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما
والله انكما لتعلمان واولوا العلم من ال محمد وعايشة بنت ابي بكر
ان اصحاب الجمل ملعونون علي لسان النبي صلي الله عليه واله وقد خاب

من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب البدر واهل
الجنة فقال لهما علي عليه السلام لو علمنا انكم من اهل الجنة لما استحللت
قتالكم فقال له الزبير يا علي اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن
نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة
من قريش في الجنة فقال له علي عليه السلام قد سمعته يحدث بذلك
عثمان في خلافته فقال له الزبير يا علي افتراه كذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى
تسميهم لي قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
عمرو بن نفيل وقال له علي عليه السلام قد عددت تسعة فمن العاشر
فقال له انت فقال له علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل
الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين
والكافرين فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال له علي صلوات
الله عليه والله ان بعض من سميته لفي تابوت من نار في
شعب جهنم في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة
اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اظفرك الله بي وسفك دمي
على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وسفك دماء على

يدي وعجل ار واحكم الي النار قال فرجع الزبير الي اصحابه وهو يبكي
وروي نصر بن مزاحم ان امير المومنين عليه السلام حين وقع
القتال وقتل طلحة تقدم علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق
دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت ظالم له فقال اللهم
نعم فلم جئت هاهنا قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير
وهو ينشد ويقول شعر ترك الامور التي تخشى عواقبها
لله اجمل في الدنيا وفي الدين نادى علي بامر لست اذكره قد كان
عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض
ما قلته ذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة ما ان
يقوم لها خلق من الطين اخال طلحة وسط القوم منجدلا ركن
الضعيف وماوى كل مسكين قد كنت انصر احيانا ويصرني في النائبات
وترمي من يراميني حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره فاصبح
اليوم ما يغنيه يغنيني قال واقبل الزبير الي عائشة فقال
يا اماه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف قالت عائشة
يا ابا عبد الله افررت من سيوف علي ابن ابي طالب فقال انها
والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ولكن ذكرني شيء كنت
قد انسيته ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف

بن القيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما
اصنع به ان كان الزبير قد لف غارين من المسلمين وقتل احدهما
بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله ورفع بذلك صوته فسمعته
ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير
رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحبا
على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال
لهما الزبير الكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له
الزبير مالكما اليكما عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انني جئتك
اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب
بعضهم وجوه بعض بالسيف وقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني
عن اشياء اسئلك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك
عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك
ام المومنين عايشة وعن صلاتك خلف ابنك وعن هذه
الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال له اما خذلاني عثمان
فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا
فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي
بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المومنين
فانا اردنا امرا واراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فان خالته
قدمته فصليتا خلفه فتنحى ابن جرموز عنه قال قتلني الله ان لم

اقتل (?)

اقتلك وروي انه انه جي به الي امير المومنين عليه السلام براس
الزبير وسيفه فتناول صلي الله عليه وآله سيفه وقال
طال ما جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلي الله عليه وآله
ولكن الحين ومصارع السوء وروي انه علي عليه السلام لما مر
علي طلحة بين القتلي قال اقعدوا فقال انه كانت لك سابقة
مع رسول الله صلي الله عليه وآله ابا محمد ولكن الشيطان دخل
منخريك فاوردك النار وروي انه علي عليه السلام مر عليه فقال
هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي
الي قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال له امير المومنين
علي عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله اني قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المومنين اتكلم
طلحة بعد قتله فقال اما والله الذي نفسي بيده لقد سمع اهل
القليب كلام رسول الله صلي الله عليه وآله يوم بدر وهكذا
فعل رسول الله صلي الله عليه وآله بكعب بن سور لما مر بقتيلا
وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه
يدعوا الناس الي ما فيه ولا يعلم ما فيه ثم استفتح فخرج واستفتحوا
فخاب كل جبار عنيد اما انه دعي الله ان يقتلني فقتله الله و
روي مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي

ايضا ان مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين جميعا
ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع
وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عايشة عسكر ولد
ابليس اللعين وروي منه ذلك اليوم كل عجب وذلك الامر كلما
ابين منه قايمة من قوايمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المومنين
عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد ابن ابي بكر
وعمار بن ياسر رحمه الله عليهما عقره بعد طول دمائه وروى
الواقدي ان عمار بن ياسر رحمه الله عليه لما دخل على عايشة
فقال لها كيف رايت ضرب بنيك بالسيف على الحق قالت له
استبصرت من اجل انك غلبت فقال لها عمار انا اشد استبصارا من
ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا الى سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وانكم على الباطل فقالت له عايشة هكذا يخيل
اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب وروي
عن محمد بن علي الباقر عليه السلام انه كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عايشة بالنبل قال علي عليه السلام والله ما اراني الا
مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال
فقام فشهد قال فقام اليه ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا
انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي امر نسائي

قال الامام

بيدك

بعيدك من بعدي قال فبكت عايشة عند ذلك حتي سمعوا بكاها
فقال امير المومنين علي عليه السلام لقد انباني رسول الله وقال
لي يا علي ان الله يمدك يوم الجمل بخمسة الاف من الملايكة
مسومين وروي ان ابن عباس قال لامير المومنين علي
عليه السلام حين ابت عايشة الرجوع عها دني البصرة لا
ترحلها فقال له علي عليه السلام انها لاتالوا شرا ولكني اردها
الي بيتها بالمدينة وروي محمد بن اسحق ان عايشة لما
وصلت الي المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس
علي امير المومنين صلوات الله عليه وكتبت الي معوية واهل
الشام مع الاسود بن البختري يحرضهم علي قتاله عليه السلم
وروي ان عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت انك قتلت
يوم الجمل فقالت ولم لا ابالك قال كنت تموتين باجلك
وتدخلين الجنة ونجعلك اكثر التشنيع علي علي صلوات
الله عليه احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله

في انكارها عليها خروجها علي امير المومنين عليه الصلوة والسلام

روي الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت
بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الي عبد الله
بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا
نخاف امر امة محمد صلى الله عليه وآله فان رات عايشة
ان تخرج معنا لعل الله تعالى ان يرتق بها فتقا ويشعب

بها مدعًا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها قد خل عبد الله
ابن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا اليها
فقالت له سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات
المومنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها قال فرجع اليهما
فبلغهما ذلك فقالا له ارجع اليها فلتاتها فهي ان تقل عليها منا
فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة رضي الله عنها
فقالت لها ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما الذي
بذلك فقالت لها انه قد طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان
قتل مظلومًا قال فصرخت ام سلمة رحمه الله صرخة اسمعت من في
الدار فقالت لها يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم
امير المومنين قتل مظلومًا فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله
ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عايشة
اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك
بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما
كان يومك من رسول الله صلى الله عليه واله والله فضعت حريرة
في بيتي فاتيته بها وهو عليه واله السلام يقول والله لا تذهب الايام
والليالي حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحواب امراة من نسائي
في فية باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي فقال ما لك
يا ام سلمة فقلت يا رسول الله لا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول

وما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه
وآله السلام مما تضحكين يا حميرا الساقين او قال الشدقين اني احسبك
هيه ونشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول
الله صلي الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي ابن
ابي طالب حديثا فادخلت جملك فحال بنيك وبين علي عليه السلام
فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك ثم قال اما والله
ما يومه منك بواحد ولا ليلة منك بواحدة اما انه لا يبغضه
الا منافق كذاب وانشدتك بالله يا عايشة اتذكرين مرض رسول
الله صلي الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه
عمر وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلي الله
عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ
نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وهي خضرمية وهو يخصفها
خلف البيت فاستأذنا عليه فاذن لهما فقالا له يا رسول الله
كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا ما لا بد من الموت قال اجل
لا بد منه قال يا رسول الله فهل استخلفت احدا فقال صلي الله
عليه وآله ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل قال فخرجا فمرا علي
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل
رسول الله صلي الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عايشة وتشهدين
عليه ثم قالت ام سلمة رضي الله عنها يا عايشة انا اخرج علي علي صلوات

الله عليه بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فرجعت
عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة
من بعد الذي سمعت من ام سلمة قال فرجع فبلغهما قال فما انتصف
الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة
بنت ابي امية رضي الله عنهما على عائشة لما ازمعت على الخروج
الى البصرة فحمدت الله واثنت عليه وصلت على النبي صلى الله
عليه وآله وبين امته حجابه عليك مضروب وعلى
حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تسحبيه وضم خفرك فلا تنشريه
وسكني عقيرتك فلا تصحريها فان الله من وراء هذه الامة وقد
علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك
فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن
يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء
غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات
وانت ناصة قعودا وقالت قلوصا من منهل الى منهل
ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى
الله عليه وآله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده
وبالله احلف ان لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخل الفردوس لاستحييت

وصلت

ثم قالت يا هذه انك سدة صح

من رسول الله صلى الله عليه وآله القاه هاتكة حجابا ضرب علي فاتق
الله يا عائشة واجعليه حصنا وقاعة الستر تلقيه وان اطوع
ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما
الزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله حلف
لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
لنهشتني نهش الرقشا المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني
بموعظتك واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين
ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين
متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى
بي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق جعفر بن محمد عم
فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة رضي الله عنها تقول شعر

لو كان معتصما من زلة احد ۔ كانت لعائشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة ۔ وذكراي من القرآن مدراس
وحكمة لم يكن الا لها جسها ۔ في الصدر تذهب عنها كل وسواس
تستنزع الله من قوم عقولهم ۔ حتى يمر الذي يقضي على الراس
ويرحم الله ام المومنين لقد ۔ تبدلت لي ايحاشا بايناس

فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن
الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها
العاقل والجاهل احتجاج امير المومنين علي عليه السلام بعد دخوله

من لا حتى ع

الى البصرة بايام على من قال من اصحابه انه ما قسم الفي فينا بالسوية
ولا عدل بالسوية في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها

روي يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن
عليه السلام قال كان امير المومنين عليه السلام يخطب بالبصرة
بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرني
من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل
السنة فقال صلوات الله عليه ويحك اما اذا سالتني
فافهم عني ولا عليك الا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة
فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل
وعن امر رسوله صلى الله عليه وآله واما اهل الفرقة فهم المخالفون
لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما
سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون
لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله والعاملون برايهم واهوائهم
وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى
الله قبضها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار بن ياسر
رضي الله عنه فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون الفي
ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده في لنا فقام اليه
ايضا رجل من بكر بن وايل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة
ولسان شديد فقال والله يا امير المومنين والله ما قسمت بالسوية

في خطبة (؟) فصل منها

ولا عدلت

ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر
وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت
به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنايمنا
فجاءنا بالترهات فقال له امير المومنين علي عليه السلام ان كنت
كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل له ومن
غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل له أفيموت
او يقتل فقال عليه السلام بل يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش
يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ
ضعيف الراي اوما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير
وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على
فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث
فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف منا لم نحمل عليه ذنب
غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله
في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما
اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل
ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان
لم تصدقوني وأكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد
فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت
واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من

من كل جانب اصبت يا امير المومنين اصاب الله بك الرشاد والسدا
فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل
بكم عن منهل نبيكم محمد عليه السلام حتى قيس شعره وكيف لا يكون ذلك
وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم القضايا وعلم المنايا
والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون عليه السلام حين قال
النبي صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
من بعدي فضلا خصه الله به دون غيره واكراما منه لنبيه
محمد عليه السلام حيث اعطاه مالم يعطيه احدا من خلقه ثم قال امير المومنين
عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم
اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان
اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة
عتيدة والدنيا حلوة وحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة
عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم الا يشربوا
من النهر فلججوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا
رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم
واما عايشه فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى
والحساب على الله يعفو عن من يشاء ويعذب من يشاء وروى
عن الاصبغ بن نباتة رحمه الله قال كنت واقفا مع امير المومنين على
ابن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال

يا امير المومنين عليه السلام كبر القوم و كبرنا و هلك القوم و هللنا
و صلي القوم و صلينا فعلي ما تقاتلهم فقال له امير المومنين علي عليه
السلام علي ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المومنين
ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال له عليه السلام
ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المومنين ليس كل ما انزل الله
في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقراء عليه السلام هذه الاية تلك
الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات
و اتينا عيسي ابن مريم البينات و ايدناه بروح القدس و لو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن
اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن
الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنوا و هم الذين كفروا فقال الرجل
اذا كفر القوم و رب الكعبة ثم حمل فقاتل حتي قتل رحمه الله و عن
المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتي رجل امير المومنين
عليا عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المومنين رايت في هذه
الواقعة امورا هالتني من روح قد بانت و جثة قد زالت و نفس
قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالي فالله الله فيما تحللني
من هذا ان يك شرا فهذا يتلقي بالتوبة و ان يك خيرا ازددنا منه
اخبرني يا مولاي عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت
لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلي الله

عليه وآله فاسلموا فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام اذا اخبرك
اذا انبئتك اذا احدثتك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وآله فاسلموا ثم قالوا لابي بكر يا ابا بكر استاذن لنا
على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نأتي قومنا فنأخذ اموالنا
ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأذن
لهم فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله انرجع من الاسلام
الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من
قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ايضا ان تستأذن
لهم على النبي صلى الله عليه وآله فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل
قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون
حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون
عنه اختلاف غنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي
يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال
لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هو خاصف النعل عندكما
ابن عمي واخي وصاحبي ومبري ذمتي والمؤدي عني ديني
وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي و
مبينهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل كفني منك بهذا
يا امير المؤمنين ما بقيت قال فكان ذلك الرجل اشد اصحاب امير المؤمنين

علي عبد الله

١٢١

علي عليه السلام فيما بعد علي من خالفه وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما فرغ امير المومنين عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع
قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال
يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع
البهيمة يا جند المرأة دعا الجمل فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم
زعاق ودينكم نفاق احلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه
من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال
يا حسن اسبغ الوضوء يزداد في عمرك فقال يا امير المومنين
لقد قتلت بالامس اناسا كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وكانوا يصلون الخمس و
يحجون ويزكون ويسبغون الوضوء فقال له امير المومنين عليه
السلام قد كان ما رايت فما يمنعك ان تعين علينا عدونا فقال
والله لاصدقنك يا امير المومنين لقد خرجت في اول يوم
فاغتسلت وتحنطت وصبيت على سلاحي وانا لا اشك في
ان التخلف عن ام المومنين عايشة هو الكفر فلما انتهيت الي
موضع من الخريبة ناداني مناد يا يا حسن الي اين ارجع فان
القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي
فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المومنين
عايشة هو الكفر فلما انتهينا الي موضع وصبيت علي سلاحي وخرجت

فاغتسلت فتحنطت صح

اريدُ القتال حتى انتهيت الى موضع من الحربية فناداني مناد من خلفي
يا حسن يا حسن الى ابن مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال
امير المومنين علي عليه السلام صدقت يا حسن افتدري من ذاك المنادي
قال لا قال ذاك اخوك ابليس وقد صدقك ان القاتل والمقتول منهم
في النار فقال الحسن البصري الآن قد عرفتُ يا امير المومنين ان القوم هلكى
وعن يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المومنين علي عليه السلام البصرة اجتمع
الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المومنين
علي عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المومنين عليه السلام با علي صوتهما
تصنع قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال له امير المومنين علي عليه
السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا
مساس ولكنه يقول لا قتال [illegible]ج امير المومنين علي صلوات الله عليه
وآله [illegible] الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان
و[illegible] [illegible] بطاعة له على حاله
بيعتهم اياه روي ان امير المومنين علي عليه السلام لما عزم على المسير الى
الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على
رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم
فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك
بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي
طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس في الامس

لتوثب
فجئتموني راغبين الي في امركم حتي استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فا
عليكم لا يلوما عندكم فرادد تموني القول مرارا و رادتكم و تداككتم علي
تداكك الابل الهيم علي حياضها حرصا علي بيعتي حتي خفت ان يقتل بعضكم
بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم
الي يوم القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي و يعدل
فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعلمون حقي وفضلي احب من ان
يلوني ولا يعرفون حقي وفضلي وبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معاشر
المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان فاخذت
عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واخذ ما اخذ علي النبيين
من عهد وميثاق ليقرن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون
معي كل باغ علي ومارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم
عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الي ذلك واشهدت
الله عليكم ورسوله واشهدت بعضكم علي بعض فقمت فيكم بكتاب الله
وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وآله فالعجب من معوية ابي سفيان
ينازعني الخلافة ثم يجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه
علي الله وعلي رسوله محمد صلي الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم
يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين و
الانصار والجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي علي انفسكم الطاعة اما بايعتموني
علي الطاعة والرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ

اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض
علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم
الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم يفوا لي
وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اما انا اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله
ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط المارق الناكث واصحابه
القاسطين ايها المسلمون اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله عز وجل المنزل
على نبيه المرسل صلى الله عليه وآله لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا
بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه محمد
عليه السلام الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا
وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم
في هذه الاية عبرة لتعلموا ان الله جعل هذه الخلافة والامرة من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته
بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية

علي بسيطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله و
رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله
وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم
اطاعوني واذا استنهضتم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت
النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ومن كلام له لامير
المؤمنين علي صلوات الله عليه [illegible] مشتملا
على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم لقتال معوية والتفنيد منه ثم قال

اللوم والوعيد صح

ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم
بالموعظة الحسنة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
واحثكم على الجهاد اهل الجور فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا وترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا حلقا تضربون الامثال وتتناشدون

الاشعار ثم تجتسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار عن الاخبار
جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتبعًا من غير خوف ونسيتم الحرب
والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل
والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم
وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات
قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرا النسمة ان من
ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن ورائه عنق بعده النهاس
الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثكم من بني امية عدة ما الاخر منهم بارأف
بكم من الاول ما خلا رجلا واحدًا بلاء من الله قضاه على هذه الامة لا محالة
كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم
من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل
الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به
من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليًا يكذب كما قالت قريش لنبيها
محمد صلى الله عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد ابن عبد الله حبيب الله
فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده
ام على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فانا اول من آمن به وصدقه
ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحًا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال ويا حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال

والله

والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت
عين من اواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
العدو المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي
امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز
بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله
بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم
مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه امام اهل الشام يعصي الله وهم
هم يطيعونه والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم
ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما وغيظا لصدري ثم افسدتم علي امري
بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع ولكن لا علم
له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني ولا اشد لها
مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على
الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني
من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها
وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي صلى الله عليه وآله
وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم
الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا سرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم

في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات تطهرت فيكم
الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث
اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة ثم بالمستضعفين الغواة
في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم
يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا
الي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي
يصلحكم هو السيف وما كنت متحرى صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط
عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء
بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم
وليحجبنكم عن بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولعل
ما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن
وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا
ولا ترضهم عن امير اللهم امث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد
بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت
الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل

الذي

الذي لا يعز والله باهل الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدوني غير تخسير

كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الي الارض وسالتموني التاخير دفاع

ذي الدين المطول ان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذ

فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف

اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ

يخبرني ان ابن عامر قد نزل الانبار علي اهلها ليلا في اربعة الاف

فاغار عليهم كما يغار علي الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان

وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوا الله لهم

جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا

يدخلون علي المراة المسلمة والاخري المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون

القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يدها ورجلها وعضديها

والخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع منه الا بالاسترجاع والندا يا

للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مومنا مات من دون

هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من

تظافر هولاء القوم علي باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمي ولا

ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصي الله وترضون تربت ايديكم

يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاج امير المومنين عليه السلام علي معوية في جواب كتاب

اليه في غيرة من المواضع وهو من احسن الحجاج ولطيفه اما بعد فقد اتاني

كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وتأييده
اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذا طفقت تخبرنا
ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي
مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
فذكرت امراً ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمة وما انت
والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا
تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث
اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك
لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله
احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى
اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه
وآله بسبعين تكبيرة عند صلواته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكل فضل حتى اذا
فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا
والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم

بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب
اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب
الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع الخلفا
ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب
عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل
له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم

هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه

احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له

ولا يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما

توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا صحابي

عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب

عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل

فيطلبك من تطلبه ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في

جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم

ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم

ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك

وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب عليه السلام ايضا

الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق

بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم

مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه

وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت

بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك

وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم

اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك

جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو اسد حيث

يقول مستقبلين رياح السيف نضربهم بمجاصب بين اغواز وجلود وعنده
السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك
والله ما علمت لاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك
رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما
ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث
علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم
يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم
القوم الي احملك واياهم على كتاب الله عز وجل واما تلك التي تريد فانها
خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم و[illegible] الى
في جواب آخر ايضا فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده
على عباده حجة فاما اكثارك في الحجاج في عثمان وقتلته فانما انت نصرت
عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم وروى
ابو عبيدة قال كتب معاوية الى امير المومنين عليه السلام ان لي فضائل
كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير
المومنين عليه السلام ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام

شعر محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهدا عمي ، وجعفر
الذي يضحي ويمسي ، يطير مع الملايكة ابن امي ، وبنت محمد سكني وعرسي ،
منوط لحمها بدمي ولحمي ، وسبطا احمد ولداي منها ، فايكم له سهم
كسهمي ، سبقتكم الى الاسلام طرا ، غلاما ما بلغت اوان حلمي ، فاوجب
لي ولايته عليكم ، رسول الله يوم غدير خم ، فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يلقى الاله غدا بظلمي ، فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه
اهل الشام فيميلون الى ابن ابي طالب وروي عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله عليه ارتعدت فرا يص
خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار يقتله الفية
الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المومنين قد هاج الناس و
اضطربوا فقال له معوية لماذا يا عمرو قال لقتل عمار فقال قتل عمار فماذا
قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتله الفية الباغية
فقال له معوية دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله من جاء به وهو
علي ابن ابي طالب لما القاه بين رماحنا قال فاتصل ذلك بامير المومنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال اذا رسول الله صلى الله عليه وآله و
هو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين القاه بين رماح
المشركين ٥ وكتب عليه السلام الى عمرو ابن العاص في اثنا داب
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين
الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطه فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع

الكلب للفرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته

فاذهبت دنياك فاخرتك ولو اخذت بالحق ادركت ما طلبت

فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا

او تبقينا فاما امامكما شر لكما والسلم وقال عليه السلام في عمرو بن العاص

قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ

تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول

الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل

فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر

هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها من الهام فاذا كان ذلك اكبر مكيدته

ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه

من قول الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه

على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين وصيحة [illegible] بن ابي بكر

رضي الله عنه الى معوية احتجاجا بالحق [illegible] الرحمن الرحيم

من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة

الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان ولاية الله

بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه

خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم

منه واصطفى ثم انه انتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه

لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة

فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه امير المؤمنين
بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على حميم ووقاه كل مكروه
وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساويه وانت وهو
المبرز السابق في كل خير وانت اللعين وابن اللعين لم تزل انت وابوك
تبغيان دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع
على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات
ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل على امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن
عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتمدد بابن العاص في غوايتك فكان
اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم يستبين لك لمن تكون العاقبة
العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الرازي هذا كتاب
معوية [illegible] ابن ابي بكر [illegible] سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر فيه ما الله هو اهله في قدرته وسلطانه مع
كلام الفته ووصفته لرايك فيه ثم ذكرت حق علي بن ابي طالب
عليه السلام وقديم سوابقه وقديم اسلامه وقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وآله ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول
وتفضلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي
صرف ذلك عنك ثم لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا صلى الله

عليه

سبقه

عليه وآله وسلم نرى حق علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه لازماً لنا و

مبرزاً علينا فلما اختار الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فكان [ابوك]

وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك واتفقا [عواه] ثم د[عواه]

الى انفسهما فابطأ عليهما فهمّا به الهموم واراد به العظيم فبايع وسلم

لامرهما ما قضي ثم قام من بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما

فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي

حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صواباً

فابوك اوله وان يك جوراً فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه

اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا على علي ابن ابي طالب

صلواة الله عليه ولسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثاله

فعب لان اباك او دعه والسلام على من تاب واناب

صلوات الله عليه فاكذبي الخوارج ... الى ... ثم انكروا

عليه ذلك ونقموا عليه لشبهة ... بهم ... من ذلك

بالحجة وبين لهم ان الخطاء من قبلهم بدا واليهم يعود

روي ان رجلاً من اصحاب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

فقال له انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين

ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك

العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي

جعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم

تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم
دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي وقال عليه السلام
لهم وقد خرج الي معسكرهم وهم مقيمون علي انكار الحكومة بعد كلام
طويل الم اقل لكم عند رفعهم المصاحف هذه حيلة وغيلة ومكر و
خديعة وقلتم اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الي كتاب
الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا علي شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا علي الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الي ناعق نعق
ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلي الله عليه واله
وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد
علي كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا علي الحق وتسليما للامر وصبرا
علي مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام علي
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الي البقية فيما بيننا
رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم
الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الي ان نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل

وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الي الله والرسول والرسول
فرده الي الله ان يحكم بكتابه ورده الي الرسول ان ياخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله ونحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله سبحانه ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبيين الحق وتنقاد
لاول الغي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن
عباس رضي الله عنه الي الخوارج وكان بمراي منهم ومسمع فقالوا له
في الجواب انا نقمنا يا ابن العباس علي صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة
تدعوا الي النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب ذلك
بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا
نرضي بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال
للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولي
بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معوية
فنحن فيه اشد شكا والثالثة فانه جعل الحكم الي غيره وقد كان
عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك
اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة و
منعنا النسا والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية
قال ابن عباس رضي الله عنهما قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم

وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله
وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدا على ما بدا به في بدء الامر ثم قال كنت
اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والايمان
يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان صخر بن
حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الا رحمان اليمامة
ولا نعرف الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا
لك تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من
ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد
بن عبد الله فقال لي انك تدعى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت
بيني وبين معوية وعمرو بن العاص وهذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية
وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا انك امير المؤمنين وقاتلناك
ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محا رسول الله صلى الله عليه وآله
فان ابيتم ذلك لم يكن شكا مني فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها
قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية
احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكن انصفت في القول
قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا
وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا هذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم

الي غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل
الحكم الي سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله
عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله
الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما
بين اهله وقد حكم الله الرجال في طاير فقال عز وجل ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين
اعظم من دم طاير قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت
يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم
النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله
عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ
صغيرا بكبير وبعد فايكم يا خذ عايشة في سهمه قالوا وهذه لك
بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم
وقدمتم علي وازلتم الامر عني ثم ليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم
انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم والرفيدعون الى انفسهم
والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن
بالله ورسوله ولقد قال الله عز وجل عن ذكره ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم
اياه ولكن هم كانوا يكفرون بتركهم اياه لان الله عز وجل قد نصبه لهم علما

وكذلك نصبي رسول الله صلى الله عليه وآله علما حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وحيث
قال يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تاتي حيث قال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع
بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه
فقاتلهم فقتلهم احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه في الاعتذار عن قعوده عن قتال من تامر
عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الاخرين
الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام كان جالسًا في بعض مجالسه
بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت
ابابكر وعمر وعثمان كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال
عليه السلام لهم اني كنت لم ازل مظلوما منذ قبض سيدي رسول
الله صلى الله عليه وآله مستاثرا علي حقي فقام اليه الاشعث بن
قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال
له يا اشعث قد قلت قولا فاستمع الجواب وعه واستشعر الحجة
ان لي اسوة ستة من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين اولهم
نوح عليه السلام حيث قال اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه
قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام

حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الي ركن شديد فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي عذر وثالثهم ابراهيم
خليل الله صلي الله عليه حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر ورابعهم موسي كليم الله عليه السلام حيث قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر
صلي الله عليه وآله حيث ذهب الي الغار ونومني علي فراشه فان قال
قائل انه قال ذهب لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه
الناس باجمعهم فقالوا يا امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن
المذنبون التائبون وقد عذرك الله والمومنون وعن اسحق بن
موسي عن ابيه موسي بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال خطب امير المومنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة
فلما كان في اخر كلامه قال الا واني لاولي الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله صلي الله عليه وآله فقام الاشعث بن
قيس لعنه الله فقال له يا امير المومنين لم تخطبنا بخطبة منذ قدمت العراق

سقط هذا صح

لها وقلت والله اني لاولي الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله لما ولي تيم وعدي ولما ضربت بسيفك دون ظلامتك
فقال له امير المومنين صلوات الله عليه يا ابن الخمارة قد قلت فاستمع والله ما منعني
الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني عن ذلك الا عهد عهده الي اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله وخبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي
وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى، فقلت يا رسول الله فما
تعهد الي اذا كان كذلك فقال يا علي ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت بدفنه والفراغ من غسله وشانه ثم اليت يمينا اني لا
اتردى الا للصلاة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت فاعرضته عليهم فقالوا
لا حاجة لنا به ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل
بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصري فما اجابني منهم الا
اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر وذهب من كنت اعتضد بهم
على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل
والعباس فقال له الاشعث بن قيس يا امير المومنين وكذلك كان عثمان
لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المومنين صلوات الله عليه
يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه
وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم
اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث

لان

لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

روي جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت

عند امير المومنين عم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم عليه فيها فتنفس

الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها

محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقي الي الطير ولكني سدلت دونها

ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتادي بين ان اصول بيد جذا

او اصبر علي طخية عميا يضع فيها الصغير ويداب فيها الكبير ويكدح

فيها مومن حتي يلقي ربه فرايت ان الصبر علي هاتي احجي فصبرت وفي العين

قذي وفي الحلق شجي ادي تراثي نهبا الي ان حضره اجله فادلي بها الي

عمر من بعد وفاته فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته

لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل صلي الله عليه واله بقول الاعشي شتان

ما يومي علي كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشنا

يخشن مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله

بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت علي طول المدة وشدة المحنة الي

حضر قبر الوفاة فجعلها شوري في جماعة زعم اني احدهم فيالله وللشوري

متي اعترض في الريب مع الاولين منهم حتي صرت اقرن الي هذه

النظائر لكني اسففت اذا اسفوا وطرت اذا طاروا علي طول المحنة و

انقضا المدة فمال رجل لضغنه وصغي آخر لصهره مع هن وهن الي ان قام

ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما
راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسالون ان ابايعهم وانثالوا علي
حتى خفت لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم
لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
في علو الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي
فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما
اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفوا دنياهم ازهد عندي من
عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه
وجعل ينظر فيه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على
ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلام فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليه فقال هيهات
هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت وامثال هذه الاخبار
من كلام امير المؤمنين علي صلوات الله عليه كثيرة واوردنا طرفا منها للايجاز
والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة تسع نسوة وكانت

ليلتي

ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت الباب فقلت أدخل يا رسول

الله فقال لا قلت فنكبت نكبة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطة

أو نزل فيَّ شيء من السماء ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت أدخل

يا رسول الله فقال لا فنكبت نكبة شديدة أشد من الأولى ثم لم ألبث أن أتيت الباب

ثالثة فقلت أدخل يا رسول الله فقال ادخلي أم سلمة فدخلت وعلي ع

جاث بين يديه وهو يقول فداك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا

فما تأمرني قال آمرك بالصبر ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ثم

أعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك

وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر

يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام إليّ وقال لي ما هذه الكآبة يا أم سلمة

قلت يا نبي الله للذي كان من ردك إياي يا رسول الله فقال لي والله

ما رددتك يا أم سلمة إلا لشيء تكرهينه الله ولا من رسوله ولكن أتيتني

وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي وأمرني أن أوصي

بذلك عليا يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزيري

في الدنيا ووزيري في الآخرة يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي

ابن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد

عن حوضي يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد

المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله الناكثون قال

أن أتيت صح

الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت القاسطون قال معوية
واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروي
ان امير المؤمنين علي عليه السلام قال في اثنا خطبة خطبها
بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله
يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله
عز وجل فاعدد للخصوم جوابا فقلت بابي وامي انت يا رسول الله
بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك
فقال لي يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة
وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف
القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر
الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة
يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك
عطفوا الهوى على الهدى وعطفوا القرآن على الراي فتأولوه برايهم
بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانية الى الدنيا فاعطف انت الراي على القرآن صح واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند
الاهواء الساهية والامور الطامحة والقادة الناكثة والفرقة
القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي
والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين قال النبي عليه وآله السلام لاجاهدن العمالقة

يعني الكفار والمنافقين قال النبي عليه وآله فاتاه جبرئيل عليه السلام
وقال وانت وعلي وعمرو وجابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في
حجة الوداع بمنى فقال لا عرفتكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة
التي يضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلثا فراينا ان
جبرئيل عليه السلام غمزه من خلفه فانزل الله تعالى فاما نذهبن
فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم بعلي
مقتدرون وعن ابن عباس رحمه الله انه قال ان عليا امير المؤمنين
عم كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ينقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله
لئن مات محمد صلى الله عليه وآله او قتل لاقاتلن على ما قاتل
عليه حتى اموت علي ما مات لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن
احق به مني وعن ابن عباس رضي الله عنهما وعن احمد بن
همام ابي ثعلبة الحسيني قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية
ابي بكر فقلت يا عمارة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا كان سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله
لعلي ابن ابي طالب صلوات الله عليه كان احق بالخلافة من ابي بكر كان

رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل ثم ازيدكم انا كنا ذات
يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء امير المومنين صلوات الله
عليه وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عمر ثم دخل
علي صلوات الله اثرهما قال فكانما سفي في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر
نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتما فكاني بكما قد ملكه
وتجاربتما عليه فاعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما
قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا
وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد
قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه على خديه ثم قال
يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبا فاذا امكنك الامر فالسيف
السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق
ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك يوم القيامة وروي
عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال كنت
انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام بعد ان صلى الفجر ثم
نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه الى موضع
اعلمني بذلك وكان اذا ابطاء في ذلك في الموضع صرت اليه لاعرف خبره

ابي بكر ثم دخل

لانه لا يكاد يقر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي يا علي متجه الى بيت عايشة
فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مضيت الى بيت فاطمة عم فلم ازل
يوما يا علي مع الحسن والحسين الاعبهما فانا وهيه مرورا بهما ثم اني
نهضت وصرت الى باب عايشة وطرقت الباب فقالت لي عايشة
من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت
هنيهة ثم قلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشه في الدار فرجعت
وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي
صلى الله عليه وآله على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في
صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا
فقالت لي عايشة من هذا قلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لها عايشة افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن
احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله
حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر عظيم كتمته
من الم الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت القعود وليس عندها
شيء تاتي به مددت يدي وسالت الله القريب المجيب فهبط علي
حبيبي جبرئيل ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طاير بين يديه
فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة
فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي
الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل [illegible] هذا الطائر فمكثت

مليا فلم ارا احدًا يطرق الباب فرفعت يَدي ثانية ثم قلت اللهم يسر عبدًا
يحبك ويحبني وتحبه واحبّه ياكل معي من هذا الطير فمكثت مليا
فلم اسمع احدا يطرق الباب فرفعت يَدي ثالثة وقلت اللهم يسر لي
عبدا من عبيدك الصالحين يحبك وتحبه احبّه ويحبني ياكل معي من
هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة
ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا الله تعالى حين بلغت الي اذكنت تحب
الله وتحبني وتحبك الله واحبك فكل يا علي فاكلت انا والنبي صلى الله
عليه وآله الطاير فلما اكلنا قال لي يا علي حدثني ما ابطاك عني فقلت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن
والحسين نلهيهما مسرورين بهما جميعًا ثم نهضت اريدك فجيت فطرقت
الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله
عليه وآله راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت
فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجيت
فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي
صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحيًا فلما انتهيت الى الموضع الذي
رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطيع عليه صبرا وقلت النبي
صلى الله عليه وآله على حاجة وعايشة في الدار فرجعت فدققت الباب
الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله انت يقول لها
ادخلي عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما

[illegible]

يحملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال
لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي والله لتقاتلنه فقالت له يا رسول
الله ويكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا
ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي فيحملونك عليه وليكونن
في قتالك له امر يتحدث به الاولين والاخرين وعلامة ذلك انك تركبين
الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي تقصد بك اليه فينبح
عليك كلاب الحواب فتسالين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين
رجلا ما هي كلاب الحواب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو الذي ابعد
بلاد الله على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت
صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك من يثق به من اصحابه
وانه لك خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة
وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا
رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات
يا عائشة والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي
فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان قال فاذن بلال واقام
وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد

احتجاج امير المومنين على صلوات الله عليه واله فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال وذكره عليه السلام

في اثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي
لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون
الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و
شهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه فقد ومن قرنه
ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن
لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ
لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء
بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة
نفس اضطرب فيها اجال الاشيا لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها
والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة
اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي
الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات

۱۲۸

مصنوع وشهادة العقول يعتقد معرفته وبالكفر يثبت حجته جعل الخلائق دليلا عليه فتكشف به عن ربوبيته وهو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في الخطبة الاخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال عليه السلام بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشتمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا تجري عليه السكون والحركة فكيف تجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزي كنهه ولا امتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد ولم يولد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر من ملابسة النساء

لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال
ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء
من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق و
ادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم
يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد
اذ لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع
خلق الخلائق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من
خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار و
اقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاد عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه
وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على

كل

كل شيء منها بجلاله وعزته ولا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه و خضعت
الاشياء له ذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فتمتنع من نفعه وضره ولا كفوء له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اشباحها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وان
يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده ولا شيء معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا
الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها بغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منه اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه
وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطانه ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد

بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان
يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها ولا لسأم دخل عليه ولا يمله طول
بقائها فتدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها
بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى قوة وقدرة ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه ومستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة
وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها وبها
امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته
تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر
شانا وعظم سلطانا منها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه
من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة

لرجعوا

١٤٥

لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والا بصائر

كليلة مدخولة افلا ينظرون الى صغيرها ما خلق كيف احكم خلقه

واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر سوى له العظم والبشر انظروا

الى النملة وصغر جثتها ولطافة هيئاتها لا تكاد تنال بلحظ البصر

ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة

الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها

لصدورها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها ولا يغفلها المنان

ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت

في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف

بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت

من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها

لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في

مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة

هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي

وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف

في خلقه الا سوا كذلك السماء والهوا والريح والماء فانظر الى الشمس

والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار

وتفجير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق

هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر

زعموا انهم كالبنات مالهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم
يلجاو الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من
غير بانٍ او جناية من غير جانٍ وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق
لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي وناپين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا عليها بر جلهم بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد
له رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصي عدد الريش منها
والنفس وارسي قوائمها على الندي واليبس قدر اقواتها واحصي
اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام
دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال
فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج
نبتها بعد جدوبها ه وروي انه وقد وقد من بلاد الروم
الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى
فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقرا
ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين

والانصار

والانصار فدخل عليهم ذلك الراهب وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم
ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم صلى الله عليه وآله وامين دينكم
فاومي الى ابي بكر فاقبل بوجهه اليه ثم قال له ايها الشيخ ما اسمك قال
لي اسمي عتيق قال له الراهب ثم ماذا قال له ثم ماذا فقال لا اعرف لنفسي
اسما غيرها فقال له الراهب لست بصاحبي فقال له ابو بكر وما
صاحبك قال انا راهب من بلاد الروم جئت منها بنختي موقرا
ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسئلة ان اجابني
اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها
رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك
فقال له الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة
ولم اسلم اصحابك فقال له ابو بكر انت امن وليس عليك باس قل ما شئت
فقال له الراهب اخبرني عن شيء ليس لله وعن شيء ليس عند الله ولا
يعلمه الله قال فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا ثم نكس راسه هنيهة
قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص عمر فجاء به فجلس عنده ثم قال للراهب
ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر
فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى
بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام
ذو فجار لاسلام ثم نهض ليخرج فقال له ابو بكر يا عدو الله لولا العهد
الذي لك لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى

امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وهو جالس في صحن داره
مع فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقص عليه القصص فقام علي
عليه السلام وخرج معه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم
امير المؤمنين علياً كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه وسلموا عليه
باجمعهم فدخل علي صلوات الله عليه وجلس في المسجد فقال ابو بكر ايها
الراهب بوجهه الى امير المؤمنين علي صلوات الله عليه ثم قال له يا فتى
ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند كم معشر النصارى ايليا وعند
والدي علي وعند امي حيدرة قال له الراهب فما محلك من نبيكم قال اخي
وصهري وابن عمي لحاً فقال له الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني
عن شيء ليس لله وعن شيء ليس عند الله وعن شيء ولا يعلمه الله فقال له علي
على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى لا يعلم ان له شريكا
في الملك قال فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه
وقبل وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد
انك انت الخليفة بعده وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة
ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا
وفي القران علياً وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي صلى الله
عليه وآله للامارة ولياً وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما
شانك وشان القوم فاجابه صلوات الله عليه بشيء فقام الراهب وسلم
المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل

المدينة

المدينة ومحاويهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل
بامير المومنين عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل
والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان الله تبارك وتعالى لما خلق الله خلقه اراد ان يكونوا على اداب
رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم
ما لهم وما عليهم فالتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي
لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد
لا يكون بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما يشتبه لانفسهم وتلذه
اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك انه ثم خلقهم في داره واراهم
طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا
يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم
من الام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون
نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قال محمد
الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في
كتبهم وتحاوروه بينهم قال ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق
الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري
عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه
قال روي عن امير المومنين علي عليه السلام انه سأله رجل بعد انصرافه
من الشام فقال يا امير المومنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام انقضاء وقدر

فقال له علي بن ابي طالب صلوات الله عليه نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن وادٍ الا بقضاً من الله وقدر فقال له الرجل عند الله احتسب عنائي
والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له علي عليه السلام بلى فقد عظم الله
لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون
ولم تكونوا في شي من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا تكون
مضطرين والقضاً والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال له امير المومنين
عليه السلام لعلك اردت قضاءً لازما وقدراً حتما لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي
وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن
تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء
الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها
ان الله تعالى امر تخييراً ونهى تحذيراً وكلف يسيراً ولم يعص مغلوبا ولم
يطع مكرها ولم يرسل الرياح الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم
يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليه السلام قوله تعم وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسروراً وهو يقول انت الامام
الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا
ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا وليس معذرة في فعل فاحشة

قد كنت

قد كنت راكبها فسقا وعصيانا — فلا ولا قائلا ناهيه اوقعه
فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا — ولا احب ولا شاء الفسوق ولا
قبل الولي له ظلما وعدوانا — اني يحب وقد صحت عزيمته
على الذي قال اعلن ذاك اعلانا — فروي ان الرجل قال له يا مولى

فما القضا والقدر الذي قدرته يا امير المومنين قال هو الامر بالطاعة
والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة
على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب
والترهيب كل ذلك قضا الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك
فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المومنين
فرج الله عنك وروي انه سئل عليه السلام عن القضا والقدر فقال لا
تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا اجبرهم على المعاصي فتظلموه
ولكن قولوا الخير بتوفيق الله وان الشر بخذلان الله وكل سابق في
علم الله وروي اهل السير ان رجلا جا الى امير المومنين عليه السلام
فقال يا امير المومنين اخبرني عن الله ارايته حين عبدته فقال له
امير المومنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له الرجل
فكيف رايته يا امير المومنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة
الاعيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان معروف بالدلالات
منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان بعض احبار اليهود

جاء الي ابي بكر فقال له انت خليفة رسول الله هذه الامة فقال نعم فقال
انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين
هو افي السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر هو في السماء علي العرش قال
اليهودي فاري الارض خالية منه فاراه علي هذا القول في مكان دون
مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولي
الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المومنين عليه السلام فقال
له يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله
عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان
غير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شي من تدبيره تعالي
واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتومن
به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسي بن عمران
كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت
قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت
قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من الارض السابعة
السفلي من عند الله عز وجل فقال موسي عليه السلام سبحان من لا يخلو منه
مكان ولا يكون الي مكان اقرب من مكان فقال له اليهودي اشهد ان هذا هو
الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولي عليه وروي عن الشعبي انه
سمع امير المومنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباقا فعلاه
بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شي او يحتجب عنه شي

سبحان

سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المومنين قال لا انك لم تحلف بالله فلزم
الكفارة فانما حلفت بغيره وروي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المومنين عليه السلام
فقال يا امير المومنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى
لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد
البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المومنين فنبي انت فقال
ويلك انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله احتجاج امير المومنين
على صلوات الله عليه وآله على بعض اليهود من احبارهم [illegible]
في الكتب والصحف في معجزات النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] روي عن مولانا موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال ان
يهوديا من يهود اهل الشام واحبارهم كان قد قرا التورية والانجيل
والزبور والصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء
الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم امير المومنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وابن عباس وابو معبد الجهني
فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها
نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال امير المومنين

علي ابن ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطي الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله
على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له
نعم ساذكر لك اليوم من فضايل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله
به اعين المومنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين وفي فضايله انه عليه
السلام كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضايله غير
موز بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا من الله عز وجل على ما اعطى
محمدا عليه السلام مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله الله عليهم قال
له اليهودي فهذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملايكته فهل فعل بمحمد شيئا
من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولين اسجد الله لادم ملايكته
فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل
ولكن سجودهم سجود اعتراف لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمدا
عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته
والملايكة باجمعها وتعبد المومنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
وقال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئة
وقال له امير المومنين عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله
نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا صلى الله عليه وآله غير موافي يوم القيمة
بوزر ولا مطلوب فيها بذنب فقال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله

اني اسالك فاعد له جوابا فقال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي

عذبو

ل ١٤

عز وجل مكاناً علياً واطعمه الله من تحف الجنة بعد وفاته فقال له امير المؤمنين
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله
رفعة ولئن اطعم ادريس عليه السلام من تحف الجنة بعد وفاته
فان محمداً صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعاً
فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت
التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا الله فاخذها فناولها اهل بيته ففعلت
الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام
فقال له كلها انت واهل بيتك فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها
لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه وآله واكلنا معه واني لاجد
حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله
عز وجل واعذر قومه اذ كذب فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد
وحصب بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى
الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله
فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم
بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك
يا يهودي ان نوحاً عليه السلام لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة
واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك اسمه انه ليس

من اهله انه عمل عمل غير صالح اراد الله جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمدا صلى الله
عليه وآله لما غلبت من اقومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه
فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة قال له اليهودي فان نوحا
عليه السلام دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له امير المومنين
عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله
عليه وآله هطلت السماء له بماء منهمر رحمة وذلك انه صلى الله عليه وآله لما هاجر
من مكة الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس
عنا القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رأي بياض
ابطيه وما يري في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك من شدة
السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال هذه
سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح
ومراتع البقع فراي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة
لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هودا قد انتصر الله له
من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له امير المومنين علي ع
لقد كان كذلك ومحمدا عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز ذكره
قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذر والحصى و
جنودا لم تروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا عليه السلام على هود عليه السلام ثمانية

آلاف ملك وفضله على هود عليه السلام بان ريح عاد كانت ريح سخط
وريح محمد عليه وآله السلام ريح رحمة الله قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالحا له امير المؤمنين
عليه السلام اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة فقال علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمدا عليه وآله السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه
وآله بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا
استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله وآله الى صاحبه فاستوهبه
منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها
وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا
رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان
سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام
قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان
به قال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد اعطي محمدا
صلى الله عليه وآله افضل منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و
احاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد
صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم

بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه
واياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك
قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض
قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما
قال الله تعالى ثم انتهرهم وقال ويلكم اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا
يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو
بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال
اليهودي فان ابراهيم عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاث بثلاث واثنان فصل قال الله عز وجل
وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فهو الحجب الثلاث فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب
الثالث ثم قال واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال تعالى فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر
ببرهان نبوته قال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي ومعه عظم
نخر ففركه ثم قال له يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته
وبهته ببرهان نبوته فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف

حجب عن نمرود بحجب ثلث قال عليه السلام

محوان

مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل فقال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة
ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام قد اضجع ولده وتله للجبين
فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد
الاضجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف
عليه السلام على عمه حمزة رضي الله عنه اسد الله واسد رسوله وناصر دينه
وقد فرق بين روحه وبين جسده وقطع انفه واصطلمت اذنيه وقطعت مذاكيره
وبقرت بطنه واستخرجت كبده فلم تبن عليه حرقة ولم تفض عليه عبرة ولم ينظر
الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في
جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان تكون سنة بعدي لفعلت
ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم عم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل
الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل ~~امير المؤمنين عم~~ بمحمد صلى الله
عليه وآله شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما
الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته
لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه
اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له امير المؤمنين

بخيبر

مسه

علي عليه السّلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبًا
اذ جعل فاطمة سيّدة نسآء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته
قال له اليهودي فان يعقوب عليه السّلام قد صبر علي فراق ولده حتي كاد
يحرض من الحزن قال امير المومنين علي عليه السّلام لقد كان كذلك وكان
حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمّد صلي الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم
قرة عينه في حيوة منه فخصّه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلي الله
عليه وآله يحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا
نقول ما يسخط الرب وفي كل ذلك يوثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام
له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسي مرارة الفرقة
وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له امير المومنين علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسي مرارة الغربة
وفراق الاهل والاولاد والمال فهاجر من حرم الله تعالي وامنه فلما
راي الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه رؤيا
توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها
فقال له عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن
كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس محمّد رسول الله
صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه و
ذو الرحم والجوه الي اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا

مسيتين

مستبينا اذ بعثنا ضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة
وحمه ولئن كان يوسف النبي في الجب فلقد حبس محمدا صلى الله عليه وآله
نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه
الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه
الله التورية التي فيها حكمة قال له امير المومنين علي صلوات الله عليه لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي المائدة وما اعطي ما هو افضل منه اعطي
محمدا صلى الله عليه وآله سورة البقرة بالانجيل والطواسين وطه ونصف
المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي
سورة بني اسرائيل براءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد
الله عن ذكره محمدا صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى
عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سينا قال له امير المومنين علي عليه
السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله
عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له
اليهودي فقد القى الله على موسى عليه السلام محبة منه قال له امير المومنين
علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله ما هو افضل
من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم
اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا يتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله

عز وجل الا نفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي لقد اوحى الله
الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل فقال امير المؤمنين
علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله
عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم
اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه
لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيدا فاذا
ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهو محمد صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله
الله الى فرعون واراه الآية الكبرى فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا
صلى الله عليه وآله ارسله الله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن ابي هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابي البختري والنضر بن الحرث
وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد
بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري
والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطله فاراهم الايات في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين انه الحق قال له اليهودي فلقد انتقم الله عز وجل لموسى
من فرعون قال له امير المؤمنين علي عليه السلام ولقد كان كذلك ولقد انتقم الله
جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله
عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه

بقيهم

في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه
في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول
قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع
فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب
محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل
لشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه
امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول
قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه
ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع
اتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل
ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا
فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب
محمد وروى ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه عليه العطش فلم
يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل
النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل
عليه السلام عن الله ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول
اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان

قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين

قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كان الساعة بين يدي قال

قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك وما هيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عليه

السلام قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا فقال له امير المومنين علي عليه السلام

لقد كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا

كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين له ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه

وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب

قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق

قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة

فاسخر به وارده فاتى النبي صلى الله عليه وآله ذلك الرجل فقال له يا محمد بلغني

ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليك فقام

معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى

الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه

فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم

اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالؤ وعن يساره

ثعبانان يصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن

ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى عليه السلام

ثعبانا بثعبان موسى عليه السلام وزاد الله محمدا عليه السلام ثعبانا وثمانية املاك

معهم

معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعا فقام يوما
فسفه احلامهم وغاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك
غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر
قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب
قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي
معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت
حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا ثم
صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل لعنه الله حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب
منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغر فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل
فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر من يده فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون
يفيض عرقا فقال له اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده
فحل فاغر فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي وقال له اليهودي فان
موسى قد اعطي اليد البيضا فهل فعل لمحمد شئ من هذا قال له امير المومنين
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا ان نورا كان كذلك يضيئ عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام
قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شئ من هذا قال له امير المومنين
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا لقد خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا

اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال
اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم
انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب رسول الله صلى الله
عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها
فرجعنا فكان فتحنا قال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي
ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه شدة الظماء وما اصابهم
من ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة
يمانية ثم نصب يده المباركة فيها قال فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء
فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملاءنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية
واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء
بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها
قال ففعل ذلك فتفجرت له اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم
الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى ع حيث دعا بالميضاة
فنصب يده المباركة فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية
الآف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي
فان موسى بن عمران عليه السلام كان قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد
نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد
اعطي ما هو افضل من هذا وذلك ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل

الغنائم

الغنايم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوي ثم زاده امير المومنين علي

عليه السلام ان جعل النية له كاملة عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم

ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها الله تعالي له حسنة فان

عملها كتبت له عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه قال له اليهود

فان موسي عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له امير المومنين علي ع

لقد كان كذلك قد فعل ذلك بموسي في التيه واعطي محمدا صلي

الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد

الي يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسي قال له

اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله عز وجل له الحديد قد

يعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلي

الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا وكذا انه لين الله عز وجل

له الصم الصخور الصلاب وجعلها له غارا ولقد غارت الصخرة تحت

يده في بيت المقدس لينة حتي صارت كهيئة العجين قد راينا

ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكي

علي خطيئته حتي سارت الجبال معه لخوفه من الله قال له امير المومنين

علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلي الله عليه وآله اعطي ما

هو افضل من هذا انه كان اذا قام الي الصلوة سمع لصدره وجوفه

ازيز كازيز المرجل علي الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل

عن ذكره من عقابه فاراد ان يخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن

افتدي به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب الله
عز وجل ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك الكتاب لتشقى
بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس
الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون
عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله
عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حرى اذ تحرك
الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي ووصي وصديق او شهيد
فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل
واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح عليه السلام مر بي
وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون
من تلك الحجارة قال له النبي صلى الله عليه وآله لا تخف تلك حجارة
الكبريت فقر الجبل وسكن وهدا واجاب لقوله قال له اليهودي
فان هذا سليمان عليه السلام اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فهل
اعطي محمدا صلى الله عليه وآله ذلك فقال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله فاعطي ما هو افضل من هذا
وذلك انه اهبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل
معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة

شيء فاوحي الي جبرئيل عليه السلام فكان خليله من الملائكه فاشار اليه
ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين فاذا اكلت
احمد الله واشكره حتى والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تعالى
الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها
الي آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده
الله عز وجل علي العرش فهذا الفضل مما اعطي سليمان عليه السلام قال له
اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده
غدوها شهر ورواحها شهر فهل اعطي محمدا صلي الله عليه وآله
فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلي الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من هذا وذلك انه اسري به الي المسجد الحرام الي
المسجد الاقصي وهو مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
والارض من مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليله حتى انتهي الي
ساق العرش فدنا بالعلم فتدلي فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي
النور بصره فرأي عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين او ادني بينه وبينها فاوحي الي عبده ما اوحي فكان
فيما اوحي اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله علي كل شيء قدير
وكانت هذه الاية قد عرضت علي الانبياء عليهم السلام من لدن آدم

عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا صلى الله عليه وآله وعرض
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول
علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه
فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه
وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال
له الله جل ذكره ولهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وآله اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير المرجع في
الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال الله
عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على
الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير فقال النبي صلى الله عليه
وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك
بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا
به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطاء وعوجلوا بالعقوبة وعوقبوا عليه
وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال عليه السلام اذا اعطيتني ذلك

فزدني

فزدني فقال الله تبارك وتعالي لرسل قال عليه السّلام ربنا ولا تحمل علينا اصرًا
كما حملته علي الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدايد التي كانت علي من كان قبلنا
فاجابه الله الي ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي
كانت علي الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة
اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدًا وترا-
بها طهورًا فهذه من الاصار التي كانت علي الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اصابهم اذي من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك كرامة
لك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها علي اعناقها الي بيت المقدس فمن قبلت
ذلك منه ارسلت عليه نارًا فاكلته فرجع مسرورًا ومن لم اقبل منه ذلك رجع
مثبورًا وقد جعلت قربات امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك
منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه
عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك كرامة لك وهي من الاصار التي
كانت علي من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في
ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدايد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت
الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلواة في خمسين وقتا وهي من
الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسًا في خمسة اوقات
وهي احدي وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلواة وكانت الامم السالفة

حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة
اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم يكتب له وان عملها كتبت له حسنة
وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشر وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار
التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك كرامة لك وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم قد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم
فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب
احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل
توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين
سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين غفرت ذلك
كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال
سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك
بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف

خلقا

خطفا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال عليه السلام
فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل ان امتك في الارض كالشامة
البيضا في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك
علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض
وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودي
فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب و
تماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه
وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد
سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة
من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من
الاحجة منهم شضاة ومضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه
وهاصب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي
صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث
الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة
والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا
وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله
بعد ان كانت تتمردوا وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس

والملائكة ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم
صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم فقال
له امير المومنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه
ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة
الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط
لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان امينا
حبيبا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له
في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني
وكان يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله
عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون
انه تكلم في المهد صبيا قال له امير المومنين علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمدا صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى
على الارض رافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بكلمة التوحيد
وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما
يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد سيدنا محمد النبي صلى الله عليه
وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض
حدث ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس
ثم انه اضطربت النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن

والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها صح

فقاليها

في السما لما راي من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السما الثالثة
والشياطين يسترقون السمع فلما راوا الاعجايب ارادوان يسترقوا السمع
فاذاهم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله
عليه واله قال له اليهودي فان عيسى ابن مريم يزعمون انهم قد ابرء الاكمه
والابرص باذن الله عز وجل فقال له امير المومنين علي عليه السلام لقد كان
م ابطي الفند منه
كذلك ومحمدا صلى الله عليه واله ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس
صلى الله عليه واله اذ سال عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه
قد صار من البلا كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو
كما ذكروا كهيئة الفرخ من شدة البلا فقال له يا هذا ما قد كنت تدعوا في
صحتك من دعاء قال نعم يا رسول الله كنت اقول يا رب اللهم ايما عقوبة انت
معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه واله الا قلت
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها
الرجل فقام كانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل
من جهينة اجذم ينقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه واله ذلك فاخذ
قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل ذلك فبرا حتى لم
يوجد فيه شي ولقد اتي العربي الابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا
ولئن زعمت ان عيسى بن مريم عليه السلام ابرا ذا العاهات من عاهاتهم
فان محمدا صلى الله عليه واله بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامراة فقالت
يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه

التبأب فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما اتيناه فقال له النبي
صلى الله عليه وآله جابت يا عدو ولي الله فانا رسول الله قال فجابنه
الشيطان فقام صحيحًا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمتان عيسى ابن مريم
عليه السلام ابرأ العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل به ما هو اكثر
احد
من ذلك و ذلك ان قتادة بن ربعي وكان رجلا صحيحًا فلما ان كان يوم
اصابته طعنه في عينه فبدرت حدقة فاخذها بيده ثم اتي بها النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امراتي الان يبغضني فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن يعرف الا بفضل حسنها
يده
وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد خرج عبدالله بن عتيك وبانت
يوم ابن ابي حقيق فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه يده بعدما
اعادها الى زندها فلم يكن يعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة
يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينيه ويده فمسحها رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يستبينا ولقد اصاب عبدالله بن انيس مثل ذلك في عينيه فمسحهما
فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له
اليهودي فان عيسى ابن مريم يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له
امير المومنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة
نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم فاستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد
البخاريا
صلى صلوات الله عليه وآله وسلامه باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني

صبحا

احد

وكان احد من اصحابهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي
شهيدًا ولئن زعمت ان عيسى بن مريم عليهما السلام كلم الموتى فلقد كان
لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا وذلك ان النبي صلى الله عليه
وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية
بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة
فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين
لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان صلى الله عليه
وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة
وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي فان
عيسى ابن مريم عليهما السلام يزعمون انه انبأ لقومه بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم قال له امير المؤمنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من
وراء حائط ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب
ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه
الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول له صلى الله عليه وآله تقول او اقول
فيقول له بل قل يا رسول الله فيقول له جئتني في كذا حتى يفرغ من حاجته
ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك
من اسرارهم شيئًا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب
اذا اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له النبي صلى الله عليه وآله كذبت بل قلت

لنا

لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلي بدر وقلتم والله للموت خير من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان لك علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت لهما فاكتما علي وجهزاني حتى اذهب اليه فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحا فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له امير المومنين علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى قبائلا من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي

قادر

قال عيسى عليه السلام يزعمون انه كان زاهدا قال له امير المومنين علي
عليه السلام لقد كان كذلك وكان محمدا صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء
عليهم السلام كان له ثلاث عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء
ما رفعت له مايده قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز
شعير ثلث ليال متواليات قط وتوفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة
عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء معا . وطئ له من البلاد
ومكن له من غنايم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف و
اربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق
ما امسى عند آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا من درهم ولا دينار
قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انه
ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله
عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال
عبد الله ابن عباس لامير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن
انك من الراسخين في العلم فقال له ابن عباس ويحك ومالي لا اقول
ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال عز من قائل
وانك لعلى خلق عظيم **احتجاج امير المومنين علي عليه السلام على بعض
اليهود وغيره في انواع شيء من العلوم** روي عن صالح بن عقبة
عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر
خرج عمر الى المسجد فقعد فيه فدخل عليه رجل فقال له يا امير المومنين اني

من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان اخبرتني
بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك
وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال له عمر عليك بذلك
الشاب يعني امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فاتى اليهودي
عليا عليه السلام فسأله فقال عليه السلام له يا اخا اليهود قلت ثلثا وثلثا
وواحدة والا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت
بها ومضيت واجبتني فيهن كلهن اسلمت قال فان اجبتك تسلم
قال نعم قال اسئل ولا قوة الا بالله قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه
الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت فقال يا يهودي انتم
تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس
وكذبتم انما هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت
والله انه في التورية كذلك بخط هارون واملا موسى عليهما السلام قال
امير المومنين عليه السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت
على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة
التي غسل فيها النون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب
منها احد الا حيي فقال صدقت والله انه كذلك في التورية بخط هارون
واملاء موسى قال عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة
نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام
معه من الجنة قال اليهودي صدقت والله انه في التورية كذلك بخط هارون واملاء موسى

عليهما

عليهما السلام قال و الثلاث الاخير كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم
من خذلهم فقال هم اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه في التورية كذلك
لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام قال فاما الثانية فاين يسكن نبيكم
من الجنة فقال عليه السلام يسكن في اعلاها درجة واشرفها مكانا في
جنات عدن قال صدقت والله انه كذلك في التورية لبخط هرون
واملاء موسى عليهما السلام قال له اليهودي قد بقيت السابعة قال سل
يا اخا اليهود قال كم يعيش وصيه بعده قال عليه السلام ثلثين سنة
ثم قال هو يموت او يقتل قال علي عليه السلام يضرب على قرنه فيخضب
منها لحيته قال صدقت والله انه كذلك مكتوب في التورية لبخط هارون
واملاء موسى عليهما السلام ثم اسلم اليهودي وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن
نباته رضي الله عنه قال كنت جالسا عند امير المومنين علي عليه السلام فجاءه
ابن الكوا فقال يا امير المومنين قول الله عز وجل ليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها فقال امير المومنين
علي عليه السلام نحن البيوت التي امر الله بها عز وجل ان توتى
من ابوابها ونحن باب الله وبيوته التي توتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا
فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت
من ظهورها فقال له يا امير المومنين ما قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام فنحن رجال الاعراف نحن نعرف محبينا
وانصارنا بسيماهم ببياض الوجه وسيما مبغضينا بسواد الوجه ونحن الاعراف

قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع صح

يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه
حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه جعلناه ابوابه وصراطه
وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وقال الله عز وجل فيمن عدل عن ولايتنا
وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة
رضي الله عنه ايضا قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين والله ان في كتاب الله اية اشتدت على قلبي ولقد شككت
في ديني فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك قومك
ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلواته
وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال له عم
ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله
ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى
تحت العرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وله جناح بالمغرب من ثلج
فاذا احضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش
ثم صفق بجناحيه كما يصفق الديكة في منازلكم فلا الجناح الذي من نار
يذيب الجناح الذي من الثلج ولا الذي من الثلج يطفي الذي من النار ثم ينادي
بصوته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله سيد المرسلين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب
الملائكة والروح قال فيخفق الديكة باجنحتها في منازلكم بنحو من ذلك قوله

وهو

و هو قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الذ
في الارض وعن الاصبغ رحمه الله ايضا قال سال امير المومنين عليه السلام
ابن الكوا فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل
اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال
له امير المومنين ع ويلك سل عما يعنيك ولا تسال عما لا يعنيك ويلك سل
تفقها ولا تسل تعنتا ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن
بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله وبنبيه
محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل
واعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي
صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل من بالانبياء
والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر في حقي فابصر بالليل
وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فهو رجل جحد الانبياء الذين مضوا
والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه وآله فامن بالله وبرسوله
محمد صلى الله عليه وآله وبالرسل كلهم وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل
وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه
قال الاصبغ رحمه الله فلما نزل امير المومنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت
يا سيدي ويا مولاي يا امير المومنين قويت قلبي لما بينت فقال لي يا اصبغ من شك
في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي
متصل بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز

وبعده معجي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل

من شك

ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار [لبث]

فيها احقابا وعن الاصبغ [ابن نباتة] رضي الله عنه ايضا قال قام ابن الكوا لعنه الله

الى علي صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير المومنين اخبرني

عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا

ام من فضة فقال له انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب [ولا]

فضة ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصح الله له

وانما سمي ذى القرنين لانه دعا قومه الى عبادة الله عز وجل فضربوه على

قرنه فغاب عنهم حينا منهم ثم عاد اليهم فضربوا على قرنه الاخر وفيكم مثله [و]

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابائه عليهم السلام ان امير المو[منين]

عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام [اليه]

رجل فقال يا امير المومنين عليه السلام انت بالمكان الذي انزلك الله به و

ابوك معذب في النار فقال له امير المومنين عليه السلام مه فض الله فاك

واجهدك بلاءك والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لو [شفع]

ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار

يكون وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله [بالحق]

نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفئ انوار الخلائق الا خمسة انوار نور سيدنا

محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة

من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم

[قال]

بالفي عام احتجاج امير المومنين علي صلوات الله عليه وسلامه على من

يزول الادواء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال
باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد
المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين عليهم
السلام انه قال كان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام قاعدا
ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة فقال له يا والطب
ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته
قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه
وصهره وارى صفارا قد علاك وساقاك دقيقان ما اراهما
تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة
لتغليظهما والوجه عندي ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما
تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك
دقيقين لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه
عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه
يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري
فهل عرفت شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار
الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار امات من ساعته
وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال له علي عليه السلام فارني
هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع

وقدر كل حبة منه تقتل رجلا فتناوله امير المومنين علي عليه السلام فقمحه
وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان
اوخذ يا ابن ابي طالب ويقال لي قتلته ولا يقبل مني قولي انه
هو الجاني على نفسه فتبسم امير المومنين علي عليه السلام وقال
له يا عبد الله برئ صح ما كنت بدنا الان ولم يضرني ما زعمت
انه سم ثم قال له فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح
ونظر الى وجه امير المومنين علي عليه السلام فاذا هو قد صار
ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم له امير المومنين
علي عليه السلام وقال له اين الصفار الذي زعمت انه في فقال
له والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد
وقال امير المومنين علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي
تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف
عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل
ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله
عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة
على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما
فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان
وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين
عليه السلام صبوا عليه ما فصبوا عليه ما فافاق وهو يقول والله

يقتل

ما رايت كاليوم عجبا فقال له امير المومنين علي عليه السلام هذه
قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما [لا] في طبك هذا يا يوناني قا[ل]
اليوناني امثلك كان محمدا صلى الله عليه وآله يا مولاي فقال له
امير المومنين علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من
عقله وهل قوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب
فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له سيدنا محمد عليه
السلام ايحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك
[اشار] الي طبي فقال نعم قال اي اية تريد قال تدعوا ذلك العذق و
الي نخلة سحوق فدعاه حتى وقفت بين يديه فقال له الناك هذا
تدعوه فتقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا
[منه] قال لا قال فتريد ما ذا قال تامرها ان ترجع الي حيث جاءت
وتستقر في مقرها الذي انفلق منه فامرها فرجعت [و] وا[ستقرت]
في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين علي عليه السلام هذا الذ[ي]
تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غايب عني وانا اقتصر منك
علي اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بي اليك فهي اية قال له امير المومنين عليه السلام هذا
انما تكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترد وانى [ات] ا[زيلك عن]
اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك
او ممن قصد اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان
يباشرك او ممن قصد اختيارك ان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله عز و[جل]

ليلة هي القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعني ويمكن غيرك ان
يقول اني والطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية
لجميع العالمين فقال له اليوناني اجعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان
تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها
كما كانت فقال امير المؤمنين علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي
اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب اليوناني فقال
ذلك لها فتفاصلت وتهافتت وتنترت وتصاغرت اجزاؤها
حتى لم يكن لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط قال
فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي
الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال له عليه
السلام انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي
قال فنادى اليوناني بذلك فارتفعت النخلة في الهواء كهيئة الهباء المنثور
ثم جعل تجمع جزء جزء منها حتى تصور القضبان والاوراق واصول
السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت
واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في
الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال

فقال

فقال اليوناني واخرج اجمهما ان تخرج شمار يخها وخلاها وتقلبها من
خضرة الي صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ آناه لتبتؤكل وتطعمني ومن
حضرك منها فقال له امير المومنين علي عليه السلام انت رسولي اليها
بذلك فمرها به فقال اليوناني يا مرك امير المومنين وصي محمد فاخلت
وابسرت فاصفرت واحمرت وترطب وتقلب كذا وبكذا اعذاقها
برطبها فقال اليوناني واخرج اجهما تقرب بين يدي اعناقها وتطول
يدي لتنالها واحب شي الي ان يترك الي احداهما وتطول يدي الي الاخري
التي هي اختها فقال امير المومنين عليه السلام مد كلتا يديك التي تريد ان تنالها
وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل
العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد عني ففعل اليوناني
ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الي العذق وانحطت الاعذاق الاخر
فسقطت علي الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المومنين علي عليه السلام
انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل
اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد
وتناهيت في التعرض للهلاك واشهد انك من خاصة الله وانك
صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشا اطعك فقال له علي عليه
السلام امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة و
تنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي

انا وصيه سيد الانام وافضل برتبه ... في دار السلام وتشهدان عليا
عليه السلام الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق
الله بعد محمد رسول الله احق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده
والقيام بشرائعه واحكامه وتشهدان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله
وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك
خيرة امة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي عليه السلام وامرك
ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله و
تصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك
به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك
اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر عندك من مالك
وان اولياءه اكرم اليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك
وعلمنا الذي اودعناك ان تصون واسرارنا الذي حملناك فلا تبد
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول
من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين
باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من
دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقيه وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار

البراءة

البرأة ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبات اذا خشيت على
حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك
لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك برائك منا عند تقيتك لا يقدح فينا
ولا ينقصنا ولانت تبرء منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك
لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها
الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخوانا م
واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الي ان يفرج الله تلك الكربة
وتزول به تلك النعمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع
وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك
المومنين واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي
امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم
للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فاذا
انك خالفت وصيتي كان ضررك علي نفسك وعلى اخوانك اشد من ضرر
المناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المومنين
عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المومنين
على تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل
هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلبت فيه
كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال له امير
المومنين صلوات الله عليه ويحك يا دهقان المنبئ بالاثار المحذر من

من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم للطالع
من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والذراري فقال
له سانظر واومي بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم
صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين لصق
وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم
بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك
ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا مولاي يا امير المومنين فقال البارحة
سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الف والليلة يموت مثلهم
وهذا منهم واومي بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان
جاسوسا للخوارج في عسكر امير المومنين عليه السلام له الم اروك من عين
التوفيق قال بلي يا امير المومنين فقال انا وصاحبي وسيدي محمد صلى
الله عليه وآله لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك
واما قولك انقدح من برجك الميزان فكان الواجب عليك ان تحكم بر
لي لا علي اما نوره وضياوه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني
وهذه مسيلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي ان امير المومنين علي
عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه يا مولاي ان سرت
في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القران

فظن اللعين انه يقول خذ بيده فاخذ بنفسه فانتحر الدهقان ساجدا
فقال امير المومنين [illegible]

ويحق

واستغني عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى
الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا
ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه
ومضى فظفر صلوات الله عليه وسلامه بمراده. احتجاج امير المومنين
علي صلوات الله عليه على زنديق جاء اليه مستدلا باي من القرآن
متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف
فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى روي انه جاء بعض الزنادقة الى امير
المومنين علي عليه السلام وقال له لولا ما في القران من الاختلاف والتناقض
لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام وما هو قال قوله الله عز وجل نسوا الله
فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان
ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله
ربنا ما كنا مشركين وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقال صوابا الايتين

وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم
كافرون وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله فمن كان يرجوا فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الخ
لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه فاولئك
وقوله ومن خفت موازينه فقال له امير المومنين علي عليه السلام
اما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا
بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين
في الآخرة من الخير وكذلك يعني قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا تفسيره
لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا
في دار الدنيا مطيعين له ذاكرين له حين امنوا به وبرسوله وخافوه
بالغيب واما قوله عز وجل وما كان ربك نسيا قال فان الله تبارك
وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم و
قد تقول العرب قد نسينا فلان ولا يذكرنا اي انه لا يامرهم بخير
ولا يذكرهم به قال عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عز
وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله سبحانه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار

وقوله

وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد و
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كا
نوا يكسبون فان ذلك كان ويكون في مواطن غير واحد من موا
طن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون يكفر اهل
المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية
البراءة يقول فيبرا بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام كفرنا بكم وبدا بيننا يعني تبرانا منكم ثم يجتمعون
في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفد الدموع ويفضوا
الى الدماء ثم يجتمعون في مواطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله
ربنا ما كنا مشركين وهي في هؤلاء خاصة وهم المقرون في دار
الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم
الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله عز وجل فيما انتحلوه من
الايمان بقوله عز وجل انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله
على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم

لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعو
في موطن آخر فيفضي بعضهم من بعض لهول ما يشاهد ونه
من صعوبة الامر وعظم البلا فذلك قوله عز وجل يوم يفر
المرؤ من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطق
به اوليا الله واصفياؤه الله فلا يتكلم احد الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسالون عن تادية الرسل
لامة التي حملوها الي اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الي
اممهم فيجحد كما قال الله عز وجل فلنسالن الذين ارسل اليهم
ولنسالن المرسلين فيقولون ما جانا من بشير ولا نذير
فيستشهد الرسل رسول الله صلي الله عليه وآله فيشهد
بصدق الرسل ويكذب من يجحدها من الامم فيقول لكل
امة منهم بلي قد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء
قدير اي مقتدر علي شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ
الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالي لنبيه
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك علي هؤلاء
شهيدا فلا يستطيعون رد شهادتهم جميعا من ان يختم الله
علي افواههم بان يشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون
ويشهد علي منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم و

امهم

ويستنطق الله عز

عنادهم

وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سننه واعتدائهم على أهل بيته
وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم واحتذائهم
في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون
باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ثم يجتمعون في موطن
آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله
عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك
الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين
فذلك قول الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى
لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام
حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر يجمعون فيه ويزال بعضهم
من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم ثم قال عليه السلام واما قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله
عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون
فيه ويشربون من نهر آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى
ووعث ثم تؤمرون يدخلون الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم
كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم

الملايكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول
الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى الى ربها
ناظره والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة للثواب الم تسمع الى قول
الله عز وجل فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون
واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فانما يعني محمدا صلى
الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق
من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد
راى من آيات ربه الكبرى فانه راى جبرئيل عليه السلام في صورته
مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلام عظيم
فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين
قال عليه السلام واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كاين
وليس الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تعالى وقد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء فيبلغ
رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض
وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء الى رسل الارض
وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام
مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام ان ربي لا يرى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تاخذ الوحي فقال آخذه

يعقوب

بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون يعني لم تكن امنت
من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها
وقال تعالى في آية اخرى اتيا بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم
العذاب قال عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم
كافرون وقوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله تعالى
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله عز وجل تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه يعني البعث فسماه
الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني
من كان يؤمن فانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك قوله تحيتهم
يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
قال عليه السلام واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله تعالى اني ظننت
اني ملاق حسابيه واما قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا
فهذا ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين
فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا
فهو ظن شك قال عليه السلام واما قوله ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة بدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض ويجزيهم

باعمالهم ويقتص للمظلوم عن الظالم واما معني قوله فمن ثقلت موازينه
واما من خفت موازينه فهو قوله سبحانه قلة الحساب وكثرته
والناس يومئذ علي طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الي اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك علي من
تلبس من الدنيا هاهنا ومنهم من يحاسب علي النقير والقطمير ويصير
الي عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك
لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره
ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون وتلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون نستجير بالله من جهنم والله اعلم ومن سؤال
هذا الزنديق قوله ان قال امير المومنين عليه السلام اني اجد الله
يقول يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي موضع آخر يقول والله يتوفي
الانفس حين موتها وفي آية اخري يقول والذين يتوفاهم الملايكة
طيبين وفي موضع آخر يقول الذين تتوفيهم الملايكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا وما اشبه ذلك فاراه مرة يجعل الفعل
لنفسه ومرة يجعله لملك الموت ومرة للملايكة واجده يقول ومن
يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه ويقول في موضع
آخر واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي فاعلم في الآية
الاولي ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الآية الثانية ان الايمان و

بعاملهم

يجعل الفعل لنفسه ومرة للملا

الاعمال

والاعمال الصالحة لا ينفع الا بعد الاهتدا وا جده يقول واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فكيف
يسال الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن
هذه الانسان وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده
قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه
نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه لابراهيم
بانه عبد كوكبا مرة ومرة عبد قمرا ومرة عبد شمسا وبقوله في يوسف
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وتهجينه موسى حيث
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل
وحيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت
حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم وارى
اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله و
يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك بقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم

هد
اول مرة فمرة يحبهم ومرة يحبونه واجده يخبرانه يتلو اثنينه شا
منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسال العباد عنه
حده
واجده يقول بقية الله خير لكم ان كنتم تعلمون ما هذه البقية وا
يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول فاينما تولوا
ب
فثم وجه الله ويقول وكل شي هالك الا وجهه ويقول واصحا
اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وما
ملتبس
معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك
ءامنتم
جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى ويقول امنتم من في
معكم
السماء ويقول هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول وهو
يكون
اينما كنتم ويقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويقول ما
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
السما
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ويقول ام امنتم من في
ب
واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طا
كم
لكم من النساء وليس تشبه القسط في اليتامى كناح النساء ولا
النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا
ل
انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هولاء الظلمة واجده يقو
ك
قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول وما ارسلنا
الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام لا تؤمن قلوبهم فالايمان

بالعز

بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم
فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه
سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا
من النظرة فكذلك لا ينفع الصلاة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل
النجاة وطرق الحق وقد قطع الله تعالى عذر عباده بتبيين اياته و
ارسال رسله في قوله عز وجل لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل ولم يخل ارضه زمانا من الازمنة من عالم بما يحتاج الخليقة
اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك
في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله تعالى في قوم نوح وما امن
معه الا قليل وقوله سبحانه فيمن امن من امة موسى ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله عز وجل في حواري عيسى
عليه السلام حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني
بانهم لا مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما
اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وبقوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله

عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وبقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله سبحانه واتوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء
وابوابها اوصياؤهم فكل من عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي
اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم
دينهم فهو مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان
الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله وما توا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل
الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه
وقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
قال الهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا
الموضع هم الائمة الذين دفع الله اليهم عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر
وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا
فان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا بما عهد به

ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
ولا ينفقون الا وهم كارهون

من دين الله وعن ايمه وبراهين بني ترالي وصيه ويضمرون من الكراهة
كذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه ما قد بينه الله
عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله بقوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله عز وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ومثل قوله سبحانه لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبل من كان
قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء من بعد الانبياء وهذا ومثله كثير
في كتاب الله عز وجل وقد شق من الله تعالى على النبي صلى الله عليه واله
ومعجزاته التي اتاه الله اياها واوجب له الحجة على سائر خلقه لانه
لما ختم به الانبياء عليهم السلام وجعله الله اليهم رسولا الى جميع الامم
وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ
الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه
فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من
بعده وفضل شيعة وصيه من المومنين والمومنات الذين سلموا
لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم
وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر وتقدم او تاخر وما
ما ذكرت من هفوات من هفا من الانبياء عليهم السلام وما بينه الله عز وجل

ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله
اياه على بواطنهم فاوحى الله عز وجل
اليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ولا تاس على القوم
واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا فهذا من براهين نبينا صح

في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء
من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء
من شهد الكتاب ... فان ذلك من
من دلائل الدلالة بل على حكمة الله عز وجل الباهرة وتكليف
القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء
تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضها الها كالذي
كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم
عن الكمال الذي تفرد به عز وجل

الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه عليهما السلام
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان
له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكنّ عن اسماء
الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن
اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القران ليست من فعله
تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين
واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين
في كتابه العزيز بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون وبقوله سبحانه وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وبقوله
تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول صلوات
الله عليه وسلامه مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل
وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله عز وجل يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون يعني انهم
اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم

يحيى زكي

حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم

وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال الله تعالى قال لهم لم تلبسون

الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وضرب مثلهم بقوله واما

الزبد فيذهب جفاء وقراء اهل البيت عليهم السلام فيذهب غثاء

واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحد

من الذين ابتنوا في القران ما ليس فيه وقالوا فيه غير القران فيه غير

فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه

فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس

منه الا ترى انه تعالى قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين

خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله عز وجل فان خفتم الا تقسطوا

في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وليس يشبه

القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام وهو عز وجل مما قد

ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين

نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه

ظهرت حادثات المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون

واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران لو شرحت

لك كل ما اسقط وحرف وغير مما يجري هذا المجرى لطال وظهر

ما يحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله عز وجل

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهو تبارك اسمه وتعالى
اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن اولياؤه وامناؤه على خلقه
بنفسه ثم عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله
تعالى وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموا عز وجل من الجنة واوجبوا
عليها خلود النار واما قوله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة
فان الله تعالى جل ذكره انزل عزايم الشرايع وايات الفرايض
في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو
شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة
مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار
بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما
اقروا له بذلك تلاه بالاقرار لنبيه محمد صلى الله عليه وآله
بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم
الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك
علينا بعد هذا الذي قد فرض علينا شيء اخر يفترضه فتذكره
لنا لتسكن انفسنا الا انه لم يبق غيره فانزل الله عز وجل في
ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل ايضا انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

١١٣٠

الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يوت الزكوة يومئذ
احد وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لسقط مع ما
معناها المحرفون فيبلغ اليك والي امثالك وعندكم ايضا قال الله عز
وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا واما قوله تعالي لنبيه صلي الله عليه وآله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وانك تري اهل الملل المخالفة للاسلام والا
ومن يجري مجراهم من الكفار والمنافقين مقيمين علي كفرهم الي
هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من
عذاب السعير فان الله تبارك وتعالي اسمه انما عني بذلك انه
جعله عليه السلام سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء عليهم السلام
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي صلي الله عليه وآله
منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل
دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم
بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها
بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير
ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله
علم من نبينا صلي الله عليه وآله ومن الحجج صلوات الله عليهم وسلامه
في الارض الصبر علي ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء عليهم السلام
الصبر علي مثله فبعثه الله تعالي بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله

لا سقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب
صح

تعريضا لا تصريحا بقوله نعم في وصية عليه السلام من كنت مولاه
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وهو مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمة
النبوة ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان يعلم انه لما كانت النبوة
والاخوة موجودتين في خلقة هارون وموسى ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه واله منه بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف
موسى هارون عليهما السلام حيث قال له اخلفني في قومي ولو
قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا انزل عليكم العذاب
لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك
بابه ثم قال ما انا سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا له
سددت بابنا وتركت باب احدثنا سنا فهي واما ما ذكروه من حداثة
سنه فان الله عز وجل لم يستصغر يوشع بن نون عليه السلام حيث امر
موسى عليه السلام ان يعهد بالوصية اليه وهو في السن ابن سبع سنين
ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته
وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع
بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه واله الى سورة براءة
فدفعها الى من علم ان الامة يؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل
مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ

ابي بكر

الي مكة ليقراها علي اهلها وقال ان الله عز وجل اوحي الي انه لا يؤدي
عني الا رجل مني دلالة منه منه علي خيانة من علم ان الامة اختارته
علي وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براة منه
ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الي علم النفاق عمرو بن العاص
في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما
بان ضمهما عند وفاته الي مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته
والتصريف بين امره ونهيه وكان اخر ما عهد به في امر امته قوله صلي
الله عليه وآله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك علي اسماعهم ايجابا للحجة
عليهم في ايثار المنافقين علي الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول
الله صلي الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين علي تراثه لطال فان
السابق منهم الى ما تقلده ما ليس له باهل قام هاتفا علي المنبر لعجزه عن القيام
بالامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسال
عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام علي ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر
في ذلك حتي عقد الامر من بعده لغيره فاتي الثاني له بتسفيه رايه والقدح
والطعن علي احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه
ورد النساء اللاتي كان سباهن علي ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله
يعني قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك تحدث علي اهل الكفر
وكان هو في ظلمه لهم اولي باسم الكفر منهم ولم يزل يخطيه ويظهر الازراء
عليه ويقول علي المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها فمن دعاكم

الي منكر فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهر البيّنة حسنة من حمنا تم

ويودّ انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض الموكّد

بحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشوري وتاكيده بها عقد

الظلم والالحاد والبغي والفساد حتي تقرر علي ارادته مالم يخف علي ذي

لب موقع ضرره ولم تطق الامة الصبر علي ما اظهره الثالث من

سو الفعل فعاجلته بالقتل واتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم

علي ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلا علي امر الامة

كل ذلك ليتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالي لعدوه ابليس الي

ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول علي الكافرين ويقترب الوعد الحق

الذي بيّنه الله في كتابه بقوله تعالي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق

من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح

العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة علي القلوب حتي يكون اقرب الناس

اليه اشدّهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ق نظهر

دين نبيه محمد صلي الله عليه واله علي يديه وعلي الدين كله ولو كره

المشركون واما ما ذكرتم من الخطاب الدال علي تهجين النبي صلي الله

عليه واله والازراء به والتانيث له مع ما اظهره الله تبارك وتعالي

في كتابه من تفضيله اياه علي سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا

من المشركين كما قال عز وجل في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا محمد صلي الله

عليه

عليه وآله عند ربه كذلك عظم محبته لعدوه الذي عاد منه اليه في حال
شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه
في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره
وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة
سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه
وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب
الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر
منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال
عز وجل ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على
التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط
منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله تعالى من اسماء
اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة
لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وعند ذلك قال عليه السلام فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم
الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه
وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرح مناديهم
من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه
الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما

يدلنا للمتأمل له علي اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويتبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء علي النبي صلي الله عليه وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال عز وجل وانهم يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره ايضا لنبيه محمد صلي الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله تعالي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمني القي الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله الاية يعني انه ما من نبي تمني مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الي دار الاقامة الا القي الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المومنين فلا يقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتي قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما تركت مما يجب عليك السوال عنه اكثر مما سالت عنه واني قد اقتصرت لك علي تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك

حتي من قال لهم

بلغ

بلاغ لذوي الالباب قال السائل فحسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك استنقاذي من عماية الشك وظلمة الافك واجزل على ذلك
مثوبتك انه على كل شيء قدير صلى الله اولا وآخرا على انوار الهدى
آيات واعلام البينات محمد وآله اصحاب الدلالات وعن الاصبغ بن
نباتة قال لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اخرج
الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد لابسا
بردة متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول
الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه
فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني من قبل ان تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني
به رسول الله صلى الله عليه وآله زقا فاسلوني فان عندي علم الاولين
والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل
التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم
واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول صدق علي
لقد علي افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا
فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم
بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فو الذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية من كلام الله

في كتابه في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها
ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وفيمن نزلت وتاويلها
فقام اليه رجل من اقصى المسجد فقال يا امير المومنين هل رايت
ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرناه اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فقام اليه رجل من اقصى المدينة فقال يا امير المومنين دلني على عمل
ينجي الله به من النار ويدخلني الجنة ثم افهم ثم استيقن اعلم ان الدنيا
قامت بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل
دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر
الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع
الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة
اقوام فيها اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلثة زاهد
وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا
فاتته الله واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف
عنها نفسه بعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام فقال يا امير المومنين فما علامة المومن في ذلك الزمان
قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرا منه وان كان
حميما قريبا قال صدقت والله يا مولاي يا امير المومنين ثم غاب
فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الحديث وعن الاصبغ رحمه
الله عليه قال خطبنا امير المومنين علي عليه السلام على منبر الكوفة

بلغ

محمد

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين حوانجي علما

جما ولا اجد له حملا فقام اليه عبد الله ابن الكوا فقال يا امير المومنين

ما الذاريات ذروا قال هي الرياح قال فما الحاملات وقرا قال هي

السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات

امرا قال هم الملايكة قال يا امير المومنين وجدت كتاب الله ينقض
بعضه

بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق

بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بذلك قال يا امير المومنين

سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب

المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب

قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المغرب واما قوله عز وجل رب المشرقين

ورب المغربين فان مشرق الشمس في الشتا على حدة ومشرق الصيف

على حدة وما يعرف ذلك الا من قرب الشمس وبعدها واما قوله

تعالى رب المشارق والمغارب فان لها برجا ثلثماية وستين برجا

تطلع كل يوم من برج وتغيب في برج اخر فلا تعود اليه الا من

قابل ذلك اليوم وقال يا امير المومنين فكم بين موضع قدمك الى

عرش ربك فقال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسل متعنتا

ان من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قايل مخلصا لا اله الا الله

محمد رسول الله قال يا امير المومنين فما ثواب من قال لا اله الا الله محمد

رسول الله قال طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض :

لخشعوا فاذا قالها ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب
السموات وصنوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض
اخشعوا لعظمة الله فاذا قالها ثالث مخلصا لا اله الا الله مخلصا
انتهت دون العرش فيقول الجليل تعالى اسكني فوعزتي وجلالي لا عقرت
لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله هذا خالصا ارتفع
قوله وكلامه فقال يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال
ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح اسم شيطان ولكن
قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف فقال اخبرني يا امير المومنين
عن المجرة التي تكون في السماء قال في شرج في السماء وامان لاهل
الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر فقال يا امير
المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال عليه السلام
الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عميا ويلك
اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة فقال يا امير المومنين اخبرني عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عن اي اصحاب رسول
الله تسالني قال يا مولاي يا امير المومنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق عن ابي ذر فقال يا امير المومنين اخبرني

من سلمان الفارسي فقال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل
لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا مولاي يا امير المؤمنين
فاخبرني عن عمار بن ياسر العبسي قال ذاك مرحوم الله لحمه ودمه
على النار ولن يمس شيئا منها قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة
بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين وان تسالوه عن حدود
الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك
قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن قول الله عز وجل قل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كفرة
اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في
اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل على المنبر وضرب
بيده على منكب ابن الكوا قال لعنك الله يا ابن الكوا وما اهل النهر
وان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال الا
انت قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس
كنت تسال امير المؤمنين فما سالته وانت اليوم تقاتله قال فراينا رجلا
حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه
عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال سالوني عن كتاب الله فوالله
ما نزلت اية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام اليه ابن الكوا

فقال يا امير المومنين فما كان ينزل عليه وانت غايب عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه شي من القرآن وانا غايب عنه
بجمعه حتى اقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك
كذي وكذي وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في الآثار
ان امير المومنين عليا عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فئة تضل ماثة وتهدي ماثة
الا انباتكم بناعقها وسايقها الى يوم القيمة اليه رجل فقال له اخبرني كم
في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له امير المومنين عليه السلام والله
لقد حدثني خليلي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالتني عنه وان على
كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطان
يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل امير المومنين ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سالتني عنه
تعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما انباتك به عن لعنتك
وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا كان من امر الحسين
ابن علي عليهما السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المومنين علي
عليه السلام احتجاج امير المومنين صلوات الله عليه على من
قال بالراي في الشرع وعن الاختلاف في الفتوى ومن يتعرض
للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف
من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روي عن امير المومنين علي عليه السلام انه قال ترد علي احدهم القضية
في حكم من الاحكام فيحكم فيها برائه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب اراهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد وكتابهم
واحدا فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فتمموه فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له
فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول
صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال تعالى فيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا
وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي
غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلامه صلوات الله عليه وآله ان
ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جاير عن قصد
السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن
هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة
عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الرجال عالما
وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن الماء واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما

من التبس على غيره وان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي
بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً
رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط في جهلات غاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم
لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره و
لا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء
لم يكذب رأيه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما لم يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث اشكو الى الله من معشر
قريش يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وروي انه صلوات الله عليه
ثم قال عليه السلام بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة
لمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام
وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله
عليه وآله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب السفينة
هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه
من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل
لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم محمد صلى الله عليه
وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما تمسكتم بهما لن

تضلوا

تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتي يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا
وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المومنين علي عليه السلام
انه قال لراس اليهودي علي كم افترقتم فقال علي كذي وكذي
فرق فقال له عليه السلام كذبت ثم اقبل علي الناس بوجهه فقال
والله لو ثنيت الي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم ان اليهود افترقت
علي احدي وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحده ناجية
في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسي عليهما السلام
وافترقت النصاري علي اثنتين وسبعين فرقة احدي وسبعون
فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسي
عليه السلام وتفترق هذه الامة علي ثلث وسبعين فرقة اثنتان
وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي
محمد عليه السلام وضرب بيده علي صدره ثم قال عليه السلام ثلث عشرة
فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة
منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن
مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب امير المومنين
علي صلوات الله عليه فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول
كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري

الناس بمكركم وغيرت السنة ثم تشتد البلية وينشأ فيها الذرية

وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقه

الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة

ثم اقبل امير المومنين علي عليه السلام ومعه الناس من اهل بيته

وخاص شيعته وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على اخيه

محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو اني حملت الناس

على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي

الذين قد عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله

عليه وآله ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان

الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ورددت فدك

الى ورثة فاطمة بنت محمد عليهما السلام ورددت صاع رسول الله

صلى الله عليه وآله كما كان وامضيت قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر

عليه وآله اقطعها الناس سنين ورددت دار جعفر بن ابي طالب

ورثته وهدمتها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله

ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني

تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء

واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها

دولة بين الاغنياء والله امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان

الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري فيمن يقاتل وسيفه معي

يا للمسلمين اني الاسلام وما هله غيرت سنة عمر ابن الخطاب ونهي
ان تصلي في شهر رمضان في جماعة حتي خفت ان يثوروا في
ناحية عسكري اشكوا الي الله مالقيت ولقيت هذه الامة من ائمة
الضلالة والدعاة الي النار واعظم من ذلك سهم ذوالقربي واليتامي و
والمساكين وابن السبيل الذين قال الله تبارك وتعالي واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربي و
اليتامي والمساكين وابن السبيل الذين قال الله تبارك و
تعالي و ذلك منا خاصة ان كنتم آمنتم بالله و ما انزلنا علي عبدنا
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان نحن والله الذين عني بذوي
القربي الذين قرنهم الله بنفسه و بنبيه محمدا صلي الله عليه واله
ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالي نبيه محمد
صلى الله عليه وآله واكرمنا ان يطعمنا من اوساخ ايدي الناس فقال
له رجل يا مولاي اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد
وعمار اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي صلى الله عليه
وآله مالم اسمعه من احد وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم و
رايت في ايدي الناس اشياء كثيرة عن تفسير القران والاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك
باطل فترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله صلى الله عليه
وآله ويفسرون القران بارائهم مخطئين قال فاقبل امير المومنين

علي عليه السلام عليه فقال له قد سالت فافهم الجواب ان في
ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصًا ومحكما ومتشابها وحفظا ووَهما وقد كذب
علي رسول الله صلي الله عليه وآله وهو حي حتي قام خطيبا فقال
ايها النّاس قد كثرت علي الله الكذابه الاش كذب علي محمدا فليتبوءُ
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث من اربعة رجال ليس لهم
خامس رجل منافق مظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا
يتحرج ان يكذب علي رسول الله صلي الله عليه وآله وَسلم متعمدا
فلو علم الناس انه منافق وكاذب لم يقبلوا منه ولم تصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صَاحب رسُول الله صلي الله وآله قد رآه
وسمع منه واقف عنه فيأخذون بقوله وعملوا به وهم لا
يعلمون وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك الله ووصفهم
بما وصفهم لك ثم يقوله بعد عليه السّلام فتقربوا بالكذب
عليه الي ائمة الضلال والدعَاة الي النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وحملوهم علي رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا والناس
مع الملوك الدنيا الا من عصَم الله فهذا احد الاربعة ورجل
سمع من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم شيئًا لم يحفظه
علي وجهه فوهم فيه ولم يتعمد بكيها فهو في يديه يرويه ويعمل
به ويقول انا سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله ذلك فلو علم

هو انه كذب لرفضه ولو علم المسلمون انه فهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو غايب لا
يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو غايب لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع
لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله
وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله بل حفظ ما سمع على وجهه
فرواه فجاء به على وجهه كما سمعه لم يزد فيه خودا ولم ينقص
ولا بعض منه خوفا في حديثه عنه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه من المحكم والمقدم والموخر وقد
كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له
وجهان فكلام خاص وكلام عام حفظه من لا يعرف ما
عنى الله ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيحمله السامع ويواجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به
وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله يتقدم ان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون
ويتمنون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيساله عليه السلام
عن شيء حتى يسمعوا وكنت اما لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه

وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم
وفي رواياتهم وتغييرهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت
امير المومنين عليه السلام يقول كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرون
الدجال فيا لي ما الدجال فاستيقظ النبي صلى عليه وآله محمرا
وجهه فقال فيم انتم فقلت له يا رسول الله تسالوني عن
الدجال فقال صلى الله عليه وآله الائمة المضلون وتسفكون
دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

احتجاج الحسن بن علي صلى الله عليه وآله وجواب
عن مسائل امير المؤمنين عليه السلام بحضرة الله عليه السلام

عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري رضي الله عنه
عن ابي جعفر محمد بن علي الجواد الثاني عليه السلام قال
اقبل امير المومنين علي ع ذات يوم ومعه الحسن ابن علي عليه السلام
وسلمان الفارسي رضي الله عنه وامير المومنين عليه السلام
متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس فيه اذ اقبل رجل
شاب حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين علي عليه
السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المومنين اسالك عن
ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم لما ركبوا من امرك عظيما
ما اقضي اليهم وانهم ليسوا بامومنين في دنياهم ولا في اخرتهم وان

يكن الا خوي علمت انك وهم شرع سوا فقال لامير المومنين عليه
السلام سلني عما بدا لك فقال يا مولاي اخبرني عن الرجل اذا نام
اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسئ وعن الرجل
كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين ع الى
ابنه ابي محمد الحسن ابن علي عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه
فقال اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه من امر الانسان
اذا نام اين تذهب روحه فاعلم ان روحه متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة
فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت تلك الريح الهوا فرجعت فسكنت في بدن
صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الهوا فرجعت فسكنت
في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها
جذب الهوا فجذبت الريح الروح فلم يرد على صاحبها الى وقت ما
تبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في
حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل
ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة
عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما
كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله

فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن
غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه
اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق
فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان
لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وآله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله صلى الله
عليه وآله انك القائم بحجته من بعده واشار الى امير المؤمنين علي عليه
السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته بعده
واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان اخيك الحسين عليهما السلام
انه القائم بامر الحسين بعده واشهد ان محمد ابن علي انه القائم
بامر علي بن الحسين واشهد ان جعفر بن محمد هو القائم بامر محمد بن
علي واشهد ان موسى ابن جعفر هو القائم بامر جعفر بن محمد واشهد
على علي بن موسى انه القائم بامر موسى ابن جعفر واشهد على محمد بن علي
انه هو القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بكنيه ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين

ورحمة الله وبركاته وعلى ذريتك الطاهرين واصحابك المنتجبين ثم
قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا ابا محمد
اتبعه فانظر الى اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام فقال فما كان الا
ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت
الى امير المؤمنين على عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو اخي الخضر عليه السلام جوابه عليه
السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى
الاحتجاج لحنوة ابيه عليهما السلام روى محمد بن قيس عن ابي جعفر
محمد بن على الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
جالس في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتٍ ومن بين
مستعدٍ اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته فقال له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت
فقال له يا مولاي انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت على يوما
واحدا لما خفيت على فقال له يا مولاي الامان الامان يا امير المؤمنين فقال
له امير المؤمنين على عليه السلام هل احدثت ومنذ دخلت مصري هذا
شيئا قال لا والله قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال فاذا وضعت
الحرب اوزارها فلا باس فقال يا مولاي انا رجل بعثني اليك معوية
متغفلا لك اسألك عن شئ بعث به اليه ابن الاصفر ملك الروم اليه وقال

لئن كنت انت احق بهذا الامر وانك الخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك
فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالمال والجائزة قال فجئت
اليه فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها
فقال امير المؤمنين علي عليه السلام قاتل الله معوية ابن آكلة الاكباد ما
اضله واعماه ومن معه والله ليحكم الله بيني وبين هذه الامة لقد
قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي يا قنبر علي بالحسن والحسين ومحمد قال فاحضروا
فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسل
ايهم احببت فقال الشامي اسال ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له
الحسن عليه السلام اسالني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم
بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين
التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي ياوي اليها ارواح
المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض فقال له
الحسن عليه السلام ان بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق
وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي وبين السماء والارض دعوة
المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول
الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع
من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت يا مولاي
فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو

صدقت يا ابن رسول الله قال

الله

الله انه اذا ظهر في السماء فهو علامة الخصب وامان لاهل الارض
من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين
يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المومنين
فهي عين يقال لها سلمي واما المونث فهو الذي لا يدري اذكر هو
واثني فانه ينتظر به الاحتلام فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثي
حاضت و بدا ثديها ايضا يقال والا قيل له بل علي الحائط فان اصاب
بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير
فهي امراة واما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه
الله الحجر واشد من الحجر حديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار
تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب
الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من
الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي
يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك ابن رسول الله
حقا وان عليا هو امير المومنين حقا وانه احق واولي بالامر من معوية
ومن تقدمه ثم كتب هذه الجوابات فاخذها وذهب بها الي معوية
فبعثها معوية الي ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية انك تكلمني
بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك واقسم بالمسيح ان ما هذا كلامك ولا
جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو

سالتني درهما او فلسًا ما اعطيتك اياه احتجاج الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهما السلام على اعدائه المنكرين لفضله وفضل
ابيه من قبل بحضرة معوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد
بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم اشد في مشاجرة
اجتمعوا في محفل ولا اكثر ضجيجًا ولا اعلى كلامًا ولا اشد مبالغة في قول
ولا في قوم من يوم ومن قوم اجتمع فيه عند معوية ابن ابي سفيان والوليد
بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد
فقال عمرو ابن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي بن ابي طالب
فتحضره فقد احيى سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه ان امر فاطيع وان
قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به
وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وبقدر ابيه وسببناه لله
بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق ذلك لك فيه فقال لهم معوية
اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم
والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت
اليه لانصفته منكم فقال عمرو ابن العاص اتخاف ان تتسامى
باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة
هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما
في انفسكم عليه ولا هو يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لمن اهل البيت
خصم جدل قال فبعث الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول فقال له ان

معوية

معوية يدعوك قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمي

كلا باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم قاتلهم الله خر عليهم السقف

من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية

ابلغيني ثيابي قال فلما لبسوا ثم قال اللهم ادراء بك في نحورهم واعوذ

بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وحيث

شئت فلماراه واني شئت بحولك وقوتك يا ارحم الراحمين ثم قال للرسول

هذا كلام الفرج ثم قام فمشى فلما اتى معوية فلماراه رحب به وحياه

وصافحه فقال له الحسن ان الذي حييت سلامة والمصافحة امنة

فقال معوية اجل ثم قال له ان هولاء القوم بعثوا اليك وعصوني ليقرروك

ان عثمان قتل مظلومًا وان اباك قتله فاسمع منهم اجبهم بمثل ما يكلمونك

فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن سبحان الله سبحان الله يا معوية

البيت بيتك والاذن فيه اليك والله ما تريدون لئن اني اجبتهم الى

ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد فاني

لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت

بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني ... وجدتهم او حش

مني من جمعهم وان الله عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم فامرهم فليقولوا

فلاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فتكلم عمرو بن عثمان

فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد

قتل الخليفة عثمان بن عفان كان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة

والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثره فبئس كرامة اكرموه حتى سفكوا
دمه اعتداء وطلبا للفتنة ظلما وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين
لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه
ان يكون حسن وساير بني عبد المطلب وهم قتلة عثمان احيا يمشون على
مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما من
قتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايهي يا ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق
واشرك في قتل عمر ابن الخطاب الفاروق وقتل عثمان ذي النورين
مظلوما فادعى ما ليس له بحق فيه فذكر الفتنة وعيره بشأنها ثم قال
انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا
يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كاين امير المؤمنين وليس
عندك عقل ذلك ولا رايه وقد سلا سلبته وتركت احمق قريش في قريش
وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع
ان تعتب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى فانا كذبناك في شيء وتقولنا
عليك بالباطل وادعينا خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك
من شر خلق الله اما ابوك فقد كفانا الله شره قتله وتفرد به واما
انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك لما كان في قتلك
اثم عند الله ولا عتب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما
قال يا حسن ان اباك شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها

وانكر

وانك لمن قتله عثمان وان في الحق ان تقتلك به وان عليك القود في
كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به فاما ابوك فقد تفرد الله بقتله
وكفاناه واما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك
ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من
كلام اصحابه وقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان
وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصاً على الملك وطلباً للدنيا الخسيسة
وحباً لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان
نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله
فكيف بايتم صنع الله فيكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله
كله وقوعاً في امير المومنين علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوماً فلم يكن
لابيك في ذلك عذر بري ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا
لابيك انه في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله
طويل السيف طويل اللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني
هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية
وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته واجلب
عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم كره ان يبايع ابابكر حتى اتي به قوداً ثم دس اليه من سقاه سماً
فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل في قتله ثم طعن على عثمان
حتى قتله كل هولاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل

الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير
حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك به والله ما دم علي بخطر من
دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة
ثم سكت قال فتكلم ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه فقال الحمد
لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله عليه وآله
اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابداء يا معوية ثم قال للمعوية
انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك
وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء رأي منك
وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله
قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق متشاوبين في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والانصار لما
قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني فاسمعوا مني ايها الملأ
المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل
ان نطقت به وسأبدء بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك
انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي سببتموه وشتمتموه صلى مع
رسول الله صلى الله عليه وآله القبلتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة
الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون اني كلما اقول حقا انه لقيكم ابي عليه السلام مع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه يومئذ راية النبي صلى الله عليه وآله

والمؤمنين

١٨٧

في المومنين ومعك يا معوية راية المشركين تعبد اللات والعزى وترى
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمومنين عليك فرضا واجبا
ولقيتكم ايضا يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمومنين
ومعك يا معوية راية المشركين ولقيتكم يوم الاحزاب ايضا ومعه
راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك راية المشركين وهو في كل ذلك
يفلج حجته عليكم ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته
وفي كل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ترى عنه راضيا في المواطن
كلها ثم اني انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية
راية النبي صلى الله عليه وآله والمهاجرين وسعد ابن معاذ ومعه
راية الانصار فاما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا واما عمر فرجع
هاربا وهو يجبن ويجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لاعطين غدا الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
فتعرض لها جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر
عنى هما من المهاجرين والانصار وعلي عليه السلام يومئذ ارمد العين
شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فجيء به قيادا فا
قعده بين يديه فتفل في عينيه فبرا من ساعته من رمده وعقد له
فاعطاه الراية فمضى ولم يرجع حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت

يومئذ يا معوية بمكة عدو الله ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله فهل
يستوي بين رجل نصح الله ولرسوله ورجل عاد الله ورسوله ثم انى
اقسم بالله انه ما اسلم قلبك بعدك ولكن اللسان خائف فهو
يتكلم بما ليس في القلب وانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخط ذلك وكره
وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك
في غزوة قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي
وخليفتي في اهلي ومني بمنزلة هارون من موسى ثم اخذ بيد
علي ثم قال ايها الناس من تولى عليا فقد تولاني ومن تولاني فقد
تولى الله ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني
ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله وانشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع
ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فاحلوا
حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا
آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا
من والاهم وعادوا من عاداهم وانصروا من نصرهم وانصروهم على
من عاداهم وانهما لم يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة
ثم دعا له وهو على المنبر بعد فاخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في

السماء

السماء مصعدًا واجعل في اسفل درك من النار انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا علي انت
الذائد عن حوضي يوم القيمة تزود عنه المنافقين كما تزود
احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون
انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي
توفي فيه فبكا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي ما يبكيك
يا رسول الله فقال يا علي تسلني اني اعلم ان لك في قلوب رجال
من امتي ضغاين لا يبدونها لك حتى اتولى عنك وانشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة
واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال
من والاهم وانصرهم على من عاداهم قال وانما مثل اهل بيتي فيكم
كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وانشدكم
بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا
عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته وانشدكم
بالله اتعلمون ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه اول من
حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله فانزل الله عز وجل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

وكان عنده عليه الصلوة والسلام علم المنايا وعلم القضايا
وفصل الخطاب ورسوخ العلم وتنزيل القران وكان في رهط
لا يعلمهم يفنون عشرة بناء هم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط
قريب من هذه اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله
عليه وآله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعنا والله على لسان
نبيه صلى الله عليه وآله كلكم اهل البيت وانشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك يا معوية
لتكتب له لبني خزيمه حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف
اليه الرسول فقال هو ياكل يا رسول الله فاعاد الرسول
اليك ثانيا فقال هو ياكل فاعاد اليك ثلاث مرات كل ذلك
ينصرف الرسول ويقول هو ياكل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما له لعنه الله اللهم لا يشبع بطنه ابدا فهي والله
في فهمتك واكلك امن يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم انشدكم بالله اتعلمون ان ما اقول حقا وانك يا معويه
كنت يوم الاحزاب تسوق بابيك على الجمرة ويقوده اخوك هذا
القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه
وآله القايد والراكب والسايق فكان ابوك الراكب وانت
يا ازرق السايق واخوك هذا القاعد القايد ثم انشدكم
بالله هل تعلمون بالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن

اباسفيان في سبعة مواطن لو لحق حين خرج من مكة الى المدينة
وابو سفيان قد جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان يسبه
واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية
يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى
الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال النبي صلى الله عليه
وآله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا العزى
لكم فلعنه الله وملائكته ورسوله والمومنون اجمعون و
الرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء
عليه عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عز وجل بغيظهم لم
ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا
هذا قول الله عز وجل في كتابه وانزله في سورتين في كلتيهما
يسمي اباسفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك
على راي اهل مكة امير المومنين وعلي يومئذ مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلى رايه ودينه والخامسة قول الله
عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وذلك حين صددت
انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله
عن دخول مكة فلعنه صلى الله عليه وآله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو
سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن ابن بدر الفزاري

نغطفان فلعن رسول الله القادة والاتباع والساقة الى يوم
القيمة فقيل له يا رسول الله اما في الاتباع مومن فقال لا تصيب
سومنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج
والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه واله
اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من ساير قريش
فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله من
حل الثنية غير النبي صلى الله عليه واله يا ابن اخي هل علينا
من عين فقال لا فقال ابو سفيان تمدا ولوا الخلافة فيما بينكم
فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا
نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين
حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج الى بقيع الغرقد فخرج
حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل
القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم
فقال له الحسين بن علي قبح الله شيبتك وقبح وجهك
ثم نتر يده فتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده
الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد
علينا شيئاً مما قد ذكرته ومن لعنتك يا معوية ان اباك
ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي
في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب

ولادة الشام

١٩٠

ولاك الشام فخشيه وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون

ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله وعلى رسوله انك قاتلت

عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد عرفت مواضعه

وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن

غيرك عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند الناس

ولا دينه بل اوطات الناس عشوة وارقت دما من خلق

من خلق الله بخداعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن

بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى

شر مثوى وصار امير المؤمنين على صلوات الله عليه الى خير

منقلب والله لك بعد ذلك بالمرصاد فهذا لك يا معوية شرحا

وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك كثير فقد كرهت

التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فانك لم تكن حقيقا

لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت

للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت النخلة

والله ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله

ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك

في الذي قلت اما ان سبك عليا امير المؤمنين صلوات الله

عليه والدينقص في حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله

عليه وآله او سوبلاؤه في الاسلام او يجور في حكم او رغبة في الدنيا

فان قلت واحدة منها فقد كذبت وكذلك واما قولك ان لكم فينا
تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله
قتلهم ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثة
بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر
في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم
الا الله وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد
الوزغ ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا
وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم
ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم
اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك
الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخفضوا اصواتكم
فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن يملك بعده منهم هذه الامة يعني في المنام ينزون ويثبون
على منبره نزو القردة فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن يعني بني امية وانزل ايضا ليلة القدر خير من الف شهر
يملكونه فانا اشهد لكم واشهد عليكم انما سلطانكم بعد قتل علي امير
المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه الا الف شهر التي اجلها الله
عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر قلتنا

اتى

انت كلبا ولد امك وان امك لبغية وانك ولدت على فراش مشترك
فتحا مكت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن
المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص
بن وائل جزار قريش كلهم يزعم انك ابنه وسئلت عن ذلك امك
فقالت كلهم قد اتاني فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم
منصبا واعظمهم بغية العاص ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ
محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات
انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر
وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم
وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في مشهد يشهده رسول الله
عليه وآله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت
في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهجر الخارج الذين القوا
الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين
الذين كانوا عند النجاشي الى النجاشي محاق المكر السيئ بك ورفع
عن شهيدنا جعفر عليه السلام وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك
وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحيا والدين
الهبت عليه النار ثم اهربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما
اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا

غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو
لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله
عليه وآله سبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم انك تعلم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي له ان اقوله فالعن
عمرو ابن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو والموثر دنيا غيرك
على دينك اهديت الى النجاشي رحمه الله الهدايا ورحلت اليه رحلتك
الثانية ولم ينهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا
تريد بذلك هلاك جعفر عم واصحابه رضي الله عنهم فلما اخطات
ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت
يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وامير المومنين قد
جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ولكن
كيف تسبه وقد سماه الله مومنا في عشر ايات من القران وسماك
فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما
انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان
واما زعمك بانا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير و
عايشة ان يقولوا ذلك لامير المومنين على ابن ابي طالب عليه السلام
فكيف تقوله انت ولو سالت امك عن ابيك اذ تركت ذكوان فالصقتك

بعقبة

بعقبة ابن ابي معيط اكتسب بذلك عند نفسها شاء و رفعتر معا
اعد الله لك ولابيك ولامک من العار والخزي في الدنيا والآخرة
وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد
ممن تدعي له ثم كيف تسبک الي ابيك لا الي من تدعي له ولقد قالت
لك امک يا بني ابوك والله الام و لو اخبث من عقبة وما انت يا عتبة
ابن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك
وما عندك خير يرجي ولا شر يخشى وما كنت ولو سبت عليا
امير المؤمنين لاغير بر عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك
ولابيك وامک واخيك لبالمرصاد فانت ذرية اباءك الذين
ذكرهم الله عز وجل في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقي من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع واما وعدك اياك بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته
على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها
حتى الصق بها ولدا بك ليس لك ويلا لك ولو شغلت نفسك
بطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك حريا وبكل انسوميني القتل
وتتوعدني به فلا الومک ان تسب امير المؤمنين عليا صلوات الله
عليه وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد
المطلب عليه السلام في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ابديهما نار
جهنم فاذا قهما العذاب الاليم ونفي عمك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله

تسب عليا امير المومنين صلوات الله عليه ولو اشتغلت بنفسک لبينت ع

للميسا
واما رجائي في الخلافة فوالله لئن رجوتها فان لي فيها
وما انت بنظير اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا
على الله واشده طلبا لاهراقه دما المسلمين وطلب ما ليس له
باهل يخادع الناس ويمكر بهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما
قولك ان عليا امير المومنين صلوات الله عليه كان شر قريش لقريش
فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن
شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني
قد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر
رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليظ وذلك لما اعد الله
لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة لك اخزى
ثم انت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادميتها
والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله
ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله يا فاطمة انت سيدة نساء العالمين وسيدة
نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت
به عليك فباي الثلثة سببت عليا امير المومنين صلوات الله عليه
نقصا في حسبه ام بعدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ام سوء
بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها
فقد كذبت وكذبك الناس ثم تزعم ان عليا صلوات الله عليه بقتل

عثمان

عثمان مظلومًا فعلى والله ابقى وابقى من لا ئمه في ذلك ولعمري
لئن كان علي قتل عثمان مظلومًا فوالله ما انت من ذلك في شيء
فما نصفي نرحيا ولا يغضب لرميتا وما زالت الطائف دارك
تتبع البقايا و تبتغ وتحيي امر الجاهلية وتميت امر الاسلام
حتي كان في امس وما اعتراضك في بني هاشم وامية فهو
ادعاؤك الي معوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك
في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة
و موسي وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما
يلقيان منه الاذي وهو ملك الله تعالي يوتيه من يشاء
للبر والفاجر و قد قال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الي حين و قال تعالي واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق علينا القول فدمرناها
تدميرًا ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية
انت واصحابك هولاء و شيعتك والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة
و رزق كريم والله امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
واصحابه وشيعته رضي الله عنهم ثم خرج عليه السلام وهو
يقول يا معوية ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما

فقاعداللّه لک ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم
في الاخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ماقد
جئتم فقال له الوليد بن عقبة والله ماذقنا الا كما ذقت ولا
اجترا الا عليک فقال له معوية الم اقل لکم انکم لن تنتقضوا
من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة فانتصرتم من الرجل ولد
مرة اذ فضحکم فوالله ماقام حتي اظلم علي البيت وهممت ان اسطو
فليس عليکم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان ابن الحكم
بمالقي معوية واصحابه المذكورون من الحسين بن علي عليه السّلام
فوجدهم عند معوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني ماكان عن
الحسن وزعله كم قالوا قد كان ذلک فقال لهم مروان افلا احضرتموني
ذلک فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل بيته اجمعين سبا تتغني
به الاماء والعبيد فقال له معوية والقوم انه يفيلك شئ
وهم يعلمون مروان لو فلا احضرتموني ذلک لانه بذو لسان و
فحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الي الحسن
بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام
ماير يدهذه الطاغية مني والله لان عاد الكلام ولاوقرن
مسامعه ماينبغي عليه غاره وشناره الي يوم القيمة فاقبل الحسن
عليه السلام فلما ان جاءهم وجدهم مجلس علي حالتهم تركهم فيها
غيرا ان مروان قد حضرتهم في هذا الوقت فمشي الحسن حتي جلس

عليه السلام على السرير مع معوية عند معوية و عمرو بن العاص
ثم قال الحسن عليه السلام لمعوية لم ارسلت الي فقال له لست
انا ارسلت اليك ولكن مروان هو الذي ارسل اليك فقال له
مروان انت يا حسن السّابّ رجال قريش فقال له الحسن ع
وما الذي اردت فقال له مروان لاسبّنك واباك واهل
بيتك سبًّا يتغنّى به الاماء والعبيد فقال له الحسن بن علي صلوات
الله عليه اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا انا سببت اباك
ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما
خرج من صلب ابيك الي يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وآله والله يا مروان ما تنكر هذا انت ولا احد ممن حضر هذه
اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما
زادك الله يا مروان مما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق
رسوله بقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فانت يا مروان وذريتك وبنو امية الشجرة
الملعونة في القرآن وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله عز وجل قال فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن ثم قال يا با محمد
ما كنت فحاشا ولا طياشا فقام الحسن عليه السلام وخرج فنفض ثوبه
وقام وخرج فتفرق الناس والقوم عن مجلسهم بغيظهم وحزنهم فنفض
ثوبه وقام لله وسواد وجوههم وخزيهم في الدنيا والآخرة

الحسن بن علي صلوات الله عليه ... لمعوية ومروان بن الحكم
والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان
لعنهم الله اجمعين وخزاهم روي انه وفد الحسن بن علي عليهما
السلام على معوية فحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل
رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن
عليه السلام وبلغت منه فقال لهم الحسن بن علي عليهما السلام انا
شعبة من خير الشعب وآبائي اكرم العرب و لنا الفخر و النسب
والسماحة عند الحسب ونحن خير من شجرة انبتت وفروعا
نامية واثمارا زاكية وابدانا قايمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة
فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز ونحن
بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا يقهر فقال له مروان
بن الحكم لعنه الله يا حسن مدحت وشمخت بانفك هيهات يا حسن
نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس لك
مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شفينا نفسا طابت وقورا
فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حيث ابنا وابنا بالملوك
مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة لعنه الله فقال له يا حسن
اني نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت
في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الورد عن مناهلها
بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبايل فتكلم الحسن

صلوات الله عليه فقال يا مروان اجبنا وجبنا وضعفاً وعجزاً
انزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وشمخت باني وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك
من يريد دفع نفسه ويبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل
بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح
الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك
بالهوايل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك والملوك
في اليوم الذي وليت فيه مهزوماً انجرت مذعوراً فكانت
غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلت
قبحاً لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة
مبهوتاً فالتفت اليه الحسن صلوات الله عليه فقال له اعور يا ثقيف
ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة
الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم الله
تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام لنا العزة
العليا وكلمة العليا والفخر والسنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية
نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة
الليوث ومحاجشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة
نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم
اشرت زعمت حين وصي خير الانبياء كان صلى الله عليه وآله عجز

ابصرك وبجورك اعلم ولكنت المرد عليك منه اهلاً لوعزّك في
صدرك وبدو العذر في عينك هيهات هيهات ام يكن صلوات
الله عليه ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لوكنت بصفين
بن عمارة قيس وحلم ثقيف فماذي كلمتك امك اتعجز عند المقامات
وفرارك عند المحاجشات اما والله لو التفت عليك من امير
المومنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك
المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا فانما انت
بمعالجة الشرك وموالج الذوائب اعرف منك بالحروب واما
الحلم فاي حلم عند العبيد العيوق ثم انك يمنعت لنا امير المومنين
علي صلوات الله عليه واله فذلك من قد عرفت اسد باسل
وسم قاتل لا يقاومه الا بالسنة عند الطعن وعند المجالسة
فكيف تروم الضبعان وتناوله الجعلان بنيتها القهقهي
واما وصلك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك
منه الا نسان الماء من خشفان الظباء بل انت ابعد منه
نسبا فوثب المغيرة بن شعبة والحسن عليه السلام يقول لمعوية
عذرنا من بني امية ان يجاورونا بعد منا طفة القبور و
مفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هولاء بنو
عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المزاويد
ثم اقسم علي الحسن صلوات الله عليه واله بالسكوت وروي

١٠٤ ع.ج.ب

عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي عليه السلام
فمره ان يصعد المنبر فيخطب الناس فلعله يحصر فيكون
ذلك مما نعيره في كل محفل فبعث اليه معوية فصعد له المنبر
وقد جمع له الناس ورؤسا اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات
الله عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا الذي الحسن بن علي ابن ابي طالب ابن عم نبي الله
ورسوله صلى الله عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله
نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير
انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس
اجمعين فقال فقطع عليه معوية كلامه وقال يا ابا محمد خلنا
من هذا وحدثنا في نعت الرطب اراد بذلك تخجيله فقال
له الحسن نعم الثمر الريح يلحقه والحرور تنفخه والليل يبرده
ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الاول
فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع وانا ابن اول
من ينفض عن راسه التراب وانا ابن اول من يقرع باب
الجنة فيفتح له فيدخلها انا ابن من قاتل معه الملائكة و
احل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر ثم انه عليه السلام
اكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا

علي معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن عرفه من اهل
الشام وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت
ترجوا ان يكون خليفة ولست هناك فقال له الحسن عليه
السلام اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله
عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من
سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا وعباد الله
خولا ومال الله دولا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به قليلا
وكان قد انقطع عنه ذلك فذهبت عنه فانجم لذته وبقيت
عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى افرايت ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون ثم اومي بيده عليه السلام الى معوية فقال وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومي بيده الى
معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله ما اردت
الا شيني حين امرتني بهذا والله ما كان يرى اهل الشام
الى احد مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال
فقال العمرو الان وهذا شيء دفنه ولا تغييره لشهرته
في الناس واتضاحه فسكت معوية وروي الشعبي ان
معوية قدم المدينة فقام خطيبا يخطب فقال من هو
هذا علي بن ابي طالب عليه السلام فقام الحسن بن علي عليه السلام

فحمد

فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال له هو ان الله لم يبعث
نبيا الا وقد جعل له وصيا من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله
عدو من المجرمين وان عليا امير المؤمنين عليه السلام كان
هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا
بن علي وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وامك هند وامي فاطمة وجدتي خديجة
وجدتك قتيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا و
اخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة من كان في اهل المسجد
امين فنزل معوية فقطع خطبته وروي انه لما قدم معوية
الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي و
يسقط من انفس الناس ونفوسهم فابى عليهم وابوا عليه
الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم لو طلبتم ما بين
جابلس الى جابلق وكذي وكذي لتجدوا رجلا جده نبي
لم تجدوا غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية
واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو فوقه قاعدا في مقام
رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقن دماء
المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع

كك

الي حين واشار بيده الي معوية فقال له معوية ما اردت بقو

هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب

خطبة عيية فاحشة فنال فيها امير المومنين صلي الله عليه واله

فقام الحسن بن علي عليهما السلام فقال وهو علي المنبر ويلك يا

ابن آكلة الاكباد اوانت تسب الله ومن سب امير المومنين

علي عليه السلام وقال رسول الله صلي الله عليه واله من سب عليا

فقد سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا

فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر

فدخل داره ولم يصل هناك بعد ذلك ابدا ه احتجاج الحسن عليه

السلام علي معوية في امامة من يستحقها ومن لا يستحقها

بعد موت النبي صلي الله عليه واله وقد جري قبل ذلك ايراد كثير

من ايراد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس

علي معوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن عليه السلام و

الفضيل بن عباس وغيرهما روي سليم بن قيس قال سمعت

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك

للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك

ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه واله لقلت ما امك

اسما بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا

املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلي والله لهما

ومن سبني صح

حتى

خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وانا
غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير
الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن
عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب
فقال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرى
فانه مالم يكن احد من اهل الشام اما اذ قتل الله طاغيتكم وفرق
جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا
ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا
اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت اولى به من نفسه فانت يا
اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه عليهما السلام في البيت
والحسن والحسين وعمر ابن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت
فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام
وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده واعاد ما قال
فيه ثلثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام
ثم قال صلوات الله عليه ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال
مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش ووزر جميع الاثني عشر
وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب

السلسلة وابنه من ال ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي
العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت
وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد
هلك اصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله من المهاجرين
والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن
جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلي الله
عليه وآله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول
ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه
الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الي الذي سمي فارسل الي
عمر ابن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا
من رسول الله صلي الله عليه وآله كما سمعه ثم اقبل معوية
الي الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة
فقال كلكم علي ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني
عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية وان كانت
حقا وانكم لتصبرون علي امر وتسرونه والناس في غفلة وعمي
ولئن كان ما يقولون حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها
وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم
واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس علي معوية فقال
قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما يعجبك مني

يا معوية

يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض
ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم
من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل
جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى
بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص
الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلام رب اني لا املك الا
نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاما اتباع
هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله
صلى الله عليه واله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد
وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم وولیهم
با عجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه
ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك
كلهم غير هارون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا
بمنزلة هارون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر
والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم
حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا
بعد واحد قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم وفي

غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبران اولهم
علي ابن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته
فيهم ووصيته وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا
يوم موتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله
بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم
من الخليفة بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم
لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم
ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله
في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا
على علي عليهم السلام كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وزعموا
انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية
ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت قلت وما قال ابن
عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جراتك
على الله حين قلت قد قتل الله طاغيكم ورد الامر الى معدنه
فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة
قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن
كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنوا ابي هؤلاء حولي ان الناس
قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا

فقد:

فوقف علي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوة الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشيا كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا علي تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة والخيانة واشيا كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله فاقتتلوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرا بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولي بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الي الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلي الله عليه وآله رحم الله امرء علم حقا فقال او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلي الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث الي يوم القيمة حتي ارش الخدش الا وهو مكتوب باملا رسول الله صلي الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم انهم اولي بذلك منا حتي انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر

ارسل الي ابي اني اريد ان اكتب القران في مصحف فابعث علي عا
كتبت القران فاتاه فقال يضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك
قال ولم قال لان الله تعالى قال ايأي عني ولم يعنك ولا اصحابك
فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب يحسب ان احدا ليس عنده علم غيره
من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا
معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قران كثير بل
كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته
اجهدوا اراكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض
ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فيجتمع
القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها
لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف
من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم
دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا
وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل
انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك
ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعنا
ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبرأة منا فهذا كافر
مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله بغير
علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما يختلف فيه ورد علم ما

اسن

اشكل عليه الي الله مع ولا يتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا
يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم
ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن
والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية
ونسبه الى التقصير في طلب حقه

عن سليم بن قيس قال قام
ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على المنبر حين
اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان معوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا
وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان
نبي الله اقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني
لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها
يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة
امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب
سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل
هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هارون خليفة
موسى وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى
غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله

من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم
اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية
وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوا وكادوا يقتلونه
ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله
في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا و
ابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم يجد
اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس
انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد
نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم
عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم
على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي
عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون
انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل
الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى
قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل
الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي
عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره
حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه

يبعه

بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله
عيسى ابن مريم عليه السلام فان الله عز وجل يخفي ولادته
و يغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج
ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله
عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين
سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب
الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليه السلام بالمداين اتيته
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس
متحيرون فقال ارى والله معوية خير لي من هولاء يزعمون
انهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله
لان اخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير
من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت
معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي اليه سلما فوالله لان
اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي
فيكون سبة على بني هاشم اخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها
وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله
شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني
والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المومنين
عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن الفرح

كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا
الامر بنوا امية واميرها الوحب الشلعوم الواسع الاعواج
ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض
عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد
ويطول ملكه لا يستن البدع والضلال ويميت الحق وسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه
من هو احق به ويذل في ملكه المومن ويقوي في سلطانه
الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا
يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل
من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث
الله رجلا في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس
يويده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته
ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها
يملا الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له
عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن ولا صالح
يصطلح في ملكه السباع ويخرج الارض نبتها وينزل السماء
بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما
فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن
ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام

فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اذللت رقابنا
وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال وكم ذاك
قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمته
الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته
ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت
اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا
انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون
ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا
قال وهو يكلمني اذ تنحنح الدم فدعا بطست فحمل بين يديه
ملاي مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول
الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية
من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى
قلت افلا تتداوي قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة
لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله
يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا
يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان
هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك
ابيه وانا اريد ان ارسل اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد
والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم

لهذه الشربة التي دس بها فسقينها واشرط عليه في ذلك شروطاً
وروي ان معوية دفع السم الى امراة الحسن بن علي عليهما السلام
جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك
ابني يزيد فلما سقته السم ومات صلى الله عليه وآله جاءت الملعونة
الى معوية الملعون فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امراة لم
تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسين بن علي
عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روي
عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على المنبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكر في خطبته انه اولى بالمومنين من انفسهم فقال له الحسين ع
من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله
عليه وآله الى منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر
ابي من علمك هذا ابوك علي ابن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلام
انه اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب
الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل
من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس
بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا
يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة
العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا
الناس فتامرنا ولو امرو اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن

الخطاب

الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابابكر على نفسك
على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد
عليه السلام رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان
مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المومنون لما تخطات تراث
آل محمد توقي منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف
معجمة ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطي والمصيب
عندك سواء فجزاك الله جزاك الله جزاك وسالك عما احدثت
سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشي معه اناس من اصحابه حتي اتى باب امير
المومنين عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا
با الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر بالصوت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن
عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يستجب
بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت ما نلت
الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المومنين ع
مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا
فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر
يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يري بغير الخلافة فقال
امير المومنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله
من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما

رل
للشان

التقية
قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة و
من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى
السلاطين الذينهم الحكام في الارض فقال له امير المومنين عليه السلام
انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة
والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحل ادبه فانه
لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر
واستقبله عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن
يا ابا حفص ما صنعت وقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن
ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الا سمنون
والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به حمقك وقبض
عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك
تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم

احتجاج امير المؤمنين الحسن بن علي عليه السلام يذكر
امير المومنين واولاده عليهم السلام حين امر معوية عليه اللعنة
بلعن امير المومنين وقتل شيعته وقتل من يروي عن سليم
بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله
اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم فلما نزل قال ما فعلت
الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال
معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار

ابن عوف

وابن

وابنا سيدها افنوها يوم بدر و احد وما بعدهما من مشاهد
رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوكم واياك على الاسلام
حتى ظهر امر الله وهم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال
معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى
تلقوها ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله
بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك
الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان
عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما
قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمن قال قتله المسلمون قال
فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب
علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية تنهانا عن قراءة القران قال لا
قال اتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله
به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته والعمل به قال العمل به قال
فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما
تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيتي فاسئل عنه
ال ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال
وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم هلكت وتختلف قال اقرؤا
القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك

قال فان الله يقول في القران يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع
على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا
لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم
ونادى منادي معوية ان قد برئت الذمة ممن يروي حديثا من
مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة
من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة
والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل
اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف
مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد
وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من
شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان
ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله
ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي
من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية
في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلة والخلع والقطائع
من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا
فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة

الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب
الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا
الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب
الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم
فقرء كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات
في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا
الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموه
بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن
ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه
معوية اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب
معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب
عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من
قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وان لم يقم عليه البينة
فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل
سقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر
كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن
على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان
احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه
ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه

ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ونشاء
عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء
المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا
وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل
حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها
وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها
او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في المتنسكين
والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم
يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لا
عرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار
الحق وذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا
والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي رضي الله عنهم ازداد
البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او
مقتول او طريدا وشريدا فلما كان قبل موت معوية بسنتين
حج الحسين ابن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله
بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم رجالهم
ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالانصار
ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح
والنسك الا جمعهم فاجتمع اليهم بمنا اكثر من الف رجل والحسين
عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين
عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم
وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن اشيا فان صدقت فصدقوني
وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى
امصاركم وقبايلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني
اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون
فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القران الا
قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامه
واهل بيته الا رواه فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه
وشهدناه ونقول التابعون اللهم قد حدثناه ومن نصدقه ونامنه
حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم الله الا رجعتم وحدثتم
به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك احتجاجه
امير المومنين صلواة الله عليه على معوية توبيخا له
على قتل من قتله من شيعة امير المومنين عليه السلام ورحمة الله
عليهم وعن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه
حج ذلك العام فلقي الحسين ابن علي عليهما السلام فقال يا ابا عبد الله

هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واتباعه وشيعة ابيك فقال
عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم
فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يا معوية لكنا
لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد
بلغني وقيعتك في علي وقيامك وبنقصنا واعتراضك بني هاشم
بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها
ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك
يا معوية لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا
ترمينا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا
ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني
يعني عمرو بن العاص. قال عليه السلام في جواب كتاب
اليه معوية [illegible] للاحتجاج اما بعد فقد
بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني
راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه
ما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع
كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك
وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما اظن الله تبارك
وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك
وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين باولياء الشيطان

الرجيم

الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المخبتين
العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويذبون
حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا
من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة
لا تحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك تاخذهم
عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله
عليه واله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه
ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل
وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف
الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد
اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف
فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد
هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع
ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل
كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب
الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي
ورايه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورايه
فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي
كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه

الولد للفراش وللعاهر الحجر
فتركت سنة رسول الله
صلى الله عليه واله
صح

ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين
اللتين بنا من الله عليكم في صنعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر
لنفسك ودينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق
شق عصى هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة
اعظم من ولايتك عليها ولا اعظم نظر النفسي ولديني ولامة
جدي صلى الله عليه واله افضل من جهادك فان فعلته وهو
قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبي واساله
توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني
وان تكدك تكدني فهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت
فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجوا ان لا يضرني كيدك ان
لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك
وتوبق نفسك كفعلك بهولاء الذين قتلتهم ومثلت بهم
بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق وقتلتهم من غير ان
يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ما به شرفت و
عرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او
ماتوا قبل ان يدركوا البشر يا معوية بالقصاص واستعد
للحساب واعلم ان الله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك
بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة من دار الهجرة الى الغربة

يا هم

والوحشة

والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب
الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت
دينك وغششت رعيتك واخزيت امانتك وسمعت مقالة
السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرا
معوية كتاب الحسين عليه السلام قال لقد كان في نفسه
ضب علي ما كنت اشعر به فقال لابنه يزيد وعبد الله بن ابي
عمر بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه
بسوء فعله واثاره فقال كلا رايتما لو اني اردت ان اعيب عليا
محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل
وما لا يعرف الناس ومتي عبت رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به
صاحبه ولم يره شيئا او ما عسيت ان اعيب حسينا وما اري
فيه للعيب موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده
واهدده واسفهه واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه
بشي يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه
في كل سنة الف الف درهم سوي عروض وهدايا من كل
ضرب احتجاجه صلوات الله عليه بامامته علي معوية
وغيره وذكر طرف مفاخراته ومشاجراته التي جرت
له مع معوية واصحابه روي عن موسي بن عقبة انه قال لقد
قيل لمعوية ان الناس رموا ابصارهم الي الحسين فلو قد امرته

معونة

يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصر وافي لسانه كلالة فقال لهم
قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس
وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله
لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا
يقول من هذا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه
السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى
الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد
الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب
الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا
تاويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة
اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى
هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه
الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت

الفئتان

الفيئتان نكص على عقبيه وقال اني بريئ منكم فتلقون للسيوف
ضربا وللرماح وردا وللعمد حطا وللسهام غرضا ثم لا يقبل
من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا قال معوية حسبك يا با عبد الله فقد ابلغت عن محمد
بن السايب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي
عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا فوثب
الحسين عم وكان صلي الله عليه واله شديد القبضة فقبض
علي حلقه فعصره ولوي عمامته علي عنقه حتي غشي عليه ثم تركه
واقبل الحسين عليه السلام علي جماعة من قريش فقال انشدكم
بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين
كانا احب الي رسول الله صلي الله عليه واله مني ومن اخي
او علي ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا لا قال
واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه
طريد رسول الله صلي الله عليه واله والله ما بين جابرس
وجابلق احدهما بباب المشرق والاخر بباب المغرب رجلان
ممن ينتحل الاسلام اعدي الله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن
ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك
عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتي غضب فانتفض
وسقط رداؤه عن عاتقه احتجاجه عليه السلام علي اهل الكوفة

بكربلا عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين
عليه السلام ركب فرسه و استنصت الناس ثم حمد الله و اثنى
عليه ثم قال تباً لكم ايتها الجماعة وترحاً و بؤساً لكم و تعساً
ثم حمد الله و اثنى عليه ثم حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم
موجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايدينا وحششتم علينا
ناراً اضرمناها على عدوكم و عدونا فاصبحتم الباً على اوليائكم
و يداً على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم و لا امل اصبح
لكم فيهم و لا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا
والسيف مشيم و الجاش طامن و الراي لم يستحصف و لكنكم
استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا و تهافتم اليها كتهافت الفراش
ثم نقضتموها سفهاً و ضلة بعداً و سحقاً لطواغيت هذه الامة
و بقية الاحزاب و نبذة الكتاب و مطفي السنن و مواخي
المستهزئين الذين جعلوا القران عضين و عصاة الامام
و ملحق العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم و في العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون
و عنا تتخاذلون اجل و الله خذل فيكم معروف نبتت عليه
اصولكم و تازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر
و اكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين
ينقضون الايمان بعد توكيدها و قد جعلوا الله عليهم كفيلا الا و ان

١٣١

الدعي ابن الدعي قد تركني بين المسلة والذلة هيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمومنون وحجر طهرت وحجر طابت ان نوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال فان يهزم فهزامون قدمًا وان يهزم فغير مهزمينا وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلم واقاربه وبقي فريد ليس معه الا ابنه علي زين العابد عليه السلام وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله فقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فنا ولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهولاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمله بدمه ثم وثب قائمًا وهو يقول

كفر القوم وقد ما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حقا منهم وقالوا احمعوا نفتك الان جميعا بالحسين يال قوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتيالي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشي كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير

هيهات منا الذلة

زاحف

أبي من بعد النبي، والنبي القرشي الوالدين، خيرة الله من الخلق أبي
ثم أمي فأنا ابن الخيرتين، فضة قد صفيت من ذهب، فأنا
الفضة وابن الذهبين، من له جد كجدي في الورى، أو كشيخي
فأنا ابن القمرين، فاطمة الزهراء أمي وأبي، قاصم الكفر
ببدر وحنين، وله في يوم أحد وقعة، شفت الغل بفض
العسكرين، ثم بالأحزاب والفتح معا، كان فيها حتف
أهل الفيلقين، في سبيل الله ماذا صنعت، أمة السوء
معا بالعترتين، عترة البر النبي المصطفى، وعلي القرم
يوم الجحفلين، ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف
قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما
على القوم وهو يقول شعر: أنا ابن علي الخير من آل هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين أفخر، وجدي رسول الله أكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق يزهر، وفاطمة أمي من سلالة أحمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر، وفينا كتاب الله أنزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر، ونحن أمان الله للناس
كلهم، نطول بهذا في الأنام ونجهر، ونحن ولاة الحوض نسقي
ولاتنا، بكأس رسول الله ما ليس ينكر، وشيعتنا في الناس
أكرم شيعة، ومبغضنا يوم القيمة يخسر، احتجاج فاطمة
الصغرى عليها السلام على أهل الكوفة عن زيد بن موسى

بعد المصطفى أو ما بأنا / ونحن بنو دار الوصيين / ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا / بكأس وذاك الحوض للسقي كوثر / فيسعد فينا في القيام محبنا / ومبغضنا يوم القيامة يخسر

بن جعفر عن ابيه عن ابايه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى
عليها السلام بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل
والحصى وزنة عرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله و
رسوله صلى الله عليه واله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات
من غير ذحل ولا تراب اللهم انى اعوذ بك ان افتري عليك
الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه
على ابن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب
كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة
بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته
حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف
المناقب مشهود المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل
عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا
ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه واله حتى قبضته
اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة مجاهدا
لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل
بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته

وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته و
فضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا
فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا
كاننا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم
تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك
عيونكم وفرحت به قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم
والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم
من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من
المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبراها
ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة
والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات
فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون
في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين
ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت
الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم
وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على قلوبكم سمعكم
وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة
فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة كم ترات لرسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم ثم عذر ثم باخيه علي بن
ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي الطيبين الطاهرين الاخيار
وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف
هندو ورماح وسبينا نساءه سبي ترك ونطحناهم واي نطاح
بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم
زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى
ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم
على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك
ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات
بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها وجدتها السلام خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب
عليهما السلام بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا
لهم وتانيبا وعن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي
ابن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلا وكان
مريضا واذا نساء اهل الكوفة يلتدمن مشققات الجيوب والرجال
معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل
وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت

نهكته الحمى جزلته وجهدته

بنت علي ابن ابي طالب عليهم السلام الى الناس بالسكوت قال حذيم
الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانها تنطق وتفرغ على لسان
امير المومنين علي عليه السلام وقد اشارت الى الناس بان انصتوا
فارتدت انفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى
والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقات العبرة ولا هدأت
الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب
والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على
دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط
الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اي اجل والله
فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا
قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها
ابدا واني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم
واسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم
ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم وساء
ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي
وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة

والمسكنة

والمسكنة انتدرون ويلكم اي كبد لمحمد صلى الله عليه واله
فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم
واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوها
خرقا طلاع الارض والسماء افعجبتم ان لم تمطر السماء دما
ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل
فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت ثار كلا ان
ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات تقول ماذا تقولون
اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم اخر الامم باهل بيتي واولادي
وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ماكان ذاك جزائي
اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى
عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت
عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم
فالتفت الى الشيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكا
ويده موفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير
الكهول وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم
فضل عظيم ثم انشد يقول كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل
لا يبور ولا يخزي فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عمة
اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة

وهمة غير مفهمة ان البكا والحنين لا يرددان من قد اباده
الدهر فسكت ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وانزل
نساءه ودخل الفسطاط احتجاج علي بن الحسين عليهما
السلام على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه
اياهم بغدرهم ونكثهم ثم قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين
عليه السلام الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا
وهو قايم فحمد الله واثني عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فانا علي بن الحسين
المذبوح بشط الفرات من غير دخل ولا ترات انا ابن
من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله
انا ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس فانشدكم
بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه
من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه
فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوأة لرايكم باية عين تنظرون
الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي
وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس
بالبكا يدعوا بعضهم هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين
عليه السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في
الله وفي رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة

الحسين م

حسنة

حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون
مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا
راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك
سلم لسلمك لنأخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا
فقال علي بن الحسين عليه السلام هيهات ايتها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان
تأتوا الي كما اتيتم الي ابائي من قبل كلا ورب الراقصات
فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم
ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني
ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي
وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا
لنا ولا علينا ثم قال عليه السلام لا غرو ان قتل الحسين وشيخه
قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل
الكوفة بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل
بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما

احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين
قدم به ومن معه على يزيد لعنه الله وعن ديلم بن عمر
قال كنت بالشام حتى اتي بسبايا محمد صلى الله عليه وآله
واقيموا على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن

بن الحسين عليه السّلام فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشّام
فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة
فلم يأول عن لحمهم فلما انقضى كلامه قال له علي ابن الحسين
عليه السّلام اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك
واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضا فانصت
لي كما نصت لك فقال له هات قال علي عليه السّلام اما
قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اذا قراءت
هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي
قال بلي فقال له علي عليه السّلام فنحن اوليك الذين امر الله
عز وجل نبيه صلي الله عليه وآله ان يؤتيهم حقهم فقال
الشامي انكم لانتم هم فقال له علي عليه السلام نعم فهل قراءت
هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربي فقال له الشّامي بلي فقال علي
عليه السّلام فنحن ذو القربي فهل تجد لنا في سورة الاحزاب
حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي ابن الحسين
عليه السّلام اما قرأت هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي
يده الي السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم
اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتل اهل بيت محمد صلي

الله

صلى الله عليه وآله ولقد قرأت القران منذ دهر فما شعرت بها
قبل اليوم احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلام
حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين
عليه السلام بالمخصرة روى شيخ صدوق من مشايخ
بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين
عليه السلام وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء براس الحسين
عليه السلام ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب
ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول شعر
ليت اشياخي ببدر شهدوا ۝ جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ۝ ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها ۝ واقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم ۝ من بني احمد ما كان فعل
فقامت زينب بنت علي ابن ابي طالب وامها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعين وقالت الحمد لله
رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق
الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
ان كذبوا باياتنا وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد
حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق
السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت

علينا ذ ما اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة
وامشا نا وان ذلك بعظم خطرا وجلالة قدرك فشمخت
بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدرك فرحا
وينفض مذروتك مرحا حين رايت الدنيا لك مستوسقة
والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك
سلطانا فمهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك
حرائرك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن
الاعدا من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن
لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد و
الغايب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع
ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك
على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا
غرو منك ولا عجب من فعلك واني يرتجي من لفظ فوه
اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعدا ونصب الحرب
لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف
في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله اشد العرب لله جحودا

انكرهم لرسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا
وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر
لقتلى يوم بدر فلا يستبطاء في بغضاء اهل البيت من كان
نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله
و يفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي
ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا و
لقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله عم وكان
مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد التمع
السرور بوجهه لعمري لقد نكات القرحه واستاصلت الشافة
بارا قتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب
وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه
الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد
ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم وان يشهدوك و
لتودّ يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت وامك
لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا
واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ونقص ذمارنا وقتل حماتنا
وهتك عنا سدولنا فعلت فعلتك وما فريت الا جلدك
وما جززت الا لحمك وستردّ على رسول الله بما تحملت من ذريته

وانتهكت من حرمته وسفكت من دما عترته ولحمه حيث يجمع
به شملهم ويلم بر شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذهم بحقهم
من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول
الله صلي الله عليه وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك
ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر
مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي
تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون
المسلمين به عبري وصدورهم عند ذكره حري فتلك قلوب قاسية
ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول
قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج
ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقيا واسباط الانبياء و
سليل الاوصيا بايدي الطلقا الخبيثة ونسل العهرة الفجرة
تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث
الزاكية علي الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها
الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا وشيكا مغرما حين
لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله
المشتكي والمعول واليه الملجا والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك

فوالذي

فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لايدرك
امدها ولا تبلغ غايتنا ولا تمحوا ذكرنا ولا يرحض عارنا
هل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم
ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي حكم
لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة نقلهم
الي الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم تشق بهم
غيرك ولا ابتلي بهم سواك ونسال ان يكمل لهم الاجر ويجزل
لهم الثواب والذخر ونسال حسن الخلافة وجميل الانابة
انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح
ما اهون الموت علي النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت
الحسين عليه السلام كانت وضية الوجه وكانت جالسة بين الشام
فقام الي يزيد لعنة الله من اهل الشام احمر فقال يا امير المومنين
هب لي هذه الجارية تعني فاطمة بنت الحسين عليه السلام فا خدمت
نياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام فقالت زينب
كلا والله ما جعل الله ذلك الا ان يخرج من ملتنا وتدين بغير
دينا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت
زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت
مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم
ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد الشامي فقال

ياامير المومنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله

لك حتفا قاضيا احتجاج علي ابن الحسين زين العابدين

عليه السلام وعلى ابائه المعصومين الصلوة والسلام على

يزيد بن معوية لعنهم الله لما ادخل عليه روت ثقاة الرواة

وعدولهم لما ادخل علي بن الحسين زين العابدين ع

في جملة من حمل الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي

عليهما السلام واهاليه على يزيد لعنة الله قال له يا علي الحمد لله

الذي قتل اباك قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد

الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل ابي

لعنة الله عز وجل افتراني لعنة الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد

المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المومنين من الظفر

فقال علي ابن الحسين عليه السلم ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه

نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى

انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى

فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء

حتى خشي يزيد ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما

قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فقال

اشهد ان

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك كانت علي ابن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يؤديهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد لعنه الله لا يؤديهن غيرك لعنه الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه صلوات الله عليه في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليه السلام فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل

المؤمنين فهملت عين علي بن الحسين دموعا حتى امتلاءت
كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة
لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن
استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على
الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجذب والمستحفظون
من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من
اهل الكوفة يا علي ابن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا
بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما تقرا كتاب الله والى عاد
اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين
عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل
ويحكي قصتهم فلما بلغ اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك
القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون
حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك
حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم
من عذاب الاخرة اضعافا اضعاف عذاب المسخ فقيل له
يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال
لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد

حرمتهم

السمك

السمك في السبت فما كان يغضب علي قاتليه كما غضب علي صياد
السمك قال علي بن الحسين عليه السلام قل لهؤلاء النصاب
فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه
فاهلك بالله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك
ابليس وهو اولي بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا
عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف
المخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمه فيمن اهلك
وفيمن استبقي فكذلك هؤلاء الصايدون في السبت
وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في مايعلم
انه اولي بالصواب والحكمة لا يسال عما يفعل وعباده هم يسالون
وقال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام
بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف
يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف علي قبايح اتاها اسلافهم
وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخري فقال زين العابدين
ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان
بلغتهم يقول الرجل لتيمي قد اغار قومه علي بلد وقتلوا من فيه
اغرتم علي بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا
ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد
انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار

الفريقين ع

ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الايات انما هو توبيخ
لاسلافهم وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو
اللغة التي نزل بها القران ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون
بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم
اي اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاضي
من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال
له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول الناس
فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق
في موضع اكثر منه بمكة فقال فما هو قال انما عنى الرجال قال
واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين
من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم
وقال واسأل القرية التي كنا فيها فليسأل القرية او الرجال او
العير قال وتلى عليه ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم
قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال آمنين من
الزيغ وروي ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري
وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن
الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله

فقال او ما تسمع الى

للموت

٢٠٦

للموت اذا نزل بك غداً قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول
والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها
قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجوا
نبيا بعد محمد عليه السلام يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجوا
دارا غير الدار التي انت فيها تردالها فتعمل فيها قال لا قال
افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك
على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال
ترضاها على حقيقة ولا ترجوا نبيا بعد محمد عليه السلام
ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت
تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا
قالوا علي ابن الحسين قال اهل بيت علم فما راي الحسن البصري
بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي
بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما
تاب الله على آدم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت
الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم
يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان
يغشى حواء خرج من الحرم فاخرجها معه فاذا جاز الحرم
غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت
قال فولد لآدم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل

وفي رواية اخرى فلم يشتغل الناس عن العمل وانت تعظ الناس صح

بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية
يقال اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية
يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف
آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا
وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا تنكحني اخت
هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما
فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل
على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا
بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج
سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من
عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له
القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس
اليوم قال فقال علي ابن الحسين عليه السلام ان المجوس انما
فعلوا ذلك بعد التحريم من الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها
له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك
لقي عباد البصري علي ابن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال
يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه
وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون

الى قوله وبشر المومنين فقال علي بن الحسين عليه السلام اذا رأينا هولاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل عليه السلام
عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة
الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان يقبل من الذين جروا
بشهادتهم شهواتهم عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ان فلانا ينسبك الى
انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما رعيت
حق مجالسته للرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث
ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة
موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم
ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه
وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلام
لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من
السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل
ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام
الجنة بالسكوت ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ولا توقيت
النار بالسكوت ولا حيث سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام
ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف افضل السكوت بالكلام
ولست تصف فضل الكلام بالسكوت روي عن ابي جعفر الباقر ع

قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي
بن الحسين عليهما السلام فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة من
بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك
رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك
من في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني
الوصية والامامة ولا تخالفني فقال له علي بن الحسين
عليه السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان
تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي
قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد
بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي
فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العهد وتشتت الحال
وان الله تبارك وتعالى آلى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في
عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود
حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام وكان
الكلام بينهما وهو يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود
فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد ابدأ فابتهل الى الله وسله
ان ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم
دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام اما انك يا عم

فوكرة

لو كنتَ وَصِيًّا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخ
فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما اراد ثم قال اسالك
بالذي جعل فيك ميثاق الانبيا وميثاق الاوصيا وميثاق الناس
اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد
الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم
انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة
بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن
فاطمه بنت رسول الله فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين
عليه السلام عن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد
البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيبا
الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الما ضيقا
وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة
والحجاج يسالونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها
ثم سالنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينما
نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته
اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن
دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري
ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا
صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا

لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم يحبه الرحمن فقلنا يا فتى
علينا الدعا وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان
فيكم يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته
يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما
استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى
من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني
علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما
ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي ما يصنع
العبد بغير التقي والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من
هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين
وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السما ونحن الذين بنا يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد
باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات الارض
ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال ولم تخل الارض
منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غايب مستور

ولا تخلو الى ان يقوم الساعة من حجة الله ولولا ذلك لم يعبد الله

وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على

سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له

يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم

وا وجب على خلقه الاقتدا بهم بعد رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ايمة للناس

وا وجب عليهم طاعتهم امير المومنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين

ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي

روي لنا عن امير المومنين عليه السلام انه لا تخلو الارض من حجة الله

على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية

باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه

عند اهل السما الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق

وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله

صلى الله عليه واله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده

الذي اسم جعفر يدعي الامامة اجترا على الله وكذبا عليه فهو

عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف

على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي

الله ثم بكا علي بن الحسين عليه السلام بكا شديدا ثم قال كاني بجعفر

بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه علي تفتيش امر ولي الله والمغيب

في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا

على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه بغير حقه

قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال

اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر

المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم

يمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله

عليه وآله والائمة بعده يا با خالد ان اهل زمان غيبته القائلين

بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله

تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به

الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة

المجاهدين بين يدي رسوله عليه السلام بالسيف اولئك المخلصون

حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه

السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المقدم ذكره

عن علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ولكم في

القصاص حياة الاية ولكم يا امة محمد في القصاص حياة لان من

هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة

للذي كان هم بقتله وحياة لهذا الجاني اراد ان يقتل وحياة لغيرهما

الذي من

من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون
على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم
تتقون ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم
لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم
من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله هو اعظم من هذا
القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا
القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما
هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب
صلى الله عليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع
طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع
علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه
فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم
وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا
جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه
فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه
ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين
عليه السلام للمدعي الدم الولي المستحق للقصاص ان كنت
تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له

هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ بر
ان اعفو عنه عن قتل والدي قال فتريده ماذا قال اريد
القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه علي الدية صالحته
وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فماذا حقه
عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله و نبوة رسول
الله صلي الله عليه وآله وامامة علي والائمة عليهم السلام
فقال علي بن الحسين عليه السلام هذا لا يفي بدم ابيك بلي
والله هذا ما يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين
والآخرين سوي الائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي
بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المقدم ذكره ان محمد بن
علي الباقر عليه السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
علي علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين
العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله
غموم وهموم تتوالي علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي
والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف
ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك
لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله
اني احسن اليهم بما يبدو من كلامي قال بن الحسين عليه السلام
هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم

يما يسبق

مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتقاده في
كل من تسمعه شراً يمكنك ان يوسعه عذراً ثم قال
يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من
ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك
وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك
منهم بمنزلة اخيك فاي هولاء يجب ان تظلم واي هولاء
لا يجب ان تدعوا عليه واي هولاء يجب ان تهتك ستره
وان عرض لك ابليس لعنه الله ان لك فضلا على احد من
اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان
والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته
بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على
يقين من ديني وفي شك من امره فمالي ادع يقيني لشكي وان
رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا
فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل هذا
لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك فقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم
ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على
الناس من كان خيره عليهم فائضاً وكان عنهم مستغنيا متعففا

واكرم الناس نجدة عليهم من كان متخففا وان كان اليهم محتاجا
فانما اهل الدنيا يعقوب الاموال فمن لم يرد حمهم فما يعتقبون
كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز
اكرم وبالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا عليه السلام انه
قال قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن
سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته
فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام
منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها
فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا
وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم فان شهوات
الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل
نفسه علي شوها قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف
عن ذلك فرويدا لا يغركم حتي تنظروا ما عقدة عقله فما
يفسده
اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الي عقل متين فيكون ما
يجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا
لا يغركم حتي تنظروا امع هواه يكون علي عقله او يكون مع عقله
علي هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في
الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان
لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة

المحللة

للحذ فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتي اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فهو يخبط
عشوا يقوده اول باطل الي ابعد غايات الخسارة ويمده
ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله
ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له
رياسته التي قد يتقي من اجلها فاوليك الذين غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل
هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقوله مبذولة في رضي الله
تري الذل مع الحق اقرب الي عز الابد من العز في الباطل ويعلم
ان قليل ما يحتمل من ضرائها يوديه الي دوام النعيم في دار لا تبيد
ولا ينفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يوديه
الي عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والي ربكم فبه فتوسلوا فانه لا ترد له
دعوة ولا يخيب له طلبة حديث ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلم في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في
هذه اعمي فهو في الآخرة اعمي قال من لم يدله خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس
والقمر والايات العجيبات علي ان وراء ذلك امرا هو اعظم

واضل سبيلا

منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عالم يعاين اعمى واضل سبيلا

سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق بانه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال قلت انهم يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك وروي من بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له جعلت فداك

بخلقه ع

بعض ع

قوله

اخبرني عن ع

قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك
الغضب قال العذاب يا عمرو وانما يغضب المخلوق الذي يأتيه
الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو فيها الى غيرها فمن
زعم ان الله يغيره الغضب والرضى ويزول من هذا الى هذا
فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فسألوني من كتاب الله ثم قال
في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال
وفساد المال وكثرة السوال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا
من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن حمران بن اعين قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي
مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام
وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما
اخرجه على لفظة الروح لان الروح متجانس للريح وانما اضافه
الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت

عز وجل صح

فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل
ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبّر وعن محمد بن مسلم ايضا قال
سألت ابا جعفر عليه السلام عمّا روي ان الله تعالى خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها
على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة
الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي فقال ونفخت فيه من
روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد
الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين
هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق
قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي
يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال
ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها
انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه
فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر
عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما
وروي ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم

السلام

السّلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام
فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم
بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون
لك انه حكّم في دين الله فقل لهم قد حكّم الله تعالى في شريعة
نبيه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه فقال جلّ اسمه فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكّم
رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة
فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين
عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه و
اشترط ردّ ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا
له حكّمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكّمت مخلوقا انما
حكّمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن
واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال
نافع ابن الازرق هذا والله ما طرق بسمعي قط ولا خطر مني ببال
وهو الحق ان شاء الله تعالى عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا با الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا
انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبأيّ شيء احتججتم عليهم
قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله وكذ

عزّ وجل

كلام لم يطرق بسمعي قط

وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس

من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله

تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا

وانفسكم قال فاي شي قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد

البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه

السلام والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله بآيتي حرمت

عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الي قوله وعماتكم وخالاتكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم

فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله نكاح حليلتهما فان

قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول

الله لصلبه والله وما حرمتا من عليه الا للصلب عن ابي حمزة

الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة

التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن

الخطاب فنظر نافع الي ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع

عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكاكا عليه

الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين قال لآتينه ولاسألنه

عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال فاذهب

اليه فلعلك تخجله فجاء نافع حتي اتكا علي الناس واشرف

علي ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة

والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها

وقد جئت لاسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي

انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلبه ايه تسمي لا يردها الا كافر قلت جعلت فداك وأين قال حيث قال

فرع

او ابن نبي

ثم رفع ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل عما بدا لك قال
اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليه السلام من سنة قال اجيبك
بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة
سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان
بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام
هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من
الايات التي اراها محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت
المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين
ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا وقال
في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى
بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل وسل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله
أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء
ياكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال انهم عن الاكل لمشغولون
فقال ابو جعفر عليه السلام انهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال
نافع بل هم في النار قال فقد قال الله عز وجل ونادي اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما
شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب
فسقوا من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وبقيت مسالة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله
قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم
يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام
بن عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله
اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا عن ابان بن تغلب قال
دخل طاوس اليماني الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر
عليه السلام يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس
لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين
ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر
عليه السلام ونسأله عن مسئلة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه
فسلما عليه ثم قال له طاوس يا با جعفر هل تعلم اي يوم مات
ثلث الناس فقال يا با عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت

ربع الناس

٣٤٣

ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضج بالما الحار الى ان يقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسوال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السما رتقا لا ينزل القطر وكانت الارض رتقا لا يخرج النبات ففتق الله السما بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال ابو جعفر عليه السلام غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شي فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلام فقال جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك

تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال ع

افرايت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف

بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلام اني

اعرض عليك آية وانهي اليك خطبا ولا احسبك الا وقد

فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت و

اهلكت فقال له ما هو فقال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم

وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير

سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني عنك انك افتيت الناس

فقلت هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج

مكة وهل يخاف اهل مكة وهل يذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين

بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها

وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا

فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين

شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل

والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله تع وقدرنا فيها

السير فالسير مثل للعلم سيروا به ليالي واياما مثل لما يسير من العلم

في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام

آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه

آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا

العلم

العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث

العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض

فلم ينته الاصطفا اليكم بل الينا انتهى و نحن تلك الذرية المصطفاة ع

لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت

ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما

علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان

الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم

على معاصيه ظلما والخبر اطول اخذنا منه موضع الحاجة

وروي ان سالما دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال جئت

اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب

قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام

انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال

ثم دعا بهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله

بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما

ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتي بسعد جريحا

وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلثا ثم قال

لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار كرارا يحبه الله ورسوله ويحب الله

ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام

يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد
كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو
صانع فاي حدث تري فقال له اعد علي فاعاد عليه فقال سالم
عبدت الله علي ضلالة سبعين سنة   وعن ابي بصير قال
كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جالسا في الحرم
وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة
من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلام اتاذن لي في السوال قال
اذنا لك فسل قال اخبرني متي هلك ثلث الناس قال وهمت
يا شيخ اردت ان تقول متي هلك ربع الناس وذلك يوم قتل
قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم
فقال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول
قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم
قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلي قال فلم سمي حوا
حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم قال فلم سمي
ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال
فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني
عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين   قال فاخبرني عن قوم شهدوا
شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله

ابليس صح

صلى الله

صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني
عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل
في القران ما هو فقال طور سينا اطاره الله عز وجل على بني
اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا
التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني عن رسول بعثه
الله تعالى ليس من الجن ولا الانس ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل
في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف
يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة
اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال
النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن من
كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره
الله عز وجل في كتابه قال الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف
قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل

في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة
بيده قال فاخبرني عن صلاة مفروضة يصلي بغير وضوء وعن
صوم لا يحجر عن اكل ولا شرب قال اما الصلاة بغير وضوء
فالصلوة على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم فقول
الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال
فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص
وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلام اما الشيء
يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر
والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد اوله هذا
الخبر لما فى اخره من الفوائد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد
الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة
فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان تخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي
وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولك مثل اجور كل من خرج مع

لا سود

علي
رسول الله صلى الله عليه وآله موقفا طائعا وان لك على الله يا
لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله بان يامر جبرئيل
في جمع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي يسير عليها والارض
التي يكون انت عليها وتقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه
في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته
ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام
رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد
رسول الله كيف يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين
عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما
رفعه بدعا محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعا محمد حتى شاهد ما
شاهد وادرك ما ادرك ثم قال للباقر يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير
من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون
عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها
غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون
محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كائنا
من كان وتتولون عثمن بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا
من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى
محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله

لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي عليه السلام انما
صح

صلى الله عليه وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افيمن ونه لا يعادي
من عاداه ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكرهم ما
ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه
وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم
في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لساير اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم
انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية
الجبل وعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة
فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية
الجبل فقال اعلموا انه وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية
التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد
بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري حتى
رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض
الكفار ليدوروا خلف سارية وساير من معه من المسلمين فيحيطوا
بهم فيمثلوا ~~اجلهم~~ فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه
فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا فمنح الله اخوانكم
المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند

مسيرة

مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل
هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الاخر لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون   وعن عبد الله بن سليمان
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصرة
يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون
العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه
السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك
وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا   وكان عليه
السلام يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لا يجيبونا وان
تركناهم [illegible] لم يهتدوا بغيرنا [illegible] عليه
السلام في انواع شتى من [illegible] كثيرة
من اهل الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال
كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام ان قال
ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل
التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد
مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم ترالباني ولم تشاهده قال وما هو
قال هو شيء بخلاف الاشيا ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه
شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا

يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا ينقصه الدهور
ولا يغيره الزمان قال السايل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا
قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد
منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم
بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من
اثبات صانع الاشيا خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه
بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات
الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون
وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر
التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا
وينقلهم من صغر الي كبر وسواد الي بياض وقوة الي ضعف و
احوال موجودة لا حاجة بنا الي تفسيرها لثباتها ووجودها
قال السايل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه
السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة
قال السايل فقوله الرحمن علي العرش استوي قال ابو عبد الله
عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول علي العرش
باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاوله
ولا ان العرش محاز له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش

ونقول

ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا
من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي
حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الي مكان او الي شيء مما
خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السايل فما الفرق بين ان ترفعوا
ايديكم الي السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله
عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل
امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الي السما نحو العرش لانه جعله
معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه
وآله قال ارفعوا ايديكم الي الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق
الامة كلها ومن سوآل ان قال لا يجوز ان يكون صانع العالم
اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما
اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكونا
احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد
منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني
وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة
او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك
جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة
الامر والتدبير وايتلاف الامر فان المدبر واحد وعن هشام

بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجا على الصادق عليه السلام فقال له
الصادق يا ابن العوجا مصنوع انت ام غير مصنوع قال لست
بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعا كيف
كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجا جوابا وقام وخرج دخل ابو شاكر
الديصاني وهو زنديق على ابي عبدالله عليه السّلام وقال له يا
جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبدالله عليه السلام
اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله
عليه السّلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله
عليه السّلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت
الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة
المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا يدخل فيها داخل يفسد فيخبر عن افسادها لا تدري للذكر
خلقت ام للانثى ينفلق عن مثل الوان الطواويس اترى له مدبرا
فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على
خلقه وانا تائب مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال
سالت ابا عبدالله عليه السلام عن اسماء الله عز ذكره وجل واشتقاقها
فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي

مالوها

مألوها والاسم غير المسمي فمن عبد الاسم دون المعني فقد كفر ولم يعبد
شيئاً ومن عبد الاسم والمعني فقد كفر وعبدا شيئين ومن عبد المعني
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني
فقال ان لله تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمي لكان كل
اسم منها الها ولكن الله معني يدل عليه فهذه الاسما كلها
غيره يا هشام الخبز اسم المأكول والما اسم المشروب والثوب اسم
الملبوس والنار اسم المحرق افهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل
به اعدائنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله
به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتي
قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر
يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام علم فخرج الي المدينة ليناظره
فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الي مكة ونحن مع ابي عبد الله
عليه السلام فانتهي اليه وهو في الطواف فدنا منه وسلم فقال له
ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك
قال له ابو عبد الله عليه السلام فمن ذا الملك الذي انت عبده امن
ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله
السما ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل
فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله
عليه السلام من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون

عنده فقال ابو عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتاً وفوقا
فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شي فقال ابو عبد الله عليه
السلام فالظن عجز لما لم تستيقن ثم قال افصعدت الى السما قال لا قال افتدري
ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما
قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت
الارض ولم تصعد السما ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق
ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك
في شك فلعله هو ولعله ليس هو قال فلعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل
يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا
ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان
وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا
اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون
من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا
يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعه والارض موضوعة لا تسقط
السما على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها

ومدبرها

ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السّلام
فقال لهشام خذه اليك و علّمه وعن عيسى بن يونس قال كان
ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له ولا
حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورًا بالقدر وطورا
بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبًا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا
على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه
و فساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السّلام فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بدّ
لكلّ من به سعال ان يسعل افتأذن في الكلام فقال تكلّم فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع
بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ان
من فكر في هذا وقدّر علم ان هذا فعل اسّسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل
فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسّه ونظامه فقال ابو عبد الله
عليه السّلام ان من اضلّه الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه
وصار الشيطان وليه يوردهُ مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا
بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه
وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلّين له فهو شعبة من
رضوانه وطريق يؤدّي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع

عنده فقال له ابو عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتاً وفوقاً
فقال نعم قال فقال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه
السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال له فصعدت الى السماء قال لا قال فتدري
ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما
قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت
الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق
ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك
في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال فلعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل
على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يشتبهان تذهبان وترجعان قد اضطرا
ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان
وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلا
اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون
من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا
يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا يسقط
السماء على الارض ولا يتحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها

ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبدالله عليه السلام
فقال لهشام خذه اليك وعلّمه وعن عيسى بن يونس قال كان
ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا
حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا
بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا
على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه
وفساد ضميره فاتى اباعبدالله عليه السلام فجلس اليه في جماعة
من نظرائه ثم فقال يا اباعبدالله ان المجالس بالامانات ولا بدّ
لكلّ من به سعال ان يسعل فتأذن في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع
بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ان
من فكر في هذا وقدّر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل
فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسّه ونظامه فقال ابو عبدالله
عليه السلام ان من اضلّه الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه
وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا
بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه
وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من
رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع

العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من
اطيع فيما امر وانتهي عما نهي عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجا ذكرت الله فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله
عليه السلام ويلك كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد
اليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويري اشخاصهم ويعلم
اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء
كيف يكون في الارض وكيف اذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبد الله انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان
اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه
ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان
فلا تخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الي مكان اقرب
منه الي مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجا
ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر
كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن
ابي العوجا سال الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال له
ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر منه و
في ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولي ولو كان قديما ما زال
ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده
بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم

ولن يجتمع صفة الازل والقدم في شيء واحد فقال ابن ابي العوجا
هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت
على حدوثها فلو بقيت الاشيا على صغرها من اين كان لك ان
تستدل على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم
الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدوث
من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت
ان تلزمنا فنقول ان الاشيا لو دامت على صغرها لكان في
الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء مثله كان اكبر وفي جواز
التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدوث
ليس لك وراه شيء يا عبد الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل
رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال ارايت الله حين عبدته
قال ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رأيته قال لم تره الابصار
بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاكم بصاير من ربكم ليس يعني بصر
العيون فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر
وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب

فقال له

وهو يدرك الابصار

ليس يعني من ابصر فلنفسه

بقول ... استعدوا ... منه

اعظم من ان يري بالعين و من سوال الزنديق الذي سال
ابا عبد الله عليه السلام عن مسايل كثيرة ان قال كيف يعبد الله
الخلق و لم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان و اثبتته
العقول بيقظتها اثبات العيان و ابصرته الابصار بما رأته
من حسن التركيب و احكام التاليف ثم الرسل و آياتها و الكتب
و محكماتها و اقتصرت العلماء علي ما رأت من عظمته دون رؤيته
قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتي يروه فيعرفونه فيعبد علي
يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبيآء و رسلا
قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن
جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه
و لان يلامسوه و لان يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم علي مصالحهم و منافعهم
و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون
عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك ان له معبرين و هم
الانبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكم مبعوثين
عنه مشاركين للناس في احوالهم علي مشاركتهم له في الخلق و
التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلايل و البراهين
و الشواهد من احياء الموتي و ابراء الاكمه و الابرص فلا تخلوا
الارض من حجة يكون معه علم يدل علي صدق مقال الرسول

يادہ سلیم و ا

و دیجر

و وجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذكر نحن نزعم ان الارض
لا تخلوا من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبيا ما بعث الله
نبيا قط من غير نسل الانبيا و ذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا
منيرًا واخرج عن آدم نسلا طاهرًا طيبا اخرج منه الانبيا
والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا
في الارحام لم تصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم
لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا
منه فمن كان بخازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره
وحجة على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة
فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلام في الخلق
بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت
وكان بقا ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على
اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس وانهم
ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوي الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكادان يقر الناس به ويحقوا له بعد لا يطيقوا
فقد الرسول وما مضي رسول ولا نبي قط لم يختلف امته
من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم
اياه • قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدي

ويخرج عنه الشي بعد الشي مكانه مما منفعة الخلق وصلاحهم فان
احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان
نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شي خلق الله الاشيا
قال عليه السلام من لا شي فقال فكيف يجي من لا شي شي فقال
عليه السلام ان الاشيا لا تخلو من ان يكون خلقت من شي او من
غير شي فان كانت خلقت من شي كان معه فان ذلك
الشي قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو
ذلك الشي من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين
جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في
هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشي
الذي انشئت منه الاشيا حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان
ذلك الشي ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم
يزالا لان الحي لا يجي منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا
ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت
لا قدرة له ولا بقا قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية
قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل
ومقالتهم والانبيا وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير
ووضعوا لانفسهم دينا بارائهم واستحسانهم ان الاشيا
تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك

نسخة بدل

وتحرك

٣٠١

وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنه واختلاف
الوقت والحوادث التي حدث في العالم من زيادة ونقصان
وموت وبلي واضطرار النفس الي الاقرار بان لها صانعا ومد
اما تري الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل
الي تغير وفنا قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث
التي احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما علم قال
مختلف هو ام موتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف
انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له موتلف
ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته
لا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
وتعالي واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة
خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الي خلقهم
ولا يليق به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضا تدبيره قال وكيف لا يقتصر علي هذا الدار
فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار
ابتلا ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت
شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل
دار جزا قال فمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه علي عبيده يدعوهم

الدنيا دار العمل والاخرة دار الجزاء لان الاخبار ... اللطيف بقضي ... ان
دار العمل ... والاخرة والالام والعيوب والانقياد ... ولا يكون
نعمة خالصة ليصلح لكونها محل ... المطيعين ولا يكون
عقوبة ... خالصة والالم ... الا ... الكافرين ... اللطيف
فلا يصلح كونها دار عذاب العاصين
بحار الانوار

الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته جعل له من القوة كما
زعمت يصل باللطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته
حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه
فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم
قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه
ولايته عداوته لا ينقص من ملكه شيئا وولايته لا يزيد
فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم
بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه
ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه
فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع
من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك
واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا
مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من
السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل
وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود
لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لادم
فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله
اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس

٣٤٣

بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين
فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه
فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء بحدث
وذلك في وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة
النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث
في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان و
يؤديه الي الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف
واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا يحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت
من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل
الوحي من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله
لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة
الواحدة من خبر السما بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها
ثم يهبط بها الي الارض فيقذفها الي الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه
مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمن منعت
الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم
انما تؤدي الشياطين الي كهانها اخبار الناس مما يتحدثون

عن اشياء نسخة

بعد استراق السمع او السمع مستخف نسخة

التنبيه نسخة

به وما يحدث تؤدّيه والشياطين تؤدّي الى الشياطين ما تحدث
في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل
وغايب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب
قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس
في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود
عليهما السّلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلّظوا
لسليمان كما سخّروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم والدليل
على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم
الكثيف الارتقا اليها الا بسلّم او بسبب قال فاخبرني عن
السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من
عجائبه وما يفعل قال انّ السحر على وجوه شتى وجه
منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذ[لك]
علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة
ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة
ومخاريق وخفّة ونوع منه ما يأخذ اولياء الشياطين
عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف
الاطبّا الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في
الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما
يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلا وموقف فتنة

ان غذاء الشياطين النسيم لطول المراد او ريح الطعام على ما دل عليه الروايات

بيان وجوه السحر وانواعه

المخراق المتصرف في الامور ق

علاج علاجا ومعالجة داواه وزاوله ق

تسبيحهما

نسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو
يعالج بكذا وكذا لصار كذا وكذا وهكذا اضاف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج
عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم
ولا ينفعكم قال فيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره
في صورة الكلب والحمار ونحو ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف
من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره
فهو شريك الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر
الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض
ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر
السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على
المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف
بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل
السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل
فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك
العلاج فابرأ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال
الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل
ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم
كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت
اصل الخلق التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم

عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم
وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النسا اخرج
منهم الانبيا والرسل فهم ازكي فروع آدم فعل ذلك لا لامر
استحقوه من الله جل وعز ولكن علم منهم حين ذراهم انهم
يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهولا بالطاعة
نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهولاء الذين لهم
الشرف والفضل والحسب وساير الناس سوا الا من اتقى الله اكرمه
ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني
عن الله جل وعز كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان
علي ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب
لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار ولكن خلق
خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله
وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون
ويستوجبون بطاعتهم له الثواب ومعصيتهم اياه العقاب
قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد
يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال
نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر به علي الشر الذي نهاه عنه
قال فالي العبد من الامر شي قال ما نهاه الله عن شي الا وقد
علم انه يطيق تركه ولا امره بشي الا وقد علم انه يستطيع فعله

ما فعل ذلك لامر

ان الانبيا نالوا بالطاعة

هو فعله قال العمل الصالح من العبد
بفعله والله به امره والعمل الشر من العبد

لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد

ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان

وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه

جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله

العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد

ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده

فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد

الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه

عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد

الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه

قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى

والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر

الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر

كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر

ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم

على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا

وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم

لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع

الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنيا

ولا يجوز ان اطفال الكفار لم يدخلوا في الجنة

ولا تراع عما لا تهد وعلى تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه صح

باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي
لا يعاب تدبيره قال فيما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من
الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال
ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض
جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديئة واشربة
وبيئة او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة
لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من
النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض
والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم
الاطبا وافلاطون رئيس الحكما وجالينوس شاخ ودق بصره
وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظا انفسهم
والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما وكم من
طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش
الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند
انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع
بقاء المدة وتأخر الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطبا
قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما يصنع على قياس قولهم
بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه
وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه

والدعاة

والدعاة الي طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه
سبيل الانبياء و يكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك
وتعالي فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف
تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني رأيت الرجل
منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف علي حدود نفسه وتاليف
بدنه وتركيب اعضايه ومجري الاغذية في جوارحه ومخرج
نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار
ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه
وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه
واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصم وغير ذلك
لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما
بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في
ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود
في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير
مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت
انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم
ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول
في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي
وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود

الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال عليه السلام
فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها
جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه
اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت
في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا
على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد
ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو
في العلم سوا قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و
تدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه
غير مختونين
حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم
فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف
والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك
من الله كان خطأ غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة
وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود
اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه
كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين
للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم
وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة
لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز

وكذلك

وكذلك الشيئان خلقهما نحو لتو واخصاؤها وفق وليس
في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول ان الله
تعالى قال ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه
فلا يجاب له والمظلوم المطيع يستنصره على عدوه فلا ينصره قال
ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه
مردود الى ان يتوب اليه اما المحق فانه اذا دعاه استجاب
له وصرف عنه البلا من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا
جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد
خيرة ان اعطاه امسك عنه والمومن العارف بالله ربما
عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا
وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته او يسال
المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعلم بتدبير ما
خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال اخبرني
ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد
من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد
في كل دهر مرة من يصعد من الارض اليها وينزل لكان
ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين
واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد
ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير

انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها
تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار
من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه
يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس
لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي
يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل
الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات
والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست
ايا ما لفسدت الاشيا جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق
والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر
كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه
ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير
انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية
ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات
في كل مائة عام لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف
حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس
على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب
قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق
بما جاوا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه

جل وعز على لسان انبيائه عليهم السّلام حال من مات
منا أفيكون احدٌ اصدق من الله قولا ومن رسله
وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب
الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في
زمان قوم انكروا البعث حق واماته الله ارميا النبي عليه
السّلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين
غزاهم بخت نصّر وقال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف يلتئم و
كيف يلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما
استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله
قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى
عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم و
تقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت
احبّ ان يرى خلقه قدرته نبيًّا يقال له حزقيل فدعاهم
فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة
يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد
ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى
عليه السّلام حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاما
تهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح

ارميا بالكسر نبي من الانبياء عليهم السلام ق

ذكا المهملة مع الزاء والقاف والام نبي من انبياء بني اسرائيل ق

من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال
ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراهم منهاج الدين وزينوا
لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا
ان السما خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا
العالم في صورة المخلوقين بحجة من روي ان الله عز وجل
خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور
والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب
اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل
منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير
عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام
مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من
العبادة اكثر من معرفة من يجب عليهم معرفته وكل شيء
من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النسا وغير ذلك
من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك
الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم
كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم
التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الهتهم تنتقل
من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في
آدم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق

الخالق نخ

يلتبه نخ

ثم هي تجري الى يومنا نخ

في صورة

في صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق صا[حبه]
وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار في اعلى درجة
دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطو[را]
اخا لهم نصارى في اشيا وطورا دهرية يقولون ان الاشيا
على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا
من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا
في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم
ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها
الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الا[شيا]
قال سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا [يستطيع]
التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا
الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان [ذلك]
كذلك فمن اين جا الموت والفنا وان كانت الطينة ميتة فلا [بقا]
للميت مع الازلي القديم والميت لا يحيي منه حي وهذه مقا[لة]
الديصانية اشد الزنادقة قولا واجهلهم مثلا نظروا
في كتب قد صنفتها اوايلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة
من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك
خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاءوا [من] عن الله فاما
[من] زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر و[الظلمة]

صلب ١١

اللحم معروف والجمع لحم ولحوم ولحام ولحمان
ق

لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا علي معصية ولا
ركوب حرمة ولا أتيان فاحشة وان ذلك علي الظلمة غير
مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع الي
لان النور رب والرب لا يتضرع الي نفسه ولا يستعيذ
بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسات
لان الاساة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور
ولا تقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث
وكانت الظلمة علي قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا و
اعز ان كانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق
صورة واحدة علي نعوت مختلفة وكل شي يري ظاهرا من
الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون
الهاتم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا
بان العاقبة سوف يكون للنور فدعوي وينبغي علي قياس
قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان
فلا فعل له وتدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو
باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة
فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر
فهذا يدل علي ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر
وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور ثبت ولا ظلمة بطلت

دعواها

دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه
مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة
بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج
الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية
والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ
بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين
ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين
نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه
فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس
افبعث الله اليهم نبيا فاني اجدهم كتبا محكمة ومواعظ
بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم
شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد
بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه
قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال
عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما
ذلك شيء يقوله الناس قال فزردشت قال ان زردشت
اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم
فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني
عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب

الزمزمة الصوت البعيد له دوي والمراد انه اتاهم
بكلام غير مفهوم بعيد عن الاوثان يا بن الحي

قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الي الدين الحنيفي من
المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبيا وجحدت كتبها
وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيئ من سننها وآثارها
وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي
وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل
والاغتسال من خالص شرايع الحنفية وكانت المجوس
لا يختتن وهو من سنن الانبيا وان اول من فعل ذلك
ابراهيم خليل الله صلي الله عليه وكانت المجوس لا تغتسل
موتاها ولا يكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس
ترمي بالموتي في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في
قبورها وتلحدها وكذلك السنة علي الرسل ان اول من
حفر له قبر آدم عليه السلام ابو البشر والحد له لحد وكانت
المجوس تأتي الامهات نجسة وتنكح البنات والاخوات و
حرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته
بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت
ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسئل اهل الكتب وتاخذ عنهم
وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الي الدين الحنيفية
من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من
آدم وكذلك نوح وابرهيم وموسي وعيسي وسائر الانبيا وكل

اول من فعل الختنة ابرهيم خليل عليه

والعرب يختتن

النواويس ناعول مقبرة النصاري

قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم

ماجاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل
منها قال حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها
ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها
ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة
الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد
الاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم
المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته
ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان
الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث
الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر
عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وترجع الى بدنها
فلحمها ثقيل غير مري لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك
ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك
حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك
الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب
المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها
ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا
لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل

الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان
البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو
اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهورها ويغشي فروجها
وكان يكون في ذلك فساد كبير فاباح ظهورها وحرم عليهم
فروجها وخلق للرجال النسا ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن
ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل
من الجنابة وانما اتي حلالا وليس في الحلال تدنيس قال
عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة
دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة
فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رايحة كريهة
فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن
الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول
فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم
السبعة قال عليه السلام يحتاجون الي دليل ان هذا العالم
الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك
وتدور حيث دارت متعبة لا يفتر وسايرة لا يقف
ثم قال وان كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين
المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم يتغير من حال الي حال
قال فمن قال بالطبايع قال القدرية قولا من لم يملك البقاء

وذلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون

ولا صورة

ولا صروف الحوادث وغير تد الايام والليالي لا يرد الهرم ولا

يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم

يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجئ قرن

يفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات يخبرك الآخر عن

الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا

الخلق علي هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج

منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف

كتابا قد حبّره بفطنته وحسّنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس

يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم

عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام

ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا

غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان

من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما

ليس بشئ لا يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشئ وكذلك

ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه

ولو كان الانسان ازليا لم يحدث فيه الحوادث لان الازلي

لا يغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من

غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن

زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي

خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوّره على محبّته ولملك
حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه الى ان مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن
رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى
يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما
تقول في علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضراته
لانه لا يدفع عنه الفساد به المقدور ولا يتّقى به المحذور ان
خبّر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضا وان اخبر هو بخير لم يستطع
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضادّ الله في علمه
بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين
بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم
اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم
من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفّ فيقول
ربي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه
ايضا وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوامّ
الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء
امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم
للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون

الي عذابه باعمالهم الوديّة وجدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحّده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان يضم الي الواحد الذي ليس كمثله شيء اخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير يمسك به السعيد فيجره الي النجاة والشقاوة سبب خذلان يمسك به الشقي فيجره الي الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا طفي اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفي قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سقطت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق

ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغير محله ولا يعود ... النار ... الضوء ...

وجسم رقيق ... والبدن بعد المفارقة ... البعث

قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي
خلق في الرحم جنينا من ماءٍ صاف وركب فيه ضروبا مختلفة
من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه
بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن
الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب
اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض
قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت
لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون و
حسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن
قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق
اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها
فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا
وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك
سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح
ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه
فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك
الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه
ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل

لكن الروح تقبض بين نفخين اذ الصور لم يسمع الصور ريحانية اسنة افتبلى شيء من الروح

الاشياء

الاشيا وتفني فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشيا كما بداها
مدبرها و ذلك اربعمايه سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين
النفختين قال واني له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء
قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه
هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حايط قال
ان الذي انشاه من غير شي وصوره على غير مثال كان سبق
اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح
مقيمه في مكانها روح المحسن في ضيا وفسحة وروح المسيء
في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في
التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشيا ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض
مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقا فيصير تراب البشر
كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالما والزبد من اللبن اذا
مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن القادر الى حيث
الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال اخبرني عن الناس
يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال اني

قوله فتربو الارض اي تنفخ وظاهره انعدام الصور ثم عودها بعد فنائها وبقاء مواد الابدان تمام

اي يعرف اجزاء بدنه كما كان ان تتغير بتغير تمام

لهم بلا كفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم
قال من مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شا من عنده
قال فتعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة
الف صف في عرض الارض قال او ليس يوزن الاعمال قال لا
ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج
الى وزن الشي من جهل عدد الاشيا ولا يعرف ثقلها وخفتها
وان الله لا يخفى عليه شي قال فما معنى الميزان قال العدل
قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله
قال فاخبرني او ليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها
دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا
انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم
العقارب والحيات في النار لتذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه
فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة
يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص
من ضوءه شيئا وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليسوا
ياكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان
غذاهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف
يكون الحورا في كل ما اتاها زوجها عذوا قال خلقت من الطيب

ليس يوزن الاعمال لانها ليست باجسام

لا تعقيبها

لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتذة اذ ليس فيه لسوى مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا لقيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه واباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حمئة ثم يخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بطلوع ويسلب نورها كل يوم وتتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء

ملبدم نا
اللهم كمنز الامن التقبل اللهم ق
وقال بعضهم يحبسون بين الجنة والنار ... وذكر بعضهم ان مطلعها ...
فلم الشمس خلق قبل القمر والنهار قبل الليل والارض قبل السماء

ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة
والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح
العقيم والريح على الهوا والهوا تمسكه القدرة وليس تحت
الريح العقيم الا الهوا والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق
ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض
والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي
عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل
عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام
فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل
من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل
جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله عليه السلام
لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا
تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك
يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال
ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام
كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال
ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء
عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه
السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني

لا ادري

لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم
الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله
عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب
قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت
في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس
فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين
صلوات الله عليه وهو نجم الاوصيا عليهم السلام وهو النجم
الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب
فقال ان مطلعه في السما السابعة فانه ثقب بضوءه حتى اضاء
في السما الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب
عندكم عالم فقال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا
كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما
يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو
الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله
عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني
وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي
الى ان لا يقفوا الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة
مسيرة الشمس يقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا
واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري

معنى النجم الثاقب ان اول الزحل اول ابن مبارك

ماكهنه قال ثم قال اليماني وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت
انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله
عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام فقمنا اليه فسائلني
عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي
المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق
بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي
قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر
وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم
علي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك
هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك
فوالله لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد
عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج
فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال
وما هو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة
ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه
السلام ان الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه
فقال نعم فقال عليه السلام فما تنكر ان يكون ابنة رسول الله مؤمنة

يرضى الله

يرضى الله لها ويغضب قال صدقت الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام
وابن ابي العوجا يسأل اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك
شيئا من امر الدنيا قال نعم رأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها
ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم عليه السلام
قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوهم ان كانوا ينطقون قال ما
فعله كبيرهم وماكذب ابراهيم قيل وكيف ذلك قال انما قال
ابراهيم عليه السلام فسالوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا
وماكذب ابرهيم فسئل عن قوله في سورة يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى
انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من
ابيه فسئل عن قول ابراهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال ماكان ابرهيم سقيما وماكذب انما عني سقيما في دينه
اي مرتادا وعن عبدالمؤمن الانصاري قال قلت لابي عبدالله

عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قال قلت ان كان اختلافهم
رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما
اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد
اختلافهم في البلدان لا اختلافا في الدين في كتاب الله عز وجل
فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل
وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن
فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل
النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم
اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله
من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه
القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون
الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم
فهو للتقية رحمة للشيعة ويؤيد تاويله رضي الله عنه
اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت
اباعبدالله عليه السلام يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا

انما الدين واحد وروي عنه ان رسول الله ص قال ما وجدتم
ع

فليكتف

فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك
منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سالت ابا
عبدالله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الي السلطان او الي القضاة ايحل ذلك
قال عليه السلام من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم
الي الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما
ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت
ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون
ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف
يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى
حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به
حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله
منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد
علي الله وهو علي حد من الشرك بالله قلت فان كان
كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا
الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا
في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما
في الحديث واورعهما ولا يلتفت الي ما يحكم به الاخر قلت
فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه

قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما
المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب
فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه
فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ
بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان
كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر
ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به
ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ثم وجدنا احد
الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما نأخذ من
الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة
ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران
جميعا قال انظر الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا
وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا
قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك
فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
والله المرشد وقد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق

قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة

في الاثار

في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين
الكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين
في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها
مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك
بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع
واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى
اما هكذا امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما
اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم
مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان رواة احدهما
على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب
التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن
الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا
الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب
الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم
يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك
بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم
ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد عليه وروي عن سماعة

بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا
حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل
بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتساله عنه قال قلت لا بد من
ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وهل امر عليه السلام
بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد
التقيه وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم ايضا عليهم
السلام انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما
اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار
كثيرة لا يحتمل ذكره ههنا وما اوردناه عار من ليس هذا
موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال
دخلت انا والنعمن ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما
السلام فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت
جعلت فداك من اهل الكوفة له راي وبصيرة ونفاذ
قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمن
هل تحسن ان تقيس راسك قال لا قال ما اراك تحسن
ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة
في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا
قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال
ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عميا مما وصفت

قال

قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل
فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى
الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى
وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة
تقع في الاذن الا التمس الخروج ولولا ذلك لوصلت
الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا
للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة
في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول
لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمن
اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من
الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه
اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من
طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على
القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام
قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال
مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله

عليه السّلام وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما
آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة و
المدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال نشدتكم
بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على
دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول
الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان
آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو
عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله
هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير
دخلاه فلم يأمنا قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول
الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السّلام فانظر
في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل
او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين
ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال لك الصلاة افضل ام الصيام

فال

قال بل الصلاة افضل قال عليه السلام فيجب علي قياس قولك
علي الحايض قضا ما فاتها من الصلوة ثم قال له البول اقذر
ام المني قال البول اقذر قال عليه السلام يجب علي قياسك
ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى
الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي قال
عليه السلام فما تري في رجل كان له عبد فتزوج وزوج
عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة
ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين
فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما
في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما
الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما تري في رجل
اعمي فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما
الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبيا قال فاخبرني عن
قول الله تعالى لموسي وهرون حين بعثهما الي فرعون لعله
يذكر او يخشي لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك
اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك
تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب رأي
وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن
دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك ولم يقل ذلك

وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الله على القياس
صح

لغيره وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء اعلم
بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسألك
عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال لا تكلمت
بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب
الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر
وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي
عبد الله عليه السلام فقال يا باحنيفة قد بلغني انك تقيس
فقال نعم فقال لا تقس فانا ول من قاس ابليس لعنه الله حين
قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار و
الطين ولو قاس نورية آدم عليه السلام بنورية النار عرف
ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر عن الحسن بن محبوب
عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم
بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال
فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق
وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر عن عبد الكريم بن
عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل
من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم وانا سهم
عليه اناس من رؤسائهم وذلك حين ان قتل الوليد واختلف
اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم
ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا

وتزعم انك صاحب حدود من
انزلت عليه او امسك بعلمها؟

امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم
الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل
اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت
امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن
للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه
فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعوا الناس اليه فمن تابعه
كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا
جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد
احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك
وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على
مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع
الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته
بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي
قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم
قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال
العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ
منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه
يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد

عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر
عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة
فاخرج منها الانصار غير اوليك الستة من قريش ثم اوصى
الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال
وما صنع قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة
ايام وان يتشاوروا اوليك الستة ليس فيهم احد سواهم
الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته
من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا
ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة
قبل ان مضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق
الاثنين أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين
قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي
تدعون اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان
فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حربه قالوا نعم
قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم
الى الجزية قال فان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا
مجوسا واهل كتاب قال وان كانوا اهل اوثان وعبدة النيران

والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرؤه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سوا قال نعم قال عليه السلام عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم فيستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة

قال فقرأ عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها الى آخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال
اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءاً
قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف
رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل
ما جعلت للعشرة الاف قال نعم قال وتضع بين صدقات
اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم
قال فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما اتي
مابه في سيرته كان رسول الله يقسم صدقة البوادي
في اهل البوادي وصدقة الحضر في اهل الحضر لا يقسمه
بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما
يري وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت
فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع ثم اقبل على
عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله
فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله
وسنة رسوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين
من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروي عن يونس بن يعقوب

قال

٣٠ ـ ٣

قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل
من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه
السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام
فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا
قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس هذا خصم
نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى
عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد
وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله
وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل
لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم
قال اخرج الى الباب من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت
فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمن
الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا
متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام

من علي بن الحسين عليه السلام فادخلتهم عليه فلما استقر بنا
المجلس وكنا في خيمة لابي عبدالله عليه السلام في طرف جبل في
طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبدالله عليه السلام
راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب من خلفه قال هشام ورب الكعبة
قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة
لابي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول
ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه فقال
فوسع له ابو عبدالله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه
ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر
عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن ثم قال
لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه
نتلهم واقبل ابو عبدالله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني
في امامة هذا يعني ابا عبدالله عليه السلام فغضب هشام
حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه
لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره
لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم
وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه

لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة فقال
هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه
حتى رفعا عنا الاختلاف ومكنّا من الاتفاق فقال الشامي نعم
قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا
وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول
الواحد المختلفين فسكت الشامي متفكرا فقال ابو عبد الله
عليه السلام مالك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت
وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت
لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله
عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق
ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل
اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من
باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في
ابتدا الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد النبي
فغيره قال الشامي من هو غير النبي القايم مقامه في حجته قال
هشام في وقتنا هذا ام قبل قال الشامي لا بل من هو غير النبي القايم
بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام
الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السما وراثة عن اب عن جد

قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشا[مي]
قطعت عذري فعلي السوال فقال ابو عبدالله عليه السلام انا
اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت
يوم كذا وكان طريقك كذي ومررت علي كذا ومر بك كذي
فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله
ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبدالله عليه السلام
بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا
الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي
الانبيا قال واقبل ابو عبدالله عليه السلام علي حمران فقال يا [حمران]
تجري الكلام علي الاثر فتصيب والتفت الي هشام بن سالم فقال
تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الي الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الي قيس الماصر
فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن الرسول عليه السلام و[آله]
ابعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير
الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن [يعقوب]
فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك
فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يوسف

بن يعقوب

بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه
فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام ابن سالم والطيار
وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو
عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام
جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا
يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا
امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد
وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت
البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة
واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف و
شملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا
لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا
رجل غريب تاذن لي فاسئلك عن مسئلة قال اسال قلت له
الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السوال اذا كيف يسال عنه
فقلت هذا مسالتي فقال يا بني سل وان كان مسالتك
حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال قلت الك عين
نعم قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت
قلت لك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال

الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت
الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات
قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال
ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت افلك
رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان
الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك قلب قال نعم
قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال
قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت و
كيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت
في شيء شمته او راته او ذاقته ردتها الى القلب فتيقن
اليقين وابطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب
لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن
الجوارح قال نعم قال قلت يا با مروان ان الله تبارك وتعالى
لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي
ما شك فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم وشكهم
واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم
ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال
فسكت ولم يقل لي شيئا قال فالتفت الي فقال انت هشام فقلت
لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن
اين انت قلت من اهل الكوفة صح
ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت
لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن
اين انت قلت من اهل الكوفة صح صح
قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني

٣٤٩

في مجلسه وما نطق حتى تمت فضحك ابو عبدالله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق عليه السلام انه قال قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوانا فيعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت من غثاء الناس يعظمه و يصفه واحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذا منهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة

ثم لم ازل اتبعه حتى تجمر بعض فوضع الرغيفين والرمانتين

بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحرا

فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك

فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سايلك عنه

ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت

بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت

منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت

رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال

حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى

الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك

بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لاولا تنكر ما يجب

ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله

قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة

فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها

واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين

كان سيئتين فهذه اربع سيئات يبقى لي ست وثلثون فقد

تكلمتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل

فلما تصدقت بكل واحده منها كان لي اربعين حسنة فانقص من اربعين حسنة اربع سيئات يبقى

يقول

يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيآت الى اربع سيآت ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته

وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيأتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلفظك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في

تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول
الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب
فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد
فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا
المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه
وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه
لعنة الله اي من عاب واحدا هو امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم
فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا
عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم
يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان حزقيل المؤمن مع قوم
فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان
حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول
صلى الله عليه واله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي
بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصيا النبيين
والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون
وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على
مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي

عمدي

عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فان
كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا
انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي
وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم
وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب
ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا
بريءٌ منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل
هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن
حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي
فقال لهم فرعون يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي و
مريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون
لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في
عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و
في صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم
من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا

هلما وشوا به الي فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط
عن ابدانهم لحومهما بالامشاط ومثل هذه التورية
قد كانت لابي عبدالله عليه السلام في مواضع كثيرة فمن
ذلك ما رواه معوية بن وهب عن سعيد بن السمان قال كنت
عند ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد
اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم
اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبدالله
عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في
وجهه خرجا فقال لي تعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا
وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلي
الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما راه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه
ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين
عليه السلام فان كانا صادقين فما علامته في مقبضه وما
اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلي الله
عليه وآله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره
فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلي الله عليه

والد

٣٤٩

وآله وان عندي لرايته رسول الله المغلبة وان عندي الواح
موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي
الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي
الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين
المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة
وان عندي لمثل التابوت الذي جائت به الملائكة ومثل السلاح
فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي بيت وجد التابوت
على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة
ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت
على الارض خطط ولبستها انا وكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها
ملأها ان شاء الله وكان الصادق عليه السلام قال علمنا
غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان
عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها
السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه
فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون
واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم
ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول
الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت

تخط على الارض يعني طويله مثل ما كانت على ابي عم

واما الجفر الابيض فوعاء فيه توريتر موسي وانجيل عيسي وزبور
داؤد وكتب الله الاولي واما مصحف فاطمه عليها السلام
ففيه ما يكون من حادث واسما من يملك الي ان يقوم الساعة
واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول
الله صلي الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب
بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الي يوم القيمة
حتي ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة
ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه
الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل
ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفات اخيه الحسين
صلوات الله عليه حتي راي من ابن اخيه زين العابدين عليه
السلام من المعجزة الدالة علي امامته ما راي وقد تقدم ذكره
في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه
الباقر صلوات الله عليه حتي سمع ما سمع من اخيه وراي
ما راي من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام فمن ذلك
ما رواه صدقة بن ابي موسي عن ابي بصير قال لما احتضر
ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام الوفاة دعا بابنه الصادق
عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لما امتثلت
في مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا يكون اتيت منكرا

فقال

٣

فقال له يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود
بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى
ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت
من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها لاهنيها
بولادة الحسن عليه السلام فاذا بيدها صحيفة بيضاء من
درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها
معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان
يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لكم
ان تنظر الى باطنها عن ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم
محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب
المرتضى امه فاطمه بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه
شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي
الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر
ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة
ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر
محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين

اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد
الحسن بن علي الزكي التقي ابو عبد الله الحسين بن علي
امهما فاطمة بنت محمد

امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرضي امه جارية
اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين وعن زرارة بن
اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عليه السلام
يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان
كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة
فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه
السلام اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له
مخرجا وقيل للصادق عليه السلام ما يزال يخرج رجل
منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا
ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي
عنه صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته
فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم
يحملهم الحسد عن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى
بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال
يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليه السلام فقال هو والله
اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا
الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو توفي الحسن
بن الحسن على الزنا والربا او شرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه
وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية ثم

ابو القاسم
ابنها اسمه ويكنى ابو القاسم
محمد بن الحسن [illegible] القائم
صح

اورثنا

١/٣٧١

اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال اي شي تقول قلت اني اقول
انها خاص لولد فاطمه فقال عليه السلام اما من سل سيفه
ودعا الناس الي نفسه الي الضلال من ولد فاطمة وغيرهم
فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه
الذي لا يدعو الناس الي ضلال ولا هدي والمقتصد منا اهل
البيت فهو العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام محمد بن
ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين
عليهم السلام قال قلت ما يقدمون علي اولي العزم احدا قال
فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالي قال لموسي عليه
السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء
موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسي عليه السلام ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين
عليه السلام قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال
سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة
لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر
لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه

وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من
حجج الله تعالى ذكره وان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد
ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلام
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام
الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر
الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه
عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها
غير منكشف عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول
عن ابي جعفر محمد بن النعمن الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن
علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مختف قال فاتيته
فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه
قال قلت له ان كان اباك واخوك خرجت معه قال فقال لي
فانا اريد ان اخرج اجاهد هولاء القوم فاخرج معي قال
قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل
في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك
وان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك
سوا قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني
اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي

ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به

قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف

عليك الا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت

وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك

انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص

رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا

لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك

قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة

اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي

فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له

فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن

يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا

يسلكه وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك

بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي

نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق

حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان

ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه باربع

خصال لا يقدر علي دفعها احد من الناس هو ثاني مع رسول

الله صلى الله عليه وآله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه

في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثاني اثنين الصديق
من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن
ابي حذرة وانا اقر معك ان عليا عليه السلام افضل
من ابي بكر وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بهذه
الخصال التي وصفتها وانها مثبتة لصاحبك والزمك
طاعة علي صلوات الله عليه من ثلاث جهات من القرآن
وصفا ومن خبر الرسول صلى الله عليه وآله نصا ومن حجة
العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق
السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن
الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلى الله عليه وآله
ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها
الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع
المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه
ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان
تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة
وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن
فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة
فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب من البيت الا ما لا دني رجل

ولهذا الامر قال محمد بن ابي بكر لعايشة
في خبر العجيب شعرا لك التسع من
الثمن وفي الكل تصرفت تجملت
تبغلت وان عشت تفيلت

من المسلمين

٢١٣

من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في
حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وولده فان الله احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله
ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد
ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب
علي عليه السلام فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فابى عليه وغضب عمه
العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة وقال
ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليه السلام ان
تبوا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما الا يبيت في مسجدهما جنب
ولا يقرب فيه النسا الا موسى وهرون وذريتهما وان
عليا هو مني بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون
ولا يحل لاحد ان يقرب النسا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلام
فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك
يا ابن ابي حدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها
ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار
اخبرني هل انزل الله سكينة على رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلى امير المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حدرة نعم

الكوة الكبرى في الحائط

نزول السكينة على رسول الله ... ... في ...

قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة و
بالحزن و مكان علي في هذه الليلة علي فراش النبي صلي الله
عليه وآله و بذله مهجته دونه افضل من مكان صاحبك
في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي
حدرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين
الصديق من الامة اوجب الله علي صاحبك الاستغفار
لعلي بن ابي طالب عليه السلام في قوله عز وجل والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الي اخر الاية والذي ادعيت انما هو
شيء سماه الناس ومن سماه القران وشهد له بالصدق
والتصديق اولي به ممن سماه الناس وقد قال علي عليه
السلام علي منبر البصرة انا الصديق الاكبر آمنت قبل
ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر يا موفق
يا ابن ابي حدرة ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك
في الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم
له وانها الي التهمة اقرب منها الي الفضيلة فلو كان ذلك
بامر رسول الله صلي الله عليه وآله لما عزله عن تلك
الصلاة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس
خرج رسول الله صلي الله عليه وآله فتقدم وصلي بالناس

٣٧٦

وعزله عنها ولا تخلوا هذه الصلاة من احد وجهين
اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما حسّ النبي صلي الله
عليه وآله بذلك خرج مبادرًا مع علته فنحاه عنها لكي
لا يحتج بها بعده علي امته فيكونوا في ذلك معذورين
واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضًا
اليه كما في قصة تبليغ برآءه فنزل جبرئيل عليه السلام
وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه
السّلام في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها
فكذلك كانت قصة الصلاة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح
انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون علي شيء من
امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا ابن حدرة ذهب دينك كله وفضحت حيث
مدحت فقال الناس لابي جعفر فهات حجتك فيما ادعيت
من طاعة علي عليه السّلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق
اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا
عليه السّلام بهذه الصفة في القران في قوله عز وجل
والصابرين في الباساء والضرآء وحين الباس يعني في الحرب

والشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلام اولى
بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره
في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن
تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله هاد ومهتد بشهادة من الرسول
صلى الله عليه وآله والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال
الناس صدقت يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس
كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد
وقع على علي عليه السلام بانه كان اعلم اصحاب رسول
الله عليه وآله وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون
اليه وكان علي عليه السلام مستغنيا عنهم هذا
من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر
عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي
حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق

قال نعم ٤

انكم تقولون بالرجعة قال ابو حنيفة فاعطني الان
الف درهم حتي اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطا
لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع
خنزيرا   وقال له يوم آخر لم لم يطالب علي بن
ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه
وآله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف
ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة
بن شعبة   وكان ابو حنيفة يوما آخر يتماشي
مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا
بمناد ينادي من يدلني علي صبي ضال فقال مؤمن الطاق
اما الصبي الضال فلم اره وان اردت شيخا ضالا
فخذ هذا عني ابا حنيفة   ولما مات الصادق عليه
السلام راي ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات
امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الي يوم
الوقت المعلوم   وروي انه مر فضال بن الحسن
بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم
شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه
والله لا ابرح حتي اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه
الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله

وظهرت حجته قالوا له هل رايت ضالاً حجة علت علي
حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم
السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخاً لي يقول ان
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي
طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول
انت رحمك الله فاطرق مليّاً ثم رفع راسه فقال
كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً
وفخراً اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح
من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال
والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله
دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و
ان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله
لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهد
هما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما
خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال
قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله
مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع
الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق

الرجلان اكثر من ذلك و بعد فما بال عايشة وحفصة يرثان
رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنته يمنع الميراث
فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكي
عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان
بدير زكي رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن
الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت
عليه فرد السلام و قال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل
العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت
قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن
انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب
عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا
ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من
تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت من قدم رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا
ولم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال
قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال
يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي صلى الله عليه وآله
قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر
صعد المنبر وقال وليتكم وعلي فيكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه

الهذيل صح

فقد خالفوا امر النبي عليه السّلام وان كان هو الكاذب علي
نفسه فمنبر رسول الله صلي الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون
واما قولك ان الناس تواصلوا فان اكثر الانصار قالوا منا
امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام
قال لا ابايع الا عليا فامر بزبر فكسر سيفه وجاء ابو سفيان
بن حرب فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلا ورجلا
يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد و نداينيد كر چه
كرديد فهولاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل
عن قيام ابي بكر علي المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا
رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم
فهو يخبركم علي منبره اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا
واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر علي المنبر وقوله وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقي الله شرها فمن دعاكم الي مثلها
فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما
هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم
ان النبي صلي الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف
عمر وان عمر لم يستخلف فاري امركم بينكم متناقضا واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شوري بين ستة وزعم انهم

والمقداد وابو ذر رضي

ونركرديد مهم

من اهل

٢١/٧٠.

ثنين

من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الا
فاقتلوا الثلثة ع
وان خالف ثلثة لثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن

عوف فهذه ديانتي ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني

يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس

قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع

قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر

من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال انه

رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين

حديا قال ولها زبير بن العوام قال رجل بخيل رايته

يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين

بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب

فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها

عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس بحسن ان يكفي عياله

قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله ارادت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته صح

قال قلت ولها عثمن بن عفان قال والله لين وليته ليحملن

بني ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه

قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك

قال قلت فولها عليا قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من

اربابه والله لين وليته ليحملنهم على المحجة العظمى فان يطيعوه

الكبر الزوا ومحكم ... عشرة

النقص ...

فقد خالفوا امر النبي عليه السلام وان كان هو الكاذب علي
نفسه فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون
واما قولك ان الناس تواصلوه فان اكثر الانصار قالوا منا
امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام
قال لا ابايع الا عليا فامر بكسر سيفه وجاء ابو سفين
بن حرب فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلا ورجلا
يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد و نكرديد ونداينيد كه چه
والمقداد وابو ذر رحمهم
كرديد فهولاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل
عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا
رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم
فهو يخبركم على منبره اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا
واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما
هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم
ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف
عمر وان عمر لم يستخلف فاري امركم بينكم متناقضا واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم

ونكرديد صح

من اهل

٢٧٧٠

من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين

فاقتلوا الثلثة ع

وان خالف ثلثة لثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن

عوف فهذه ديانتي أن يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني

يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس

قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع

قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر

من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال انه

رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين

حديدا قال ولها زبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته

بماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين

بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب

فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها

عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله

قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله

قال قلت ولها عثمن بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن

بني ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلنا ان يقتلوه

قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك

قال قلت فولها عليا قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من

اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى فان يطيعوه

يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة
وبل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني اذا
اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان
من قصته ان ذُهِبَ بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث
اليه المامون فجاءه وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع ودبر
فرد عليه ماله وضياعه وصيّره نديما فكان المأمون
يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الاثار عن الائمة
الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء
شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء
الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك
ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام
انه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونه عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن
جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع
عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم **احتجاج ابي
ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام في اشياء شتى
على المخالفين** ٥ الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي

٣٧/١

ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء
عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم
يجري مجرى واحداً ليس شيء منها مخلوقاً فقال قاتله الله اما
علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرء الى الله
من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه
مخلوق وانما يكون الاشيا بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن
ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه
ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان
والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في
نفس صمداً فرداً لم يحتج الى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب
علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابراهيم موسى عليه
السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل انما منظره في القرب والبعد
سواء لم يبعد منه قريب ولم يحتج الى شيء بل محتاج اليه وهو ذو
الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل
تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص
او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله

الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان يقفوا له علي حد
تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال
او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين
ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد
قال سئل ابو الحسن موسي عن معني قول الله تبارك وتعالي الرحمن
علي العرش استوي فقال استولي علي ما دق وجل وعن يعقوب
بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا
ابراهيم موسي بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالي ثم دنا
فتدلي فكان قاب قوسين او ادني قال اري ها هنا خروجا
من حجب وتدليا الي الارض واري محمدا راي ربه بقلبه ونسب
الي بصره فكيف هذا فقال ابو ابرهيم عليه السلام دنا فتدلي فانه
لم يزل من موضع ولم يتدل ببدل فقال عبد الغفار اصفه
بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلي فلم يتدل عن مجلسه
الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو
ابرهيم عليه السلام ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل
منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم
وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل
ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهي عما اراد وهل
اعان علي ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سألت هل منع الله عما

٣٢٦

امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس لعنه الله عن السجود لآدم ولو منع ابليس
ولم يلعنه واما ما سألت هل نهاهما عما اراد فلا يجوز ذلك ولو
جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها
ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى
آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء و
يريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان ما لم يرد
فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل
الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده
وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم
على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب
العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية
يستتاب قايل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت
عنقه وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان ابا الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم
اليه صايرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه
وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى
كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله عليه السلام ولا يكونون آخذين

ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه
دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له
يا ابا حنيفة ان ها هنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب
بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته
ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ
خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسي ابنه قال والله
والله لاجبهنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر علي
ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الي موسي عليه السلام
فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى
خلف الجدار ويتقي اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط
الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع
حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو
من ثلاث اما ان يكون من الله وليس من العبد شيء فليس
للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعل واما ان يكون من العبد
ومن الله والله اقوي الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ
الشريك الاصغر بذنبه واما ان يكون من العبد وليس
من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت
ابا حنيفة سكتة كانما ألقم فوه الحجر قال فقلت الم اقل لك

لا يجبهنه ... جبهه رده او لقيه بما يكره

كلام في افعال العباد

لا يعرض

٣٨٠

لا يتبرم من لا ولا د رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
ذلك يقول الشاعر لم تخل فعالنا اللاتي نذم بها
احدى ثلث معان حين تأتيها اما تفرد بادينا بصنعها
فيسقط اللوم عنا حين ينشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها
ذنب وما الذنب الا ذنب جانيها روي عن علي بن
يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له
بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات
ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال
له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع
ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه اباموسى في حفرها
فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت
منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبر وابه اباموسى فقال
انزلوني قال وكان راس البئر اربعين ذراعا فاجلس
في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول
وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان
في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في
شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما

ما رايتما قال الا مواعظيمات جلالا ونساء وبيوتا وانية

ومتاعا كلها ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء

فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضجع ومتكي فلما

مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة

قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي

الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله ان

يقدم عليه فاخبره فبكا بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين

هؤلاء بقية قوم عاد فغضب الله عليهم فساخت

بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي

يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدثنا ابو احمد

هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابي محمد رفعه الى

موسى بن جعفر عليه السلام قال لما ادخلت على الرشيد

سلمت عليه فرد علي السلم ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين

يجبي اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك

بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا

علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول

الله صلى الله عليه وآله اما ان علم ذلك عندك فان رأيت

بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اذنت

لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك
جعلني الله فداك قال ادن فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى
نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك
بأس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي
فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي
واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد
اسالك عن اشيا يتلجلج في صدري منذ حين لم اسال عنها احدا
فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد
بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت ما
كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان
ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة
فقلت ليسال امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا
ونحن وانتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد
انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله
عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف
ذاك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابيكم العباس
ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم
ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم وقبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت

له ان رأي امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسالني عن كل
باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فأمني قال آمنتك قبل
الكلام فقلت ان في قول علي ابن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد
الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة
ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولا ينطق به الكتاب الا
ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة
ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال بقول
علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن
دراج يقول في هذه المسئلة بقول علي عليه السلام وقد حكم
به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى
به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول
بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن
عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه المسئلة
فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا يفتون وقد
قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير
المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم
جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من
القراءة والفرايض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت

المجالس

٣٨٢

المجالس بالامانات وخاصة مجلسك وقال لا باس فقلت
ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت
له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك
وتعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك يا موسى
هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء
في هذه المسئلة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين
ثم قال لي لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو
علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي عليه السلام
جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله
عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال
سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش
بذلك فقلت لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال لم
فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف
قلتم انا ذرية النبي والنبي عليه السلام لم يعقب وانما العقب للذكر
لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسألك
بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا
او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم

وامام زمانهم كذبي أُنهي إلي ولست أعفيك في كل ما اسالك عنه
حتي تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد
علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم
واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وا ستغنيتم
عن رأي العلما وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسي و
هرون وكذلك نجزي المحسنين وذكريا ويحيي وعيسي والياس
من ابو عيسي يا امير المومنين فقال ليس لعيسي اب فقلت
انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها
السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي عليه السلام من قبل امنا
فاطمة عليها السلام ازيدك يا امير المومنين قال هات قلت
قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و
انفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين
ولم يدع احد انه ادخل النبي صلي الله عليه وآله تحت الكسا
عند مباهلة النصاري الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن و
الحسين فابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن
ابي طالب عليهم السلام علي ان العلما قد اجمعوا علي ان جبرئيل

قال

قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل
به خليله عليه السلام اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع
الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجة ان تأذن لابن عمك
ان يرجع الى حرم جده عليه السلام والى عياله فقال ننظر ان
شاء الله وروي ان المامون قال لقومه اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه
الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت
قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل
موسى بن جعفر على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه
في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى
بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على
ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين
ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد
لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
وعلى المؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين

يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا ثيابه ورد شيعوه
الي منزله فاقبل الي ابو الحسن موسي بن جعفر عليه السلام
سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت
هذا الامر فاحسن الي ولدي ثم انصرفنا وكنت اجري
ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من
هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك
اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست
دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس
وحجة الله علي خلقه وخليفته علي عباده فقلت
يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك
وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة
والقهر وموسي بن جعفر امام حق والله يا بني انه
لاحق بمقام رسول الله صلي الله عليه واكرم مني ومن
الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت
الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل
من المدينة الي مكة امر بصرة سودا فيها مائتا دينار
ثم اقبل علي الفضل فقال له اذهب الي موسي بن جعفر وقل
له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا
بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي

الملك عقيم ...

ابنا المهاجرين

٢٨٤

ابناء المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا
يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي
موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس
عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو
اعطيته هذا ما ضمنته لك ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا
بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته
اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم قيل ولما دخل هرون
الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه
الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم ابو الحسن موسى عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى الكاظم عليه
السلام انه قال لما سمعت بهذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة
انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام دار في
ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول
انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات
نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام
وبقي ابن نثلة واقفا متلددا فيه ويمنعه ذوو الارحام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه

حاز التراث سوي بني الاعمام وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى
عليه السلام بحضرة من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم
ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له
ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت
الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي صلى
الله عليه وآله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم
ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض
فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا
وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه
بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام
سال ابا يوسف عن مسالة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن
موسى عليه السلام اني اريد ان اسالك عن شيء قال هات
فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخبا
في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذاك قال ابو
الحسن موسى عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلوة
قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال
ابو الحسن عليه السلام وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما

ارادك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن
ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال رجل من خواص
الشيعة لموسي بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعد ما خلا به
يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك
في اظهاره واعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسي عليه السلام
وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل
من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسي
بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد علي سريره قال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسي بن جعفر غير امام وان لم
اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلي من لم يعتقد ذلك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله
خيرا ولعن الله من وشي بك فقال له موسي بن جعفر عليه السلام
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسي
غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسي غيره فهو اذا امام
فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفي امامة غيري يا عبد الله متي يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الي الله
ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه
به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم
اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسي عليه السلام الان

خرجت من النار   وروي ايضا عنه عليه السّلام انه
قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا
متعلم ماهو يحتاج اليه اشد علي ابليس من الف عابد لان العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله
واما به لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل
عند الله من الف عابد والف الف عابد   وروي انه عليه
السّلام كان حسن الصوت حسن القراة وقالوا يوما من الايام
ان علي بن الحسين عليه السّلام كان يقرا القران فربما مر به
المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر في ذلك شيئا
لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي الحسن
علي بن موسي الرضا عليه السّلام في التوحيد والعدل
وغيرهما علي المخالف والموالف والاجانب والاقارب
دخل عليه السّلام رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل علي
حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون
نفسك ولا كونك من هو مثلك   عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السّلام قال دخل رجل من الزنادقة علي الرضا
عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السّلام ارايت

ان كان

٢٨٤

ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا
سوا ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال
ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو كما نقول
الستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو
واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين
وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف
بكيفوفيه ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشي قال
الرجل فاذاً انه لا شي اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال
ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه
انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه
ربنا وانه شي بخلاف الاشيا قال الرجل فاخبرني متى كان قال
ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان
قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما
نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا
البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته
وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر
والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت
ان لهذا مقدرا ومنشيا قال الرجل فلم لا يدركه حاسة البصر قال

کتابخانه آستان قدس
موزه خطی

للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم
ومن غيرهم ثم هو اجل من ان تدركه بصر او يحيط به وهم
او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود
متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة
احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص
ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه
لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن
والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة
فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ
الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال
ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا
لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحا وخلق كل جنس
متباينا من جنسه في الصورة ثم نظرنا الى الاشجار وحملها
اطائبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا
لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى
عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى
اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا
عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى
اثر الذرة السحما في الليلة الظلماء على الصخرة السودا ويرى

٣٠١٠٧

دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا روي عنه عليه السلام في خبر احزانه قال انما يسمى الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشيا واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالم العلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشيا فصار الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشيا ولكن اخبر انه قايم يخبر انه حافظ كقولك فلان القايم بامورنا وهو عز وجل القايم على كل نفس بما كسبت والقايم ايضا في كلام الناس الباقي والقايم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذى اي اكفه والقايم منا قايم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس للتجربة والاعتبار بالاشيا فتفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس

المستجير فقد جمعنا الاسم واختلف المعني   واما الظاهر
فليس من اجل علا الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها
وتسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشيا وقدرته
عليها كقول الرجل ظهرت علي اعدائي واظهرني الله علي
خصمي اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله علي
الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفي عليه لمكان
الدليل والبرهان علي وجوده في كل ما دبّره وصنعه
مما يري فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالي
فانك لا تعدم صنعته ~~بما يري علي ظاهره~~ حيثما توجهت
وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم
بحدّه فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعني   واما الباطن فليس
علي معني الاستبطان للاشياء بان يغوص فيها ولكن ذلك
منه علي استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول
القايل بطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا
الغائب في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعني
قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمّها كلها   وكان
المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم
فقال اني اريد ان استعمل الرضا عليه السلام علي هذا الامر
من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولّي رجلا جاهلا ليس له

بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فتري من جهله
ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن
اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام
المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى
قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه واهل
بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة توحيده
ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة
وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس
بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من
الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه
ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله
ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه
عني من شبهه ولا له تذلل من نقصه ولا اياه اراد من توهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله
تعالى يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة
تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته
اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له
لعجز كل مبتدإ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة

فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير
وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
صفه
من خلقه وعبوديته تحديد لما سواه فقد جهل الله من استو
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن
قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متي
فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد
نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن
جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير
بل
الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاول
عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلي لا باستهلال رؤية
باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف
لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدرة
لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة
مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا يصحبه
الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات
ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقا ت
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جو هر
له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته

ومن غاياه فقد جزاه صح

يين

بين الامور عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلاية
بالبهمة والجمود بالبلل والصرود بالحرور مؤلّف بين
متعادياتها مفرّق بين متدانياتها بتفريقها على مفرّقها
وبتاليفها على مؤلّفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرّق بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن
بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية
اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى
العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق اسم الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
معنى البارئية كيف ولا يغيّبه مذ ولا يدنيه قد ولا
يحجبه لعل ولا يوقّته متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه
مع انما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها
وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الازليّة وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلّت على
مفرّقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلّى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام
وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار

وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل
ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة
ولا السكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود
فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى
غير المبروء ولو وجد له وراء لوجد له أمام ولو التمس التمام اذا لزمه
النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث
ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا
لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد
ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في
المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في
ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولما
لا بدء له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين وروي عن الحسن بن
محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم

خراسان

خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن
عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز يحب الكلام و
اصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله
في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم
اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت
اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان يقطعه عن
حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني و بينه وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا
عليه السلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو
واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان
تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء ثم
حضر مجلس المامون وجرى بينه وبين سليمان المروزي
كلام في البدا بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد
عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل
قوله الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء
و يمحو الله ما يشاء و يثبت و ما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان
يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البدا ولا اكذبه ان شاء الله

فقال المأمون يا سليمن اسأل ابا الحسن عما بدا لك وعليك
بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما
يقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حيّ وسميع و
بصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت
الاشيا واختلف لانه شآء واراد ولم تقولوا حدث
واختلف لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل
سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال
يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا
غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام
اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسالة
فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان
محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته
منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلام
فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير
قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا
او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال
الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم قال
الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا

معنى

٣٩١

معني اذ لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلي قد كان ذلك
بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه
عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان
فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله
عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
اسألك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك
وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون او بما
لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا
عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان
المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل
قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس
ذلك منه علي ما يعرف الناس ولا علي ما يفقهون قال فاراكم
ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا
كان ذلك عندكم علي ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا
ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله تعالي
جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله
عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتي لا يبقي
منه شيء الا كان يزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم
قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت

فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم صح صح

فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون
فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما
لم يعلم ما يكون فيه قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل
وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا
عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم
ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا
يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس
يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف
مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف بلى
يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد ما
فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله
عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل
عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
الا تخبرني عن الارادة افعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال

مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان صح

ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا صح

محمد

محدث ثم لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه
غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الاشيا قال يا سليمان
هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق
الله عز وجل في سما وارض او بحر او بر من كلب او خنزير او
قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيي و
تموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم و تفعل
الفواحش وتكفر وتشرك فنبرأ منها و نعاديها وهذا
حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا
عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر
والعلم مصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف
نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له
قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا
عليه السلام ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم
ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن
ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر
فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر وقد يكون العلم
ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمن يردد المسئلة
وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكره
ينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقص عليه

ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعاته

مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل قال الامر

الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا عليه السلام

وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد ابدا لا بد من ذلك

لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا

اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب

به لقدرته فانقطع سليمن وترك الكلام عند هذا الانقطاع

ثم تفرق القوم عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو

قره المحدث صاحب شبرمه ان ادخله الى ابي الحسن الرضا

عليه السلام فاستاذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الاشيا

من الحلال والحرام والفرايض والاحكام حتى بلغ سؤاله

الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله

لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية

فاخذ ابو قره بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان

فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله مما تقول ومعاذ الله

ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك

وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك

قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا

يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما

خاطريم

خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال
ابو قره فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السّلام
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل
كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها
محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قره فهل
تفنى فقال ابو الحسن عليه السّلام اجمع المسلمون على ان ما
سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والانجيل
والزبور والقرآن فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب
القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو
اعرف به منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني
فيه وكذلك التوراة والانجيل والزبور هي كلها محدثة
مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا
واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله
قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها يجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى
يرجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن

عليه السلام فهكذي قالت النصاري في المسيح انه روحه وجزؤه
ويرجع فيه تعالي ربنا ان يكون متجزءا او مختلفا فانما تختلف
وتاتلف المتجزي لان كل متجزئ متوهم والقلة والكثرة
مخلوقة دالة علي خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا
ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسي الكلام
ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن
الله الي الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون
به علما وليس كمثله شيء اليس هو محمد قال بلي قال ابو الحسن عليه
السلام فكيف يجيء رجل الي الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من
عند الله وانه يدعوهم الي الله بامر الله ويقول انه لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا
رأيته بعيني واحطت به علما وهو علي صورة البشر اما
يستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون
اتي عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة
وانه يقول ولقد رآه نزلة اخري فقال ابو الحسن عليه
السلام ان بعد هذه الاية ما يدل علي ما راي حيث قال
ما كذب الفؤاد ما راي يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت
عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راي من آيات ربه
الكبري فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما

فاذا

فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم و وقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن عليه السلام
اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه
انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسأله
عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
فقال ابو الحسن عليه السلام قد اخبر الله تعالى انه اسرى
به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات
الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه
قال فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه
غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام
الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غايب فالله تعالى
ليس بغايب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود
مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة
اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه
السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام
ما يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء
وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان

ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المتقلين فقال
ابو قره فما لكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السما فقال
ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه بضروب
من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد
عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم
بتوجيه الصلاة الى الكعبة ووجه اليه الحج والعمرة واستعبد
خلقه عند الدعا والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها
الى السما لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل قال
ابو قره فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن
عليه السلام ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشيا كلها
باب واحد هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض يدبر
اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث
يدبر اخره من غير عنا ولا كلفة ولا مونة ولا مشاورة
ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة
فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله
وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من
اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق
واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضا
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان

ذلك

ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقرب
ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به
ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ
والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل
فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه
محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات
والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله
وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب
بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين
يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجدا فاذا ذهب الغضب خفت فرجعوا الى مواقفهم
فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك
وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة
غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو
غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك
لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف
تجتري ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري
عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم

يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قره ولم يحر جوابا
حتى قام وخرج   عن عبد السلام بن صالح الهروي قال
قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السّلام يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين
يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السّلام
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيّه محمدا
صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة
وجعل طاعته ومبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ارفع الدرجات
فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله
تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى
الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى
وجه الله تعالى فقال عليه السّلام يا با الصلت فمن
وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله
انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
بهم يتوجّه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال
الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال الله

من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ع

عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله
ورسله وحججه عليهم السّلام في درجاتهم ثواب عظيم
للمومنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة
وقال عليه السّلام ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان
ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا
ابن رسول الله فاخبرني عن الجنّة والنار اهما اليوم
مخلوقان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه
وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء
قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدّرتان
غير مخلوقين فقال عليه السّلام ما اولئك منا ولا نحن
منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله
عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد
في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله
عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السّلام
فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة

فحملت فاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما
اشتقت الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة
عليها السلام فقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة
ينتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبي صلى
الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برايه
كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل
القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه
القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام
ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن
فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون
محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو
مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين
بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله
عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت يا ابن
رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة
وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال
عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة
اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل

الله عز وجل

الله عز وجل عليما قادرا حيّا قديما سميعا بصيرا لذاته
تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوًّا كبيرا وعن
الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السّلام يا ابن
رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله
لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مر برجلين يتسابّان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك
ووجه من يشبهك فقال له عليه السّلام يا عبد الله لا تقل
هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته عن
ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السّلام يا ابن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء
الدنيا فقال عليه السّلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال
عليه السّلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل
ليلة في ثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء

حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليهم   عن محمد بن سنان قال سألت
ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه
قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان
محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو
قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه
الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء
وقال عليه السلام في قوله يوم يكشف عن ساق حجاب من
نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين
فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه
يعني عن ثواب ربهم محجوبون   وسئل عن قوله عز وجل
وجاء ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان
في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل
عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ
بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله
وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا

نفسه ونفسه هو صح

اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول
ما اختار لنفسه العلي العظيم
لانه على كل شيء [illegible] صح

والملك صفا صفا قال ان الله
لا يوصف بالمجيء والذهاب
الا انما يعني بذلك وجاء امر ربك
صح

يمكر

يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء
الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله
فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما
ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول
وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا
الاستعداد للقاء يومهم هذا اي يجازيهم على ذلك وسئل
عليه السلام عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله
عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب
من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سأل
المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قوله

عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام و
كان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله
تبارك وتعالى خلق العرش والماء ثم جعل عرشه على الما
ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير
ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات
السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول
على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه
منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله
تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه
غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على
العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا
واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل
خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل
الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام

و[illegible] السموات والارض
[illegible] عرشه على الماء
وكانت الملائكة تستدل بانفسها
وبالعرش وبالماء على الله عز وجل
[illegible] عرشه على الماء

حدثني

حدثنيا ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوتنا على عدونا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل
ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا
كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت
ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم
ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى
والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على تحريم الايمان عليها ولكن
على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره
لها بالايمان بما كانت متكلفة متعبدة بها والجاؤه اياها
الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون
فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل

الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى
بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا
فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود
قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا
يرجعون عن الكفر والضلال منعهم من المعاونة واللطف
وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب
الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل
هل يجبر عباده على المعاصي قال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى
يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال

من نهج

من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي و يكلفهم ما لا يطيقونه
فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا و رآه
ولا تعطوه من الزكوة شيئا يزيد بن عمير بن معوية الشامي
قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له
يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه
فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها
فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق
والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض
والقايل بالجبر كافر والقايل بالتفويض مشرك فقلت له
يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل
الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله
عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات
فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها
والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها
والسخط لها والخذلان عليها قلت فهل لله عز وجل فيها
القضا قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا و لله
فيها قضا قلت ما معنى هذا القضا قال الحكم عليهم بما يستحقونه
على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة و

انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السّلام ان الله عز
وجلّ لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر علي ما اقدرهم عليه
فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّا ولا منها
مانعًا وان ائتمروا بمعصيته فشآء ان يحول بينهم وبين ذلك
فعل وان لم يحُلْ وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال
عليه السّلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السّلام
قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الي القول
بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة
عليهم السّلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي
رويت عن آبائي الائمة عليهم السّلام في الجبر والتشبيه اكثر
ام الاخبار التي رويت عن النبي صلي الله عليه وآله في
ذلك فقلت بل ما روي عن النبي عليه السّلام في ذلك اكثر
قال فليقولوا انّ رسول الله صلي الله عليه وآله كان يقول
بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلي الله
عليه وآله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا
في ابائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئًا
وانما روي عليهم ثم قال عليه السّلام من قال بالتشبيه والجبر
فهو كافر

فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد
انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا
عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا
ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن
ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن
جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهانا
ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم
فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم
فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد
صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا
يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا صلوات الله عليه [illegible]

ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمد النوفلي
انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون
امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق
ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب
زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه و
كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم

فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني
جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم
احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون
ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث
لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان
يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال يا سيدي ان امير
المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع
الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع
اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت
ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا
فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل قد علمت
ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن
بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي
انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن
عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت
فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى
على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما

بناؤه

نبأوه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلما
وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهته ان احتججت عليهم بان
الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله
قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته
ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال
فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي
حجتي قلت لا والله ما خفته عليك قط واني لارجو ان يظفرك
الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم
المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم
وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى
الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل ابذة بفارسيتهم وعلى
اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا
قطعت كل صنف ودحضت حجته وتركت مقالته ورجع
الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
له فعند ذلك يكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت
فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه
فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله

ثم توضا عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق و
سقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا
المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين
والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام
محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام
جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت
نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه
فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب
انا منكره ونبي لا او من به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني
فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر
على دفع مانطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له
الرضا عليه السلام سل عما بدالك واسمع الجواب قال الجاثليق ما
تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام
انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت
به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله
عليه واله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما
يقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين

من

٣٠, ٣٠

نمر لا تنكر النصرانية ... سنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا ع

النصفة

من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الان جئت يا

يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن

مريم عليه السلام قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي

قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس

الي المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا

قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون

من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق

يوحنا عن المسيح وبشر به وحل داهلبيته وصيه... متى كون ذلك

قد ذكر ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه

السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد صلى

الله عليه واله واهل بيته وامته اتؤمن به قال شديدا

امن سديد

قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك

للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الي

رأس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلي لعمري قال

فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته

فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ

عليه السلام السفر الثالث حتي بلغ ذكر النبي صلى الله عليه

واله وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه

اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته

وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان

كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسي وعيسى عليهما
السلام ومتي انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك
تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا
انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام
اشهدوا علي اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق
اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام كم كان عدتهم
وعن علما الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام علي الخبير
سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم
واعلمهم الوقا واما علما النصاري فكانوا ثلثه رجال يوحنا
الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزحار وعنده كان
ذكر النبي صلي الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة
عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى
الذي آمن بمحمد صلي الله عليه وآله وما ننقم علي عيساكم
شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم
اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق
من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلاة وما
افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم
الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي فخرس الجاثليق

وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسالك عن مسئلة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك عنها قال الرضا عليه السلام
ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله
عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى
الموتى وابرا الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص فلم يتخذه امته ربا ولم يعبده
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي صلى الله
عليه مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا خمسة
وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت
الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هولاء في شباب
بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله
عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم
قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال
يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام
علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب
ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم
قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى

الى الجبانة فنادى يا سماء هولاء الرهط الذين يسالون عنهم
باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول
الله صلى محمد قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون
التراب عن رووسهم فاقبلت قريش يسالهم عن امورهم
ثم اخبروهم ان محمد قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه
فنؤمن به ولقد ابر الاكمه والابرص والمجانين وكلمه
البهايم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون
الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فان اتخذتم
عيسى ربا جاز لكم ان تتخذ واليسع وحزقيل ربين لانهما
قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء
الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم
من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة
واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم
يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم
نبيا من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام
البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم
قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال
ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء
اجمعون ينفضون التراب عن رووسهم ثم ابرهيم خليل الله

عليه السلام

٣١٥

عليه السلام حين اتخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع علي
كل جبل منهن جزاء ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسي
بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه
الي الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته
فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتي نرا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسي
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل
فجيت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شي ذكرته
لك من هذا لا تقدر علي دفعه لان التوراة والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيي
الموتي وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من
دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني
فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت
الي راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر
الايات التي نزلت علي موسي بن عمران هل تجد في التوراة
مكتوبا نبا محمد صلي الله عليه واله وامته اذا جاءت الامة
الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا

جديداً في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم
ليطمين قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من
الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب
قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني
كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما
اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب
الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل
ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني
هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى
ربكم وربي والبارقليطا جاي هو الذي يشهد لي بالحق كما
شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي
فضايح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما
ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد
هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق
الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من
وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا
يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن
الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل

وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم
فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا فيه ولكني مفيدك
علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى
الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل
وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا
ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن العلماء نخرجه اليكم سفرا
في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه
عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال لهم الوقا ومرقا نوس
ويوحنا ومتى ووضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل
الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين
اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد
علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد
سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت
كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء
عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به
فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من
اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا
ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن
داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب ابن يهودا بن حضرون

في نسخة عيسى ع

وقال مرقانوس في نسبة عيسى عليه السلام انه كلمة الله
احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا وقال الوقا ان
عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما
روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه
حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول
في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال
الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على
عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا
عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علما الانجيل
وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني
من امر هؤلاء فقال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل
يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما
ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام
الى رأس الجالوت فقال له تسالني او اسالك قال بل اسئلك
ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من
زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا عليه
السلام لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان
موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على

لسان

لسان داود عليهم السلام فقال رأس الجالوت من اين
تثبت نبوة محمد قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى
بن عمران و عيسى بن مريم و داود خليفة الله في الارض
فقال له ثبّت قول موسى بن عمران و عيسى بن مريم
و داود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى
بن عمران قال الرضا عليه السلام تعلم يا يهودي ان موسى
اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه
فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة
غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل
والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلام فقال رأس
الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام
افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه
لي من التوراة فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التوراة
يقول لكم جاء النور من قبل طور سينا واضاء للناس من جبل
ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت
اعرف الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه
السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من طور سينا فذلك
وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سينا
واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى

عز وجل الي عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم قال شعيا النبي صلى الله عليه فيما يقول انت واصحابك في التوراة ورايت راكبين اضا لهما الارض احدهما على الحمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التوراة قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال فانه قال وكتابكم ينطق به جا الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن تعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي صلى الله عليه ولا تنكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عني بذلك عيسى واايامه

هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخلف السنة
وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل
مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا جائي من بعده و
هو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا
جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل
قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه السلام سائلك عن نبيك
موسى بن عمران عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان
موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد
من الانبيا قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه
العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه
يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها
قال له الرضا عليه السلام صدقت في انها كانت حجته على
نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام ٠١
صدقت في انها كانت حجته على نبوة انه جاء بما لا يقدر الخلق
على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن
له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة
من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه
السلام فكيف اقررتم بالانبيا الذين كانوا قبل موسى عليه السلام

ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم
يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسي يده بيضاء ولم يقبلوا
العصا حية تسعي قال له اليهودي قد خبرتك انه متي جاوا
علي نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق علي مثله ولو
جاوا بما لم يجئ به موسي او كانوا علي ما جاء به موسي وجب
تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما
يمنعك من الاقرار بعيسي بن مريم وقد كان يحيي الموتي
و يبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قال راس الجالوت يقال
انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام قال ارايت
ما جاء موسي به من الايات وشاهدته اليس انما جاءت الاخبار
من ثقات اصحاب موسي انه فعل ذلك قال بلي قال فكذلك ايضا
اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسي بن مريم فكيف صدقتم بموسي
ولم تصدقوا بعيسي فلم يحر جوابا فقال الرضا عليه السلام وكذلك
امر محمد صلي الله عليه واله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله
ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم
يختلف الي معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء عليهم
السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضي ومن بقي الي يوم
القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات

كثيرة

٣٠٩

كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر
محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا عليه السلام
فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد صلى الله عليهما شاهد
زور فلم يحرجوا ابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه
السلام اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته
قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من
اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتتكم الاخبار واتبعتموه قال بلى قال فكذلك ساير
الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فما عذركم في ترك الاقرار بهم
اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم
يجى به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم
ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسال غير محتشم
فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسايل ولقد دخلت
الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد
يثبت لي واحدا ليس غيره قايما بوحدانيته افتأذن ان اسألك
قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو
قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور

فقال والله يا سيدي ما اريكه الا ان تثبت لي شيئا انعلق به فلا احوزه

قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال

اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد

فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال

كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في

شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق

من بعد ذلك صفوة وغير صفوة لله واختلافا وائتلافا و

الوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل

منزلة لم يبلغها الا به ولا راي لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا

تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان

خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان

ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم

اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران

الصابي والزمه عليه السلام في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان

قال يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل

عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء و

هل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام

اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على

المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه

ولا يعجز

٣١٠

ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله تبارك وتعالى بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئاً فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة واسلم قال الحسين بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا عليه السلام بعد ان عاد الى منزله يا غلام امض الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فمضيت الى عمران فاتيته به فرحب به

ودعا بكسوة فجعلها عليه ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله
بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين
عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء
فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا
قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة
فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة آلاف درهم
واعطاه الفضل مالا وحملا وولاه الرضا عليه السلام صدقات
بلخ فاصاب الرغائب روي عن علي بن الجهم انه قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما
لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا
تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا
غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا

من

٢٣١١

من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم
وحوّاء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلّاهما
بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل
النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار وانما كان
من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين لعل الرضا
صلوات الله عليه اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوبة
وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة
الى ما هو اعظم منه لاقتضاء دلائل المعقول والاثر المنقول لذ
ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول
الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
قال الرضا عليه السلام ان حوّا ولدت لآدم خمس مائة بطن
في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل
ودعواه قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما
آتاهما صالحين من النسل خلقا سويا بريًّا من الزمانة والعاهة
كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان

تعالي شركا فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما الله عز وجل
قال الله تعالي فتعالي الله عما يشركون فقال المامون اشهد
انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في
ابراهيم عليه السلام وقع الي ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس ذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل راي الزهرة قال هذا ربي علي الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما راي القمر بازغا قال هذا
ربي علي الانكار والاستخبار فلما افل قال لين لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت
من القوم الضالين فلما اصبح راي الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر من الزهرة والقمر علي الانكار والاستخبار لا علي
الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة
الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بري مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما
قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا يحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها خالق السموات والارض وكان مما احتج به علي قومه مما

فلما جن عليه الليل راي كوكبا
قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام
ان ابراهيم ع ص

الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم علي قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله
فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتي
قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمين قلبي قال الرضا عليه السلام
ان الله تبارك وتعالي كان اوحي الي ابراهيم عليه السلام
اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احيا الموتي اجبته
فوقع في نفس ابرهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب
ارني كيف تحيي الموتي قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمين
قلبي علي الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل
علي كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاوسا
وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل علي كل جبل من الجبال
التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه
ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت
تلك الاجزا بعضها الي بعض حتي استوت الابدان وجا كل
بدن حتي انضم الي رقبته وراسه فخلي ابراهيم عليه السلام
عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الما
والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك
الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو علي كل

شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا با الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام
دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها
و ذلك بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته و هذا من عدوه فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى عليه السلام
على العدو بحكم الله تعالى فوكزه فمات قال هذا من عمل
الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله اياه انه يعني الشيطان
عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه
السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني
وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائكم لئلا يظفروا بي فيقتلوني
اي تستره من عدوه
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت
علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا
للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى
فاصبح موسى عليه السلام في المدينة خايفا يترقب فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى عليه السلام

انه

انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدّبنك واراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من
شيعته قال يا موسي أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه
خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسي لفرعون فعلتها اذا
وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال
لموسي عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
من الكافرين قال موسي عليه السلام فعلتها اذا وانا
من الضالين عن الطريق بوقوعي الي مدينة من مدائنك
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلي الله عليه وآله الم يجدك
يتيما فآوي يقول الم يجدك وحيدا فآوي اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدي اي هداهم الي
معرفتك ووجدك عائلا فاغني يقول اغناك بان جعل
دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معني قول الله عز وجل ولما جاء موسي لميقاتنا و
كلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف
يجوز ان يكون كليم الله موسي بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره

لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام
علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه
الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله
عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل
فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات
ربه فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل
وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله عز وجل
ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا
كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان
الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من
جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام
الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك

فليراجع الله

فاحياهم الله و بعثهم فقالوا انك لو سالت الله ان يريك
تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته
فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن
اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل
قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ولقد همت به
وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام
همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد
حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت
بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن

فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
لقومه وظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه
رزقه ومنه قول الله عز وجل ولما اذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادي في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغت
عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن
قول الله عز وجل حتي اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول عز وجل
حتي اذا استيأس الرسل من قومهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه
السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول
الله صلي الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الي كلمة
الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا

ذلك يونس ابن متى ذهب مغاضبا

ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج
بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد
عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا
بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال
الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا
جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه
وآله واراد به امته كذلك قوله عز وجل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله
عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثه
بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل
فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه
الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله
فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى
الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان
يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما
عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه
وآله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد
بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني
اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان
تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد
وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق

امسك

٣١٧

امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشي الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثه
طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى
الله عليه وآله وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله واوضحت لي ما كان ملتبسا
فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم
فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد و
كان حاضر المجلس وتبعتهما فقال المامون كيف رايت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون
ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله
عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس
صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم
من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا
عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته
ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك الرضا عليه السلام

ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتاله الله و
ينتقم لي منه احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق
بالامامة وصفات من خصه الله بها وبيان الطريق
الى من كان عليها وذم من يجب اجتنابه من الاشرار ولزوم
من [illegible] فيه وامر الشيعة بالتدبير والتقية عند الحاجة
اليهما وحسن [illegible] روى ابو يعقوب البغدادي قال
ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله
موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام
بآية الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال
له ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان
الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع
القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان
الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات
واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم
مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث
(ابطل به طبهم)
احياء لهم الموتى وابرائه الاكمه والابرص باذن الله واثبت
به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت
كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر
فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت

١٣٢/١

به الحجة عليهم قال فما ذا ل ابن السكيت يقول له والله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد ضمن الرضا صلوات الله عليه في كلامه هذا ان العالم لا يخلوا في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولا عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو قدومنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة

الوداع وهو آخر عمره عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة
من تمام الدين ولم يمض عليه السلام حتى بين لامته
معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق
واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك
شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها
من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا
واعظم شانا واعلا مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان
يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارآئهم فيقيموا
اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها
ابرهيم الخليل صلى الله عليه وآله بعد النبوة والخلة
مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام
سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي
الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة
وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته
اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحاق و

يعقوب

يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذريته
يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله
عز وجل فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت
له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيامة
اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هولاء
الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة
خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين
وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين
وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام
النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحلل حلال الله ويحرم

حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعوا
الي سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة
الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تناله
الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور
الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجي والبيد القفار
ولجج البحار الامام الماء العذب علي الظمي والدال علي الهدي
والمنجي من الردي الامام النار علي اليفاع الحارة لمن اصطلي به
والدليل علي المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب على المسالك
الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة
والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق
والولد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية
الامام امين الله في ارضه وحجته علي عباده وخليفته
في بلاده الداعي الي الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر
من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين
الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له
بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه
له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي
يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول

وتاهت

٣١٩

وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت
العظما وتحيرت الحكما وتقاصرت الحلما وحصرت الخطبا
وجهلت الالبآء وكلت الشعرآء وعجزت الادبآ وعييت
البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضايله
فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم
شي من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف
واني وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف
الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا
واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل رسول
الله عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل
فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الي الحضيض اقدامهم
راموا اقامة الامام بعقول حايرة ناقصة واراء مضلة فلم
يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله اني يؤفكون لقد راموا
صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة
اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار
الله واختيار رسوله الي اختيارهم والقران يناديهم وربك
يخلق ما يشآء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضي

الله ص

ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة
الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم
ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال
الله عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا
بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا
ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو
نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه
ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف
والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع
بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله

تاج

ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبيا والائمة
يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا
يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم
في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه
عليه السلام وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل
في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره
الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه
ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب
ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد
قد امن الخطايا والزلل والعثار فخصه الله بذلك ليكون
حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا
فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفا فنبذوه واتبعوا
اهوائهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل
اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن
بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس
واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من
خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع
الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته
بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون
ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه
واله ولا يرى له بول ولا غايط لان الله عز وجل قد وكل الارض
بابتلاع ما يخرج منه ويكون رايحته اطيب من رايحة المسك ويكون

اولى

اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم
ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس
بما يامر به واكف الناس عما ينهي عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى لو انه دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح
رسول الله صلى الله عليه وسيفه ذو الفقار ويكون عنده
صحيفة فيها اسما شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسما اعدائه
الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده
الجفر الاكبر والاصغر اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش
وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها
السلام وروي خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن
هولاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصيا جعلهم
الله عز وجل في الارض بدل الانبيا وختمهم بمحمد صلى الله عليه
وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة
والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراة منهم وممن والاهم
وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل
ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن
آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبراة

منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر
بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطايفة
ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن
اعتقده وذهب اليه فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه
خطأهم وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم
ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ان الرضا عليهما السلام
من الصلوات والتحيات قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا
من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم
لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم
المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني
بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا و
الذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة
وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرة ليبين
بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع
امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم
ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون
فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش

بمعروفه والانقلاب الي اهليهم بجزيل عطايه الذي يغنيهم
علي طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب
فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا
الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم
في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه
من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واذ ربتم عليه
واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك
فاعلون بجهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد
الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجال قد جعلهم في جملته
واموال قد حباه بها فنظر هولاء وهم للملك طالبون فاستكبروا
ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو
المنعم عليه بما وجد وامعه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك
ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك اوله
مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده بالزجر
والنهي عن ذلك والبراة مما يسمونه ويخبرونهم بان الملك
هو الذي انعم بهذا عليه واختصه وان قولكم ما تقولونه
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه
من جهته واقبل هولاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم
قولهم فما زال كذلك حتي غضب الملك لما وجد هولاء قد سووا

وانا لم اقف ... سواه كمعظمه فيكون ... حقه صح

به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم
اجمعين الى جسده ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذ
هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم
حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا
عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم
هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء
ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم
لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا
حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم
وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت
المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون
الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا
جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت
مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسنا
د المتقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا
الحسن الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين
عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين
وقال امير المؤمنين عليكم لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا

ما شئتم

٣٢٠

ما شئتم ولن تبلغوا وايّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى فانّي بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربّك فانّ من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجّده ونزّهه عمّا لا يليق به تع فقال الرجل بابي انت وامّي يا ابن رسول الله فانّ معي من ينتحل موالاتكم يزعم انّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام وانّه هو الله ربّ العالمين قال فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقا وقال سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّا كبيرا اوليس كان آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدّثا في المحدّثين وكان مع ذلك مصلّيا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اوّاها منيبا فمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الّا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالّات على حدوث كلّ موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انّهم يزعمون انّ عليّا عليه السلام لمّا اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دلّ على انّه اله ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اوّل ما ههنا انّهم لا ينفصلون ممّن

قلت هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من
هذه صفاته وشاركه فيها الضعفا المحتاجون لا يكون
المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهر من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث
المحتاج المشارك للضعفا في صفات الضعف وروي ان المامون
كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلام
وان يغلبه المحتج عليه ويظهر غيره فاجتمع عنده يوما الفقها والمتكلمون
فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام
اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف
بيحيي بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال
له الرضا عليه السلام يا يحيي اخبرني عمن صدق كاذبا
على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا
ام مخطئا فسكت يحيي فقال له المامون اجبه فقال يعفيني
امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض
في هذه المسالة فقال لا بد ليحيي من ان يخبر عن ايمته انهم
كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا
امامة للكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم
وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر
فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله

الا بالقتل

١٣٤

الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تنفع الا بنوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها ساير الفضايل وليست فيه ومن كانت بيعته فلته يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في هذا شيء فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك

وروي عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالاسناد الذي تكرره عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه هم معاشر المسلمين

اسمعوا تو بتر هذا الرافضي ثم يقولون لم قل فقال خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقال
ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب
فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت قاعد على هذا الحديث فلما
خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل
الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من
يمشي بين يديه من بعض هولاء الجهلة ليتوارى من شرهم
ان الله تع جعل هذه التورية مما رحم بها شيعتنا ومحبينا
وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال لما جعل المامون الى علي
بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال
ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن شيعة علي فقال
انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذي يقولون
ويصرفهم شهرين ثم آيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا
انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك
لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة
مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال

٣٢٥

فقال علي بن موسى عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس
فبقوا قياما وقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفا العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقي منا
بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي
الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا
لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم شيعة امير المؤمنين ويحكم
انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد و
عمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في
اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرايض وتتهاونون
بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية
وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم موالوه
ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره
ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم
بفعلكم هلكتم الا ان يتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول
الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا
مولانا نحن محبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام

نون

محبوكم و

فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم
حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين
مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم
واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ومواليهم
وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات
وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني
عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية ٥ روى
ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني
عليه السلام قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه
بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد
ذلك له شريك وصاحبة فقلت ما معنى قوله لا تدركه الابصار
قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت
تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف
تدركه الابصار وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه
شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام

فقال

فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى أله اسماء
وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر
عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هذه
الاسما والصفات لم تزل فان مالم يزل محتمل معنيين فان
قلت لم يزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت
تقول لم يزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها
فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا
خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها
اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر
والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسما
والصفات مخلوقات والمعني بها هو الله لا يليق به الاختلاف ولا
الايتلاف وانما يختلف ويتألف المتجزي ولا يقال له قليلا
ولا كثيرا ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي
والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل
متجز او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له
فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة
العجز وجعلت العجز لسواه وكذلك قولك عالم انما نفيت
بالكلمة الجهل وجعلت الجهل لسواه فاذا افنى الله الاشيا
افنى الصورة والهجا والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما

[في الهامش:] هي هو اراد انه واحد كثير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان كنت تقول مع

[فوق السطر: ذكره، قائما]

فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفي عليه
ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس
وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفي عليه ما يدرك بالابصار
من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين
وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة
وما هو اخفي من ذلك وموضع المشي منها والشهوة
والسفاد والحدب علي اولادها واقامة بعضها علي بعض
ونقلها الطعام والشراب الي اولادها في الجبال والمفاوز
والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف
اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سميناه ربنا قويا بلا قوة
البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته البطش المعروف
من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل
الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم
وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالي لا شبه
له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف
محرم علي القلوب ان تحمله وعلي الاوهام ان تحده وعلي
الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات
بريته تعالي عن ذلك علوا كبيرا عن الريان بن شبيب قال لما
اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي

بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه منه و
خافوا ان ينتهي الامر معه الي ما انتهي مع الرضا عليه السلام
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان يقيم علي هذا
الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف
ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا
عزًا البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم
قديما وحديثا وما كان علي الخلفاء الراشدون قبلك
من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك
مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله
ان تردنا الي غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا
واعدل الي من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم
السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولي بكم واما ما
كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ
بالله من ذلك والله ما ندمت علي ما كان مني من استخلاف
الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي
فابي وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن
علي فقد اخترته لتبريزه علي كافة اهل الفضل في العلم

والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا
ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان
الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا الفتي وان راقك
منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله
ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني
اعرف بهذا الفتي منكم وان اهل هذا البيت علمهم
من الله تعالي ومواده الهامه لم يزل اباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال
فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم ما وصفت
لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك
عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه
لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا
الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متي
اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم علي مسئلة يحيي بن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان علي ان يسأله مسألة لا
يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة علي ذلك
وعادوا الي المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم

الي ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم
يحيي بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل
له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام
وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين
وجلس يحيي بن اكثم بين يديه فقام الناس في مراتبهم والمامون
جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام
فقال يحيي بن اكثم للمامون تاذن يا امير المؤمنين
ان اسأل ابا جعفر عن مسئلة فقال له المامون استأذنه
في ذلك فاقبل عليه يحيي بن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك
في مسئلة فقال ابو جعفر سل ان شئت قال يحيي ما تقول
جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام
قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا
حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام
معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار
الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان
قتله للصيد بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان
محرما فتحير يحيي بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتي عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله
علي هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الي اهل بيته

فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرون ثم اقبل علي ابي جعفر

عليه السلام فقال له اخطب لنفسك جعلت فداك فقد

رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم

قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته

ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلي الله علي سيد بريته

والاصفيا من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله علي الانام

ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامي

منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم

الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسي

يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق

مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم

جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها علي هذا الصداق

المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت

ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس علي مراتبهم

في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا

تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون

سفينة مصنوعة من فضة تشد بالحبال من الابريسم علي

عجل مملوة من الغالية فامر المامون ان تخضب لحي الخاصة

من تلك الغالية ثم مدت الي دار العامة فطيبوا منها ففعلوا ذلك ووضعت

الموابد

يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي علي

الصداق المذكور

٣٣٦

الموايد فاكل الناس وخرجت الجوايز الي كل قوم علي قدرهم
فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام
ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم
اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان الطير من كبارها فعليه
شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم
فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار
وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان
ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب
عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه
بالعمرة نحره بمكة وجزا الصيد علي العالم والجاهل سوا وفي العمد
عليه الماثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة علي الحر
في نفسه وعلي السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي
علي الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الاخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال المامون احسنت
يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيي بن اكثم عن
مسيلة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيي اسئلك قال ذلك اليك جعلت

فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك
فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في
اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشا
الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه
فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت
عليه فقال له يحيى بن الاكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا
السوال ولا اعرف الوجه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر
عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في
اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له
فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما
كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر
من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسائل
بمثل الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل
هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن

فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له
وعند المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فاذا غربت الشمس
الظهر بها فحرمت عليه

فيهم

فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام و
حكم له به ولم يدع احدًا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
وهما دون ست سنين ولم يبايع صبيًا غيرهما افلا تعلمون
الآن ما اختص الله به هولاء القوم وانهم ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة
فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر
المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع
في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له
ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف
الناس وهم اغنيا بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة
على كافة المساكين ولم يزل مكرمًا لابي جعفر عليه السلام
معظمًا لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل
بيته وروي ان المامون بعدما زوج ابنته ام الفضل ابا
جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلم

وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر عليه السلام صح

وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم

ويحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالفهما فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما يوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضى ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السما فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة

فاقول

فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا
لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل
وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب
اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب
سراج اهل الجنة فقال عليه وهذا ايضا محال لان في الجنة
ملائكة الله المقربين وآدم وجميع الانبيا والمرسلين لا تضيء
بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة
تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن
ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني
فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب
الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق
النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكان الانبيا عليهم
السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك
وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله نبئت
وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي
ايضا ان النبي عليه السلام قال ما احتبس عني الوحي قط

الا ظننته قد نزل علي آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا
محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف
يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك بهم
قال يحيي روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب
لما نجا منه الا عمر فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لان
الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه
لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون
الله تعالى عن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لابي عبد الله
لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان يكون
القايم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما مليت جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا الا قايم
بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القايم الذي يطهر
الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها
قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته
ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي
رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل
له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة

وثلثة

وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله
عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على
كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل
الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة
الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله
حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي
فكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة
فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام
في شيء من التوحيد وغير ذلك من علوم الدين
والدنيا وبتر على الجبابرة والمواليد سئل
ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل لم يزل الله
وحده لا شيء معه ثم خلق الأشياء بديعا واختار
لنفسه الاسما ولم تزل الاسما والحروف معه قديمة
فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد
لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الوا
واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب
شأنه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع

صفين

الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه فيه عون
باشارة ولا عبارة هيهات هيهات احمد بن اسحاق
قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام اساله عن
الرويت وما فيه الخلق فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين
الرائي والمرئي هوا ينفذه البصر فمتى انقطع الهوا وعدم
الضيا لم تصح الرويت وفي وجوب اتصال الضيا بين الرائي
والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه
فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرويت بالابصار لان الاسباب
لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال
سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله نور السموات
والارض فقال عليه السلام هادي من في السموات وهادي
من في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري
عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سالوه
عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا
اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند
جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون
وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله
عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجتمعت
عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث
لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم

وحاشاه

الله عز وجل

لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت الامة

الكتاب

الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخر
واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب و
تحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسال الله ان
يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام
فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة
من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث
المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا
ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر
المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال
اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا واللفظة
الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب
الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت
روايات العلماء في ذلك وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول
صلى الله عليه وآله قد ابان من اصحابه بهذه اللفظة من كنت

على الحوض

لامير المؤمنين عليه السلام انه
تصدق بخاتمه وهو راكع
فشكر الله ذلك صح

مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله
صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال
يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق
هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت
هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن
هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها
دليلا كان الاقتدا بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا
اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا
وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما
وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا
اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك
ان شاء الله فقال الجبر والتفويض يقول الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا يا بن رسول الله فقال
صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد
قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة

ايضا

٣٣٤

بجنبيه

اشيأ فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا
وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي
الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب
ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم اياته
ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة
والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم
ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها
ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه
قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا
فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله
عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب
في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا
يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه بالمصير فامره على علم منه
الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم
المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه
الا بما يرضي به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد
نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد

عبده ان لم يأتمر الحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق
وحاول اخذ حاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد
عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف
الى مولاه خائبا بغير قضا حاجته فاغتاظ مولاه لذلك غيظا
وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف
من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه
اليس يجب ان يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل
والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم
بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام
وخطاء من دان به فهو قول القايل ان الله عز وجل فوض
الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام
دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية
عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فانهم
قالوا لو فوض الله اليهم امره على جهة الاهمال لكان لازما له
رضا ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب ولم يكن عليهم
فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه
المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه
قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه
الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي

عن

٣١٤

عن ارادته فقوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم
اذ عجز عن تعبّدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار
اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدًا
ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم
فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة
مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي
نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان العبد يتبع
ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه فيما الحاجة له
فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد
ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه
فاذا هو خلاف ما امره فقال له العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور
عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير ثم قال عليه السلام
فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد
اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير
او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته
وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم

اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصية وذمّ من
عصاه وعاقبه عليها ولله الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به
وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها
عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة
والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة
يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وآله
وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوّض اختيار اموره الى عباده
لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي
اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول
بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين
عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة
فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او مع
الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما
اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
من دون الله قتلتك قال فما اقول يا امير المؤمنين
قال تقول تملكها بالله الذي تملكها من دونك فان ملّكها
كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو
المالك لما ملّكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس

يسألون

يسالون القوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال الرجل وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول
بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة
الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبّل يديه ورجليه
ثم قال عليه السلام في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون وقوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى
عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم وقوله ثم
صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذا ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن
ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القران بمعنى الاختبار
ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى
يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى
مجاز هذه الاية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه
تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم
على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه

والمعني لا اخوان الهداية منه للتعريف كقوله تعالى واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آيات
مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي
امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله الايه وقال فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واياكم
لما يحب ويرضي ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفي وهدانا
لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد
المجيد عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله
ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي
سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون اختلفوا عليه فقال
بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال
بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن
حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب
فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف
درهم والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن
العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل له

وادع لهم الى الايمان ... وتوفيق الله ...

تصدق

تصدق بثمانين درهما فرجع الي المتوكل فاخبره فقال سله
ما العلة في ذلك فاتاه فسأله قال الله عز وجل قال لنبيه
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول
الله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح
واعطاه عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله
قال قدم الي المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد
ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيي بن اكثم قد هدم ايمانه
شركه و فعله و قوله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال
بعضهم يفعل به كذا فامر المتوكل بالكتاب الي الحسن العسكري
عليه السلام وسأله عن ذلك فلما قرا الكتاب كتب يضرب
حتي يموت فانكر يحيي وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا
يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب
ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا
هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم يجي به سنة ولم ينطق به
كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتي يموت فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا باسنا قالوا
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا الاية قال فامر به المتوكل فضرب حتي
مات سأل يحيي بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلم عن قوله

تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال عين الكبريت
وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة
ماسيدان وحمة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات
التي لا تدرك فضائلنا ولا يستقصى روي عن الحسن
العسكري انه اتصل بابي الحسن العسكري عليه السلام
ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته
حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد الهادي عليه السلام
وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج
الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال
يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك
على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا
تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين
فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب
الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب
الله عز حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين
آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن

٣٣٨

الا ان يرفع على المؤمن عز العالم كالم يرض للمومن الا ان يرفع
على من ليس بمومن اخبرني عنه قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب
درجات اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا الرجل لما رفعه الله ان كسر هذا
لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل
شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد
اشرفت علينا هو ذا يقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا
وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على
من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس
بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله
عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء
وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى
ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله عباس خدمته عمر
بعد بيعته فان كان ذلك جايزا فهذا جايز فكانما القم
الهاشمي بحجر وروي عن علي بن محمد الهادي عليه السلام انه
قال لولا من يبقى بعد غيبة قايمكم عليه السلام من العلماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله

والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه
السلام في انواع شتى من علوم الدين بالاسناد المقدم
ذكره ان ابا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى
سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم
لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم
وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطا
لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد
وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم
بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم
عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من
عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعة او من عذاب الاصطلام

ليصيره

٣٣٦

ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكرى
عليه السلام مثل ما قال هو فى تاويل هذه الآية من المراد
بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليكم بزيادة شرح
لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد
من ابى محمد عليه السلام انه قال فى تفسير قوله تعالى الذى
جعل لكم الارض فراشا الاية جعلها ملايمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة
فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا
شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة
فتمتنع عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه
جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتما
سكون عليها ابدانكم وجعل فيها من اللين ما ينقاد به لحرثكم
وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا
لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها
شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء
ماء يعنى المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم و
هضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا ودوطلا
لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة

واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم

ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه

من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها

وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا

تقدر علي شيء وانتم تعلمون انها لا يقدر علي شيء من

هذا النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالإسناد

المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام قوله

تعالي ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي

منسوب الي امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقراء

ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السما ولا المتكذب

به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان تقرأ عليهم

ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ

من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ

عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلي الله عليه واله وسلم

في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع

انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب

بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا

قليلا قال الله تعالي هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا

انها صفة محمد صلي الله عليه واله وهي خلاف صفته

وقالوا

٤٣٠

وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث
في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب
الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمس
مائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم ويدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة
خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي
عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه
الصفات المحرفات والمخالفات لصفة محمد وعلي
عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم
وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة الى الاولى
مما يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا
عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه
اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام قال
رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم
وهل عوام اليهود الا كعوامنا فقال عليه السلام بين
عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة

وتسويته من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم
عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام
ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح
وباكل الحرام والرشي وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق
من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل
ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله و
على الوسايط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم
لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا انه لا يجوز
قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما
يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر
بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت
دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر
لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق
الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام

الدنيا

الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا
له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من
عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا
لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا فان من ركب من
القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا
منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا
اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة
معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من
عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب
لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا
ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا التي نحن برآء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا
على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا
من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلم واصحابه
فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء

الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله
من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه
و تعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر
ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه
الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع
على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا
بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن
بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته
المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل
لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة
الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار
خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والملقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في
ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون
للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون

٣٤٢

اللاعنون الا الذين تابوا الاية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القايم عليه السلم بان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملايكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الي الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملايكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملايكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملايكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الي قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملايكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالايمة افيكون من الانبياء والايمة قتل النفس والزنا وشرب الخمر ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الي الخلق

الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا
الى انبياء الله قال قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا
مكبا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي
قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فقال
الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا
عن ابيه عن اباه عن علي ع عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون
ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا
فقلنا فقد روي لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي
لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته
على فيام وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله
صنفا دع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا
الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق فيكون

ممتحم

٣٤٣

منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان
الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي
تقدم عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا
حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليه السلام فقال
له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة
قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة و
يحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقال له كيف يقولون
قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول
الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا
قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم واريد به نعما من
الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا قل والله
فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون
وقد سلمت فقال له فان حققوا علي وقالوا قل والله
وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا
اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا
وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال
رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا
ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها

حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك
اياه مثل ماله وباسناد المتكرر عن الحسن العسكري عليه
السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاءا لها اعظمهم
عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من
الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد
على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن
فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس
بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم
جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب
على يد الرجل ماءا فوثب امير المومنين عليه السلام فاخذ الابريق
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المومنين
الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله
عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك
يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد
اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل
فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي
عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني
لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل
لو كان الصاب عليه قنبرا ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول

الابريق

الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بنيّ لو كان هذا الابن حصري
دوني دون ابيه لصَبَبْتُ علي يده ولكن الله عز وجل
يابي ان يستوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان
لكن قد صبّ الاب علي الاب فليصبّ الابن علي الابن فصبّ
محمد بن الحنفية علي الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري
فمن اتبع عليا عليه السلام علي ذلك فهو الشيعي حقا احتجاج
القايم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه
وعلي ابايه الطاهرين سعد بن عبد الله القمي الاشعري
قال بُليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما
ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون
المهاجرين والانصار بالطعن عليهم والجحود لمحبة
النبي عليه السلام لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب
سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه
وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف
علي نفسه بما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان
يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كي لا
يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما
وقد اقام عليا علي فراشه لما كان في علمه انه لو قتل
لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم

ذلك
مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت علي
اجوبة لكنها غير مسلمة ثم قال معاشر الروافض تقولون
ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون علي
ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان
عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت
عن جواب ذلك قلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان
عن طوع فيقول لا يكون علي هذا الوجه ايمانهما عن نفاق
وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت
للاسلام قوة حتي يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت
عن هذا الخصم علي حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا و
كتبت بضعا واربعين مسئلة من المسايل الغامضة
التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الي صاحب مولاي
ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام الذي كان في قم احمد بن
اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت علي اثره
فادركته وقلت الحال معه فقال لي جيء معي الي سر من
راي حتي نسال عن هذه المسايل عن مولانا الحسن
بن علي عليهما السلم فذهبت معه الي سر من راي ثم جئنا
الي باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا للدخول عليه
فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحاق جواب

قدستر

قد ستره بكسا طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب
والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها
اليه ولما دخلنا وقع اعيننا على وجه محمد الحسن بن علي
عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذيه غلاماً
يشبه المشتري في الجمال وكان على رأسه ذوابتان وكان
بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر
الثمينة قد اهداه واحد من رؤسا البصرة وكان في يده قلم
يكتب شيئاً على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئاً اخذ الغلام
يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجئ به فلما
ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكسا ووضع الجراب
بين يدي الهادي عليه السلام فلما نظر الهادي الى الغلام
وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك اليك
فقال يا مولاي ايجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة و
اموال رجسة ثم قال يا ابن اسحاق اخرج ما في الجراب
ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا
لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين
ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثاً عن ابيه خمسة
واربعون ديناراً ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر
ديناراً وفيه من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا

عليه السلام صدقت يا بني دلّ الرجل على الحرام منها فقال الغلام
في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذي قد
ذهب نصف نقشه عنه وثلثه انقطاع قراضة بالوزن
دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان
صاحب هذه الصرة في سنة كذي كان له عند نساج وهو من
جملة جيرانه من الغزل منّ وربع فاتى على ذلك زمان كثير
فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه
واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ منّ ونصف ثم امر حتى
نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حلّ عقدها
فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرجت صرة اخرى
فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم
والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان تدني ايدينا
اليها فقال لم قال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحنطة وكانت
هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل
كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي
عليه السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه
الصرر وبلغ اصحابها او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه
لا حاجة بنا اليها ثم قال ايتني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن
اسحاق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحاق

ليجيء

ليحيى بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي عليه السلام وقال
ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحاق الي لقاء مولانا
قال فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت علي حالها يا
مولاي قال فسئل قرة عيني واومي الي الغلام عما بدا لك
فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلي الله
عليه وآله جعل طلاق نسائه الي امير المؤمنين علي عليه السلام
حتي انه بعث في يوم الجمل رسولا الي عايشة وقال انك
ادخلت الهلاك علي الاسلام واهله بالغش الذي حصل
منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان
امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معني الطلاق
الذي فوض حكمه رسول الله صلي الله عليه وآله الي امير المؤمنين
عليه السلام فقال عليه السلام ان الله تقدس اسمه عظم
شان نساء النبي صلي الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلي الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا
شرف باق مادمن لله علي طاعة فايتهن عصت الله بعدي
بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية
المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت
المراة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها قال
عليه السلام تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا

زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من
العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت
فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها
فقد اخزاها وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول
الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون
انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك
فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر
فيها من خطيئتين اما ان كانت صلاة موسى فيهما جايزة او غير
جايزة فان كانت صلاة موسى جايزة فجاز لموسى ان يكون لابسهما
في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلاته
غير جايزة فيهما فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام
ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني
يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلام كان
بالوادي المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت
قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك
وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصا وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا مغسولا
فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء

لغير

الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه السلام
وذلك ان زكريا عليه السلام سال ربه ان يعلمه اسما الخمسة
فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان
زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين سري
عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام
خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي
ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي
واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله
تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا
والها هلاك العترة واليا يزيد وهو ظالم الحسين والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام
لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول
عليه واقبل على البكا والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع
خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه
الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا يقر به
عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما
تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان
حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني

هل

يا مولاي عن العلة تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال

مصلح او

يجوز ان يقع خيرتهم على مفسد قلت بمصلح قال هل يجوز ان

تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره

من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك

ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل

الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي

والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار ومنهم

موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما

وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق

وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع

وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان

قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم

يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين

قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا

الاية على المنافقين قال الله عز وجل واختار الله فلما وجدنا

اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون

الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار

لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه

خطر

السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع

خيرة

حيوة الانبيا على ذوي الفساد لما اراد واهل الصلاح

ثم قال من لانا عليه السلام يا سعدان من ادعى ان النبي
صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة
مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم
انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء
ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا على مبيته لانه
علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر
لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنقض عليه
بقولك اولستم تقولون ان النبي عليه السلم قال ان الخلافة
من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه
الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم
خلفاء رسول الله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت له
فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده
كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده ~~هذه الثلثة~~ فلم
ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب
بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي عليه السلام مستخفا
بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر
فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا
للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل لهم جميعا

على ترتيب خلا فنهم ما فعل بابي بكر واما ما قال ذلك الخصم
بانهما اسلما طوعا او كرها الم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك
انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد عليه السلام
واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة
وملاحم قصة محمد عليه السلام ويقولون لهما يكون
استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل
الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شي فلما ظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعدا معه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة
رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت
ولايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة
وتلثما مثل من تلثم منهم فنفروا بدابة رسول الله صلى الله
عليه وآله لتسقط وتصيرها لكا بسقوطه بجدان صعدا العقبة
فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان
يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا
عليه السلام وبايعا طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية
فلما لم يكن ذلك وآيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا
عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من نكث
العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليه السلام

للصلوة وقام القائم عليه السلام معه فرجعت من عندهما
وطلبت احمد بن اسحاق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك
وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي
احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف
من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت
ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا
عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره
على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا
عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان
يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل
بلدنا فانتصب احمد بن اسحاق بين يديه قائما وقال
يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن
نسال الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك
وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة
عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلي
عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك ويكبت عدوك
ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة
استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت
عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك

ملاقي الله في صدرك هذا فخرّ احمد مغشياً عليه فلما
افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني
بخرق اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط
فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك
غيرها فانك لن تعدم ما سالت والله تعالى لا يضيع اجر
من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة
مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاث فراسخ حُمّ احمد بن
اسحق وثارت عليه علة صعبة ايس من حيوته بها
فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن
اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا
عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه
ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان
ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني
فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام
وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب
رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا
لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن
اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا
حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو

والعمري

العمري رحمه الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني
وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابي غانم ان ابا
محمد عليه السلام مضي ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك
كتاباً وانفذوه الي الناحية واعلموه بما تشاجروا
فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلي الله عليه وعلي
آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين و
اجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب
جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة
في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وسآءنا فيكم لا فينا لان الله
معنا فلا فاقة بنا الي غيره والحق معنا فلن يوحشنا
من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا
يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون
او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت
به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم علي الماضين والباقين
منهم عليهم السلام او ما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل
تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم عليه
السلام الي ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم

لايننا

وإذا أقبل نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل
دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان
ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله
وهم كارهون وإن الماضي عليه السلام مضى سعيدا
فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل
وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده
ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا إلا
جاحد كافر ولولا أن أمر الله لا يغلب وسره لا يظهر
ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل
شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل أجل كتاب فاتقوا
الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار
كما كان منا الإيراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم
ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار
واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة
فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا
ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق
عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من
منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد
لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته

الظالم

الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله عليها لي اسوة
حسنة وسيؤدّي الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء
والافات والعاهات كلها برحمته فانه وليّ ذلك
والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليّا وحافظا والسلم
على جميع الاوصياء والاولياء والمومنين ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على محمد النبيّ وآله وسلّم تسليما عن سعد بن
عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق
بن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا
يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرّفه نفسه ويعلمه
انه القيّم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما
يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن
اسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام
وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج اليّ الجواب في ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله
والكتاب الذي انفذت درجه واحاطت معرفتي
بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ
فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه
منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه

الينا وفضله علينا إني الله عزّ وجلّ للحق الا اماما والباطل
الآن هو قاوهو شاهد علىّ بما اذكره وليّ عليكم بما
اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسالنا
عمّا نحن فيه مختلفون وانّه لم يجعل لصاحب الكتاب
على المكتنى بابيه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا
امامة منصوصة مفترضة ولا طاعةً ولا ذِمّةً وسأبيّن
لكم جملة تكتفون بها ان شا الله يا هذا يرحمك الله
انّ الله تعالي لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدًى
بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا
والبابا ثمّ بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشّرين و
منذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته
ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم و
انزل عليهم كتابا بعث اليهم ملايكةً وباين بينهم وبين من بعثهم
اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم
من الدلايل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات
الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما
واتخذه خليلا ومنهم من كلّمه تكليما وجعل عصاه
ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتي باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علّمه منطق

الطير

الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله
رحمة للعالمين وتم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس
كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته
ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل
الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحد بعد
واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين
اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم
فرقا بينا يعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم
بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من
الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع
حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس
على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق
من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي
على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان
يتم دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من
حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل
ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها
ام بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين

يوماً ينزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خيره بادى الكيمرو ها
ظروف مسكرة منصوبة واثار عصيان الله عز وجل مشهورة
قائمة ام باية فليأت بها ام حجة فليقمها ام بكلالة فليذكرها
قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا
عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن
اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الي يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك
من الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله عن اية من كتاب الله
يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم
حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه
حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله
عز وجل ان يكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهم السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل
وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية

وحسبنا الله

وحسبنا الله ونعم الوكيل و صلى الله على محمد وآل محمد محمد بن
يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان
العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسايل اشكلت
علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سالت عنه ارشدك الله و ثبتك من امر المنكرين لي
من اهل بيتنا و بني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين
احد قرابة ومن انكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح و
اما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليهم السلم
واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم
فما نقبلها الا لتطهروا فمن شا فليصل ومن شا فليقطع
فما آتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله
وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل
فكفر و تكذيب و ضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا
فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله
واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من
قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن (علي ابن) عثمان العمري فرضي الله
عنه وعن ابيه من قبل فانه مهزيار الاهوازي فيصلح الله
قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا
الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن ابي زينب

واما محمد بن نعيم بن شاذان فانه رجل من شيعتنا اهل البيت
واما ابو الخطاب صح

الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم
فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم برآء واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس
فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الي وقت ظهور امرنا
لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في
دين الله علي ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة
لنا الي صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
يقول يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه
بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد
من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السما فاغلقوا ابواب السؤال
عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعا بتعجيل
الفرج فان ذلك فرجكم والسلم عليك يا اسحاق بن يعقوب
وعلي من اتبع الهدي ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي
قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الي
الي الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم
هذا محال لا يجوز علي الله تعالي لان الاجسام لا يقدر علي خلقها

غير الله

غير الله عزّ وجل وقال آخرون بل الله عزّ وجلّ اقدر الائمة على
ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا
شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمّد بن
عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق
الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلّمت واجابت
الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته
توقيع نسخته توقيع نسخته انّ الله تعالى هو الذي خلق
الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حالّ في جسم ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فامّا الائمة عليهم السلم فانّهم يسألون
الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم اعظاما
لحقّهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله
قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند
الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة
منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له انّي اريد ان
اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني
عن الحسين بن علي عليهما السلم أهو ولي الله قال نعم قال اخبرني
عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز
ان يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه فقال له ابو القسم قدّس
الله روحه افهم عنّي ما اقول لك اعلم انّ الله تعالى لا يخاطب

الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه
جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم
ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا
عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم
ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل
منكم حتى تاتونا بشي نعجز ان ناتي فنعلم انكم مخصوصون
دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات الخلق
عنها فمنهم من جا بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق
جميع من طغا وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه
بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة و
اخرج من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون
وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم
من ابري الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله وانباهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له
القمر وكلمته البهايم مثل البعير والذيب وغير ذلك فلما
اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله
كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل
انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين
وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل

في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم
الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم
على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوي صابرين و
في حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا
في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم
العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم
فيعبدوه ويطيعوا رسله ويكون حجة الله ثابتة على من
تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف
وعصى وجحد بما اتت به الرسل والانبياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم
بن اسحاق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين
بن روح رضي الله عنه في الغد وانا اقول في نفسي اتراه
ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال
يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السما فتخطفني الطير او تهوي
بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله
برأيي او من عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة
صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب
الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع
جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي

يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده

ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره

كما قال في محكم كتابه تبارك اسمه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين

آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين

محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من

الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى

عصري عبيد لله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض

عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة

اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك

اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي

قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح

البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى

به شهيدا ورسوله محمد عليه السلام وملائكته وانبيائه واولياءه

صلوات الله عليهم واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء

الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك

الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله

لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته

في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله يبرء منه و

ملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي هذا

الكتاب

الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه الا يكتمه من احد
من موالي وشيعتي حتى تظهر على هذا التوقيع الكل
من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى
دين الله وينتهون عما لا يعلمون منتهي امره ولا يبلغ
منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته
ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت
من عباده الصالحين روى اصحابنا ان ابا محمد الحسن
السريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام
ثم الحسن بن علي عليه السلام وهو اول من ادعى مقاما
لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب
على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم
وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد
وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن
عليه السلام فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان
ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول
بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد
عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة
للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال
الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد عليه السلام

كتابخانه آستان قدس

رضي الله عنه

ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمن
فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة منه
في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن
علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن
علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله
فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد
الشيخ ابي القسم الحسين بن روح نسخته اعرف
اطال الله بقاءك وعرفك الله الخير كله وختم به عملك
من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام
الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني
عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام
وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه
بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا
واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى
رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه
ولعناه وعليه لعاين الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت على كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه
هذا القول منا فاقام على توليه بعده واعلمهم تولاكم
الله اننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن

تولاهم

تقدمه من نظرائه من السريعي والنميري والهلالي
والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناه مع ذلك قبله
وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو
حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل فاما ابواب الرضيّ
والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ
الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه
اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد
الحسن عليهما السلم فتولى القيام بامورهما حال حيوتهما
عليهما السلم ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان
عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل
تخرج على يده فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر
محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك
فلما مضى قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح
من بني نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن
علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص
عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب
صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم
الا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد
منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام يدل على صدق

مقالتهم وصحة نيابتهم فلما كان وقت رحيل ابي الحسن السمري
من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي اخرج
توقيعا اليهم هذا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك
ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا
توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت
الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره
وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورًا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب
مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا
هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس
عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس
من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى
فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه
ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه
السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات
على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله
عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الزهري قال طلبت

هذا

هذا الامر طلبا شافيا حتي ذهب لي فيه مال صالح فر
الي العمري وخدمته ولزمته فسالته بعد ذلك عن
صاحب الزمان عليه السلام فقال لي ليس الي ذلك وصول
فخضعت له فقال لي بكّر بالغداة فوافيت فاستقبلني
ومعه شابٌ من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا
في كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري
فاومي اليه فعدلت اليه وسالته فاجابني عن كل ما
اردت ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت
لاسال فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان
قال ملعون ملعون من اخّر العشاء الي ان تشتبك
النجوم ملعون من اخّر الغداة الي ان تنقضي
النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين محمد بن جعفر
الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد
بن عثمن العمري قدس الله روحه في جواب مسايل
الي صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه من
الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلين كان كما
يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان فما ار
انفا لشيطان شيء افضل من الصلوة نصليها فارغم
الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف علي ناحيتنا

ثم لم يدخل الدار وكانت من الدور التي يكثر بها نقال العمري ان اردت

وتغرب بين قرني شيطان

وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلّم فصاحبه
بالخيار وكلّ ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم
يحتج افتقر اليه او استغنى واما ما سالت عنه من
امر من يستحلّ ما في يده من اموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه
في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه
يوم القيمة وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله المستحلّ من
عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كل نبيّ مجاب
فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه
لقوله عزّ وجلّ الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت
عنه من امر المولود الذي نبتت قلفته بعدما يختن مرّة
اخرى فانّه يجب ان يقطع قلفته فانّ الارض تضجّ الى الله
عزّ وجلّ من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سالت
عنه من المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه
هل يجوز صلاته فانّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانّه
جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران واما ما
سالت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام
بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها
من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقرّبا اليكم فلا يحلّ
لاحد ان يتصرّف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحلّ ذلك في مالنا

من فعل

٣ ل ٦

من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم الله عليه
ومن اكل من اموالنا شيئا فانّما ياكل في بطنه نارا وسيصلى
سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لنا
لناحيتنا ضيعة ويسلّمها من قيّم يقوم بها ويعمّرها ويؤدّي
من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل
لناحيتنا فانّ ذلك جايز لمن جعله صاحب الضيعة قيّما
عليها انّما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من
الثمار من اموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه وياكل هل
يحلّ له ذلك فانه يحلّ له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي
الحسين الاسدي ايضا قال ورد عليّ توقيع من الشيخ ابي
جعفر محمّد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء
لم يتقدّمه سوال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين على من استحلّ من اموالنا
درهما قال ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه فوقع
في نفسي انّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهما دون
اكل منه غير مستحلّ له وقلت في نفسي انّ ذلك
في جميع من استحلّ محرّما فايّ فضل في ذلك للحجة عليه السلام
على غيره قال فو الذي بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لقد نظرت
بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر
بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر
رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي فيمن
افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك
في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه فيما ورد
عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع
الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية
بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا
ومات حميدا فرحمه الله الحقه باوليائه ومواليه عليهم
السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله
عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر اجزل الله
لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك
فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته
ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه
بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة
بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله

وقواك

وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافيا وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضا ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتمّ نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدّمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امرٍ امرتهم به من معاونته ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكه وهو ختن رحمه الله من بينهم فاغتمّ بذلك وسالني ايدك الله ان اعلمك ما قال من ذلك فان كانت من ذنب فاستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله فخرج التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشيا تسأل لي عنها

كان مصولا من دنعتوه كان ضعيفا والحاملين وصعمره صح

روي لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى
بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من
خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلواتهم ويغتسل
من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد
واذا لم يحدث حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم
وروي عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا بحرارته
غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا
الامام في هذه الحالة لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك
على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب
عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن
عليه الا غسل يده وعن صلاة جعفر اذا سها في التسبيح
في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى
قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك
التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز في صلاته التوقيع اذا
سها في حالة من ذلك ثم ذكره في حالة اخرى تقضى ما فاته
في الحالة التي ذكر وعن المراة يموت زوجها هل يجوز ان
يخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل
يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع
تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج

تخرج

في قضا حق يلزمها لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع
اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم
يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت
الا في منزلها   وروي في ثواب القران في الفرايض وغيرها ان العالم عليه
السلام قال عجبا لمن لم يقرا في صلاته انا انزلناه في ليلة
القدر كيف يقبل صلاته   وروي ما زكت صلاة لم يقرا
فيها قل هو الله احد وروي انه من قرا في قراءة نفسه
الهمزة اعطي من الدنيا خير فهل يجوز ان يقرا الهمزة ويدع
هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلاته
ولا تزكوا الا بهما   التوقيع الثواب في السور على ما قد روي
واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرا قل هو الله احد
وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرا وثواب
السورة التي ترك ويجوز ان يقرا غيرها بين السورتين
ويكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل
وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف
فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرا في اخر ليلة منه وبعضهم
يقول هو في آخر يوم منه اذا راى هلال شوال التوقيع
العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في اخر ليلة
منه فاذا خاف ان ينقص الشهر جعل في ليلتين وعن قول الله

عزّ وجلّ انّه لقول رسول كريم انّ رسول الله صلّى الله
عليه وآله المعني بذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع
ثمّ امين ما هذه الطاعة واين هي ماخوج لهذه المسألة
جواب فرايك ادام الله عزّك بالتفضّل عليّ بمسألة من
تثق به من الفقها عن هذه المسايل واجابني عنها منعما
مع ما تشرح لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن ملك المقدم
ذكره بما تسكن اليه ونعتدّ بنعمة الله عنده وتفضل عليّ
بدعا جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا
ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا
والاخرة [illegible] اخو محمد بن عبد الله الحميري ايضا
اليه عليه السلام والصلاة في مثل ذلك فرايك ادام الله
عزّك في تأمل رقعتي والتفضل بما اسال من ذلك لاضيفه
الي ساير اياديك عندي ومننك عليّ واحتجت ادام الله
عزّك في تامل رقعتي والتفضل بما اسال من ذلك لاضيفه
الي ساير اياديك عندي ومننك علي واحتجت ادام الله
عزّك ان تسال لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد
الاوّل الي الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبّر فانّ بعض
اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول
الله وقوّته اقوم واقعد الجواب انّ فيه حديثين امّا احدهما

قوة عند ذي صح

فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما
الآخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية
فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود
تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما
اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن
هل يجوز فيه الصلاة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية
ان يصلي فيه وفيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية
وعن رجل اشتري هديا لرجل غايب عنه وسأله ان ينحر
عنه هديا بمني فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر
الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب
لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا
حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة
وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلاة فيها من قبل ان
يغسل الجواب لا بأس بالصلاة فيها وعن الصلاة
يكون في صلاة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة
ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع رأسه وجد
السجادة هل يعتد بهذه السجده ام لا يعتد بها الجواب
ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه الطلب الخمرة
وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية والكنيسة

ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في تركه رفع
الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره على ثيابه
وما في محمله ان يبتل منها يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك
في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج
ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يحتاج ان
يذبح عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب
قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا بأس وهل يجوز
للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد
فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلّي وفي رجليه
نطيط لا يغطّي الكعبين ام لا يجوز الجواب جايز ويصلّي
الرجل في كمّه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز
ذلك الجواب جايز وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء
ويكون متصلا بهم يحجّ ويأخذ على الجادّة ولا يحرم هؤلاء
من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخّر احرامه الى ذات
عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الّا ان يحرم
من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبّي
في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعطون
فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جايز ذلك
ولا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده

ولا يرع

ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قرية وهو فيها او ادخل

منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه

عادانى عليه وقال فلان لا يستحل
وهل يجوز لى الاكل من طعامه

واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل

هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا

اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شي ان

انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش

غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل

ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان

له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج

عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة

سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا يتحرك

نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد

وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام

على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه

ولا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك

مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول

عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب

آخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان عليه

السلام من جوابات مسائله التي سألها عنها في سنة سبع وثمانين

سأل عن المحرم يجوز ان يشدّ الميزر من خلفه على عقبه بالطول
و يرفع طرفيه الى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما
يخرج الطرفين الاخرين من بين رجليه و يرفعهما الى خاصرته
و يشدّ طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك
فان الميزر الاوّل كنا نتّزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما
هناك وهذا استر فاجاب عليه السّلام جايز ان يتّزر
الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراض ولا
ابرة يخرجه به عن حدّ الميزر و غرزه غرزا و لم يعقده
و لم يشدّ بعضه ببعض و اذا غطّى سرّته و ركبتيه كلاهما
فان السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة و الركبتين
و الاحبّ الينا و الافضل لكلّ احد شدّه على السبيل المألوفة
المعروفة للنّاس جميعا ان شاء الله و سأل هل يجوز ان يشدّ
عليه مكان العقد تكّة فاجاب لا يجوز شدّ الميزر بشيء سواه
من تكّة و لا غيرها و سأل عن التوجّه للصلاة ان يقول
على ملّة ابراهيم و دين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انّه
اذا قال على دين محمّد فقد ابدع لانّا لم نجده في شيء من
كتب الصلاة خلا حديثا واحدا في كتاب القسم بن محمّد عن جدّه
عن جدّه عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلام قال
للحسن كيف تتوجّه فقال اقول لبيك و سعديك فقال له

الصادق

الصادق عليه السّلام ليس عن هذا اسئلك كيف تقول وجهت
وجهي للذي فطر السّموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن
اقوله فقال له الصادق عليه السّلام اذا قلت ذلك فقلت
على ملّة ابرهيم ودين محمّد ومنهاج علي بن ابي طالب
والائتمام بآل محمّد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب
عليه السلام التوجّه كلّه ليس بفريضة والسنّة المؤكّدة فيه
التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجّهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملّة ابرهيم
ودين محمد وهدي امير المؤمنين وما انا من المشركين
انّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللّهم اجعلني
من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ يقرأ الحمد لله قال الفقيه الذي
لا يشكّ في علم الدين انّ الدين لمحمّد والهداية لعليّ امير المؤمنين
لانها له صلّى الله عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيامة
فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شكّ فلا دين له
ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وسأله عن القنوت
في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يردّ يديه على وجهه و
وصدره للحديث الذي روي انّ الله عزّ وجلّ اجلّ من

ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته ام لا يجوز

فانّ بعض اصحابنا ذكر انّه عمل في الصلاة فاجاب

ردّ اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جائز

في الفرايض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت

الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه

على صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ويكبّر ويركع والخبر

صحيح وهو نوافل النهار والليل دون الفرايض والعمل

به فيها افضل وسال عن سجدة الشكر بعد الفريضة فانّ

بعض اصحابنا ذكر انّها بدعة فهل يجوز ان يسجدها

الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلاة المغرب بعد الفرض

او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر

من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة

بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فامّا

الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في

انّها بعد الثلاث او بعد الاربع فانّ فضل الدعاء و

التسبيح بعد الفرايض على الدعا بعقيب النوافل كفضل

الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح والافضل

ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز

وسال ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة

٣٦٥

وتنازعوا ه

خراب للسلطان فيها حصة واكثرتربّما ذرعوا حدود ها
ويؤديهم عمال السلطان ويتعرض في الكلام من غلات
ضيعته جديدة وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بايرة
منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال
ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن
الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان
وكان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه يزرع
هذه الحصة من القرية البايرة بفضل ما ضيعته
العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز
ذلك عمل بما تأمره ان شاء الله فاجاب الضيعة لا
يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضا منه
وسئل عن رجل استحل بامراة خادم من حجابها وكان يتحرز
من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله
فقبله وهو شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن
يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كساير ولده فعل
ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب
الاستحلال بالمراة يقع على وجوه والجواب فيما فيذكر
الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب
فيما يسأل عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعا له بالمخرج

وجعل يجري النفقة على امه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا يجري عليه غير انه شاك فيه صح

يختلف صح

الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله اجابنا لحقه
ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا بما علمناه من جميل
نيته ووقفنا عليه من مخاطبة المقربة من الله التي لا يرضي
الله عز وجل ولا رسوله واولياؤه عليهم السلام والرحمة
بما بدا ان نسال الله بمسئلته ما امله من كل خير عاجل واجل
وان يصلح له من امور دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير

وكتب اليه صلوات الله عليه في سنة ثمان وثلاث مائة

كتابا سال فيه عن مسايل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه
لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء
كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجايز يصومون
رجبا ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان
وروي لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال
الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا
ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر
القضاء رجب وسال عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة
رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو
على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته

الظاهر ان الثلثة الايام التي يستحب في كل شهر من الخميس والاربعاء 2 الاول والاخر والوسط

هل يجوز له

هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك
اياما هل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا بأس به
عند الضرورة والشدة وسال عن الرجل يلحق الامام
وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا
قال ان لم يسمع تكبير الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة
فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة
اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسال
عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر فلما ان صلى
من صلاة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين
كيف يصنع فاجاب ان احدث بين الصلاتين حادثة يقطع
بها الصلاتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين
تتمة لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسال عن اهل
الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة
لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء
بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال
سبحنه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير
حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام
عبرة وسال عن رجل تزوج امراة بشيء معلوم الى
وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها

وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام
ايجوز ان يتزوج بها رجل آخر بشيء معلوم الي وقت معلوم عند
طهرها من هذه الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهر
تامة وسال عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز
شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يامون الاصحا فاجاب ان
كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز
وسال هل يجوز للرجل ان يتزوج ابنة امراته فاجاب ان
كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره
وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جايز وسال هل
يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك
ام لا فاجاب قد نهي عن ذلك وسال عن رجل ادعي علي رجل الف
درهم واقام به البينة العادلة وادعي عليه ايضا خمسمائة
درهم في صك آخر وله بذلك بينة عادلة وادعي عليه ايضا
ثلثمائة درهم في صك آخر ومايتي درهم في صك آخر وله
بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعي عليه ان هذه الصكاك
كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي منكر ان
يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف الدرهم مرة واحدة او
يجب عليه كلما يقيم البينة وليس في الصكاك استثنا انما
هي صكاك علي وجهها فاجاب يوخذ من المدعي عليه الف درهم

او يستعمل بها حيضة اخرى
جواب: يستعمل حيضة غير تلك الحيضة مع

فلا يجوز

وان لم تكن ربيت في حجره

(ذي الحجة)

وهي التي لا شبهة فيها ويردّ اليمين في الالف الباقي على
المدّعي فان نكل فلا حقّ له وسال عن طين القبر يوضع
مع الميّت في قبره وهل يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع
مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسال
فقال روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على
ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل
يجوز لنا ان يكتب مثل ذلك بطين القبر وهل فيه فضل
فاجاب يسبّح به فما من شيء من السبح افضل منه ومن
فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له
التسبيح وسال عن السجدة على لوح من طين القبر
وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسال
عن الرجل يزور قبور الائمه عليهم السلام هل يجوز ان
يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم
عليهم السّلام ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة
ام يقوم عند رأسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدّم
القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب امّا
السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا
زيارة والذي عليه العمل ان يضع خدّه الايمن على القبر
وامّا الصلاة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان

[Margin note beside line 7:] وعزه فاجاب يجوز ذلك وسال هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر صح

يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام
صلي الله عليه لا يتقدّم ولا يساوي وسال فقال يجوز للرجل
اذا صلي الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها
وهو في الصلاة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو ا
لغلط وسال هل يجوز ان يُدير الشيخ بيده اليسار اذا سبّح
او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد الله وسال فقال روي
عن الفقيه في بيع الوقف خبر ما توثر اذا كان الوقف
علي قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف علي بيعه
وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري
من بعضهم ان لم يجتمعوا كلّهم علي البيع ام لا يجوز الّا ان
يجتمعوا كلّهم علي ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه
فاجاب اذا كان الوقف علي امام المسلمين فليبع كلّ قوم
ما يقدرون علي بيعه مجتمعين ومتفرّقين ان شاء الله
وسال هل يجوز للمحرم ان يُصلّي علي ابطه المرتك والتوتيا
لريح العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق
وسال عن الضرير اذا استشهد في حال صحته علي شهادة
ثم كفّ بصره ولا يري خطّه فيعرفه هل يجوز شهادته
ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد
علي شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ

لا يجوز بيعه وان كان علي قوم من المسلمين

اوهو

الوقف جازت شهادته وسال عن الرجل يوقف ضيعة او
دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلا الوقف ثم يموت
هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد
الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل
ولحكام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز غير ذلك لان الشهادة
لم يقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله واقيموا
الشهادة لله وسال عن الركعتين الاخراوين قد كثرت
فيهما الروايات فبعض يروي ان قراة الحمد وحدها
افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل
لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت قراة ام الكتاب
في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم
عليه السلم كل صلاة لا قراة فيها فهي خداج الا للعليل
او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه
وسال فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة
يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما
ويعصر ماوه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك
يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال
منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر
والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك

الماء ويلقي فيه درهم زعفران مسحوق ويغلي ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب
اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام
فان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين
فيكتب في احدهما نعم افعل وفي آخر لا تفعل فيستخير الله
مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فليعمل بما يخرج
فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له هو مثل
الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي سنه العالم
عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة وسئل عن
صلاة جعفر بن ابي طالب عليه السلام في اي اوقاتها
افضل ان تصلي فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي
ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر
النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت
صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها
مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسال عن الرجل
ان ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل
من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك

عمن نواه له الي قرابته فاجاب يصرفه الي اذناهما
واقربهما من مذهبه فان ذهب الي قول العالم
عليه السلم لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج
فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون
قد اخذ بالفضل كله وسال فقال قد اختلف اصحابنا
في مهر المراة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر عنه ولا شي
لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك
وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب
دين فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه
كتاب فيه اسم الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن
عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسال
فقال روي عن صاحب العسكر عليه السلم انه سئل عن
الصلاة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز
وروي عنه ايضا انه لا يجوز فاي الخبرين يعمل به فلجاب
انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها
فكل حلال وقد سيل بعض العلما عن معنى قول الصادق
عليه السلم لا يصلي في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال
انما عني الجلود دون غيره وسال فقال يتخذ باصفهان
ثياب عنابية على عمل الوشي من قز او بريسم هل يجوز

الصلاة فيهما ام لا فاجاب لا يجوز الصلاة الا في ثوب
سُدَاهُ او لحمته قطن او كتان وسال عن المسح على الرجلين
بايهما يبدا باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب
يمسح عليهما جميعا معا فان بدا باحدهما قبل الاخرى
فلا يبتدي الا باليمين وسال عن صلاة جعفر في
السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب يجوز ذلك وسال
عن تسبيح فاطمة عليها السلم من سهى فجاز التكبير اكثر
من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف
واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين
او لا يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سها
في التكبير حتى تجاوز اربعا وثلثين عاد الى ثلث وثلثين
ويبني عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد
الى ستة وستين ويبني عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا
شئ عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه
قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد
المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون
ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني عن قوم لا
يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم
التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل

يا سين السلم عليك يا داعي الله وربانی اياته السلم
عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله
وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلم
عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلم عليك في اناء
ليلك واطراف نهارك السلم عليك يا بقية الله في
ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده
السلم عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها
العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة
وعدا غير مكذوب السلم عليك حين تقوم السلم عليك
حين تقعد السلم عليك حين تقرأ وتبين السلم عليك حين
تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام
عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلم عليك
ايها الامام المامون السلم عليك ايها المقدم المامول السلم
عليك بجوامع السلم اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته
والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته
ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي
حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم

السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر

وجعفر ابن محمد حجته وموسى ابن جعفر حجته وعلي ابن موسى الرضا حجته ومحمد بن علي

حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب ذلك القول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضيا وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور الموالات لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على محمد حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك

بن الحسن المنتظر ع

والداعي

والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك
ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير
الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة
في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة
النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من
تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملا الارض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل شيء قدير
اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت
طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم
تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اوليائك
واوليائه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه
من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه
وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل
رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه
واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار
والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق
الارض ومغاربها برها وبحرها واملا به الارض عدلا
واظهر به دين نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من انصاره

واعوانه واتباعه وشيعته واره نيه في ال محمد ما يأملون
وفي عدوهم ما يحذرون آله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام
يا ارحم الراحمين ذكر كتاب ورد من الناحية
المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر
سنة عشر واربع مائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد
النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله
انه يحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد
والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن
ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على العباد
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها
الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا
نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على
سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين
ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك
عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه
عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه المارقين
من دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن
اليه بما نرسمه انشاء الله ونحن وان كنا ثاوين بمكاننا

الناي

النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله
تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك
ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم
ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال
الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الي ما كان السلف
الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد الماخوذ منهم
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم
ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا علي انتياشكم
من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله
ويحمي عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا
ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب
اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم
فيها المواطن الخفية وسلك في الظعن منها السبل
المرضية اذا حل جمادي الاولي من سنتكم هذه فاعتبروا
بما يحدث واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي
يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض
مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن

تكم

ويعلق ويخلف من بعد على العراق طوايف عن الاسلام

مراق يضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم

ينفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار

ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج

من الافاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم

واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق

شان يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما

يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا و[سخطنا] [ما يسعله من سخطنا]

فان امرنا بغتة فجاة حين لا ينفعه توبة ولا ينجيه من

عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في

التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها

السلم هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا

الصفي و[الناصر] لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحفظ

به ولا يظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه احدا وا[د ما]

فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء

الله وصلى الله على محمد واله الطاهرين وورد عليه كتاب

اخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و

العشرين من ذي الحجة سنة اثني [عشر] واربع ماية [نسخته]

من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق
الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي لا اله
الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلاة على سيدنا
ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد
فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله
لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك
الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه
آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان و
يوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد
من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد
لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة الينا
بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله
بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم
حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون
ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة
حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم
المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم
لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن
ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب

وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم ديجو الخطوب والغا فيه
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميده لهم مما اجتنبوا المنهي
عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد
فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من
اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في
الدين واخرج مما عليه الي مستحقيه كان آمنا من الفتنة
المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على
من امر بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب
في الوفا بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت
لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا
فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله
المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا
البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال
من سنة اثني عشر واربعماية نسخة التوقيع باليد العليا
صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم
للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه
واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن اليه اما نته من اوليائنا
شملهم الله ببركتنا ان شاء الله الحمد لله والصلاة على سيدنا

وجمعهم

محمد

محمد النبي وآله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السعيد

ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال من

سنة ثلاث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد

ابن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة

من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة

دايرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذا حلقة فيها

رجل يعظ فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس

ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشي لم احصله

فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة

على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله

تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل

ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى

ذكر النبي صلى الله عليه واله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال

ثاني اثنين اذ هما في الغار والثاني انه وصفهما بالاجتماع

في مكان واحد لتاليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث

انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة

فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي

صلى الله عليه واله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن

والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سوا ناصرا لهما
ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول
السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه
سته مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك
ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت بكلامك في الاحتجاج
لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى
ذكر النبي صلى الله واله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن
العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل نحن نعلم
ضرورة ان مؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر
العدد طايلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان
فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤ
والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف
من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك
قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلم قد جمعت
النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت
من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضاف اليه بذكر

الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة
يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى قال
له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق
بين العاقل وبين البهيمة الدليل على ذلك من كلام العرب
الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه انهم قد سمّوا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا فقد سمّوا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف
فقالوا زُرْتُ هندا وذاك غير اختيانه ومعي صاحب كتوم
اللسان يعني السيف فقالوا صاحب فاذا كان اسم الصحبة
بين المومن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان
والجماد فاي حجة لصاحبك واما قولك انه قال لا تحزن
فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله
لا تحزن نهي وصورة النهي قول القايل لا تفعل فلا يخلوا
ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة
فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهي عن الطاعة بل يامر بها
ويدعوا اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه
وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما

ثم كذلك انه قال ان الله معنا قال النبي صلى الله عليه قد اخبر
ان الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر
قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه
السلام ما كان منه فقال له النبي عليه وآله السلام لا تحزن
ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام
واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك الظاهر
لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود
وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة
فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه وآله
من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان
خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه
وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال
في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها
ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة وقال
فانزل الله سكينته عليه لو كان معه مؤمن لشركهم معه في السكينة

٣٧٤

كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه
من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق
الناس واستيقظت من نومي احتجاج السيد الاجل علم
الهدى المرتضى ابي القسم علي رضي الله عنه فابرنا
على ابي العلا المعري الدهري في جواب ما سأل عنه
مس موزاه دخل ابو العلا المعري على السيد المرتضى قد
س الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال
السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال
ما قولك في التدوير قال ما قولك في عدم الانتها فقال اما قولك
في التحيز والناعوره فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك
في الزايد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال
ما قولك في الواحد والاثنين قال ما قولك في المؤثر فقال
ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك
في السعدين فبهت ابو العلا فقال السيد عند ذلك الا كل
ملحد ملهد فقال ابو العلا اخذته من كتاب الله عز وجل قال الله
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج
فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد
هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز
والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير

بذلك الي عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه
قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم
الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو
العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا
العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا
لان هذا من جنسه علي زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد
لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته
فاما الشعري اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت
له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدويرات فالشعري
لا يقدح في ذلك واما عدم الانتها اراد بذلك ان العالم لا
ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير
وكلاهما يدلان علي الانتهاء واما السبع اراد بذلك
النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا
باطل بالنايد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم
منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري
والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها
الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النار يتربى
منها دابة بجلدها تمش الايدي عليها ثم يطرح ذلك الجلد علي النار
فيحترق الزهومات ويبقي الجلد صحيحا لان الدابة خلقها

الله على طبيعة النار والنار لا يحرق النار والثلج ايضا
يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والما في البحر
على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات
والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع
فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له
ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده
مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين
اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما
سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من
بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان لا احكام
لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا
اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان
قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك
ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهد اذا
ظلم فعلم ابو العلا ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرا يا بني
لا تشرك بالله الاية وقيل ان المعري لما خرج عن العراق
سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال يا سائلي عنه لما
جئتنا سالته الناس الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايته

في رحل والدهر في ساعة والارض في دار اجتنابه
[illegible] بصدده والتعظيم والتقديم لاشتمالهم
الصلوة والسلام على سائر الورى ما عدا نبينا عليه
السلام [illegible] ثم [illegible] ما ذكره في رسالته
الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة

قال المرتضى مما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان نزل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة

الامامية

الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة
بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دل العقول
على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا
على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها
في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما
انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان
هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل
على وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا
الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب
الشافعي يذهبون الى ان الصلاة على نبينا صلى الله عليه وآله
في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلاة
متى اخل به فالصلاة له واكثرهم يقول ان الصلاة في هذا
التشهد على آل النبي عليهم السلام والصلوات في الوجوب
واللزوم ووقوفها خو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة
وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت
عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلاة
فان الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان
ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا

والتعبد به يقتضي السعيد بالاثم الابر من المعوفز ومن علما اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلاة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة يبقي مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلاة وعند اكثر الامة والشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلاة وعند اكثر الامة والشيعة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد املا جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الآراء على شيء اجماعهم على تعظيم ما ذكرناه واكبارهم انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد شاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي رسمت بصلاتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفذون الاحوال فقد خبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهبة التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله

الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه
الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما دستخير هذا
القلب القاسية وعطف هذه الامم النايية الا كالخارق
للعادات والخارج عن الامور المالوفات والا فما الحامل
للمخالفين لهذه النحلة المتجازين عن هذه الجملة على ان
يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها ويستنزلوا عندهما
من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا
ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال
الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا يقتضيه ولا يستدعيه
والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون هم واكثرهم امامته
وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف
ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع
من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطايفة
موجودة وعندها هي مفقودة ولا التقية واستصلاح
فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان
لهم وكل خوق انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك
هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشية
الله وقدرة القهار التي تذلل الصعاب وتقود بان
منها الرقاب وليس لمن جهل هذه لمزية او تجاهلها ان تعالى

عنها وهو يبصرها ان يقول ان الغلو في تعظيم غير فرق الشيعة
لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وحمتموه وادّعيتم خرق
العادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لانّ هؤلاء القوم
من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكلّ من عظم النبي صلى
الله عليه وآله فلا بدّ من ان يكون لعترته واهل بيته
معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة ما لزهد وهجر
الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة
اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة ان شارك بمشايخ
عليهم السلم والصلوات في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي
صلى الله عليه وآله غيرهم وكانت لكثير منهم عبادا ظاهرة
وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة
من ولد ابيهم عليه وآله السلم ومن ولد العبّاس رضوان
الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيادة
مدائحهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع
بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدا معاينا
في هذا الشراك والا نحو الذي اجمع على فرط اعظامهم
واجلالهم من سائر ... العترة مجري في هذا الحال
مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله
عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة

وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه
فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال
والاعظام الغاية ينتهي اليها فيمن ذكرناه ولولا ان
تفصيل هذه الجملة محفوظ معلوم لفصلناها على طول
ذلك ولا سيما من كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظم
مقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق من نحو
وما عداه هو الباطل الماصح وبعد فلا ريب ان الباقر
والصادق ومن وليهما من ائمة ابنائهما صلوات
الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما
يفتون به من حلال او حرام على خلاف ما يذهب اليه
مخالفو الامامية وان اظهر شك في ذلك كله فلا شك
ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق
المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم
وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان
شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الازمان كانوا بطانة
الباقر والصادق صلوات الله عليهما عليهم اجمعين السلم
وملازمين لهم متمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه
وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه
فلو لم يكونوا عليهم السلم بذلك راضين وعليه مقرين لابوا

عليهم نسب تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا
ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة
ومدح واطراء وثناء ولا بدلوه بالذم واللوم والبراءة
والعداوة فلو لم يكن على انهم السلم لهذه المذاهب معتقدون
بها راضون الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب
قلباً او عاقلاً او يسوغ في الدين لاحدان يعظم في الدين من
[illegible] ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في
[illegible] والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات
وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة ولا يرون
والامامية لا يلتفت الى من خالفها من العترة وجاد
عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء
من المدح والتعظيم فضلاً عن غايته واقصى نهايته بل تبرأ
منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له
ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله
تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات
ليدين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد
على الفضايل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها
برهاناً لائحاً وميزاناً راجحاً قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد
علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلاة
على خير خلقه محمد وآله الطاهرين حسبنا الله ونعم المعين

برحمتك يا ارحم الراحمين

تمت

طریقه ختم دعای [illegible] که به عدد [illegible]

طریقه اول آنست که ابتدا از روز یکشنبه کند اول صلوات [illegible]
درست ده دانه [illegible] را بخواند من [illegible] اللهم صل علی محمد و آل محمد [illegible]
[illegible] و [illegible] دارد [illegible] حیث [illegible] و من حیث لا یحتسب [illegible] از آن
شروع بخواندن دعا کند هر روز ده مرتبه بخواند تا [illegible]
ختم کند و طریق دویم آنست که اگر [illegible]
حاجت که در [illegible] فکری [illegible] که [illegible] یکشنبه [illegible]
کرده دعا [illegible] بخواند [illegible] یکشنبه دوشنبه
سه‌شنبه چهارشنبه پنجشنبه و جمعه [illegible]
۳ ۵ ۷ ۹ ۱۱ ۱۳ ۱۵
مجرب گفته اند طریقه سیم آنست که ابتدا از روز یکشنبه کند با بیداری
که پیش از طلوع صبح با طهارت رو بقبله کند و پنج مرتبه صلوات بفرستد
و [illegible] لفظ جلاله الله [illegible] بگوید و بعد از آن شروع
بخواندن دعا کند و [illegible] بخواند [illegible] قطع
شود و بعد از انقطاع نفس طلب مقصد کند [illegible] اتمام دعا [illegible]
صلوات بفرستد [illegible] اسم اعظم یا ذا الجلال
و الاکرام بگوید [illegible] مقصد خود طلب کند تا ده روز
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

و نقطه اللهم را اول [illegible]
و باز از اتمام دعا [illegible]
صلوات ده بار [illegible]

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

استغفر الله واسئله التوبة ليقرأ فى كلّ يوم من شعبان
سبعين مرّة





